السنة العاشرة ، العدد (١١١) صفر ١٤١٥هـ .. AL-JIHAD No. (111) July- August 1994

لقاء مع
الأستاذ عبدالله نور

الجهاد ١١١

القضية الكشميرية: الحلول -الأدوار- عوامل القوة والضعف

الشرطة الفلسطينية الجديدة.. لملاحقة من ؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

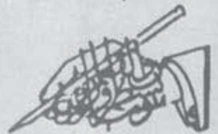
الجهاد AL- JIHAD

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١١١) السنة العاشرة - صفر ١٤١٥هـ - يوليو / أغسطس ١٩٩٤م

من المحرر

تواصل وحب



إن أي عمل له اتصال بجمهور الناس لا يمكن لصاحبه أن يستمر فيه ما لم يحس -ولو بعد حين- أن هناك تجاوباً من الجمهور الذي يخاطبه أو يتعامل معه، ونحن في "الجهاد" كذلك ما كان لنا أن نستمر لولا التواصل الذي نحسه دائماً من القراء الأعزاء.

نحن نعلم أن جمهور "الجهاد" ليس كغيره، إذ أن ارتباط الكثير من الصحف بقرائها قد يغلب عليه الطابع المصلحي، بينما نظن أن ارتباط قراء "الجهاد" بنا وبمجلتهم ارتباط من نوع آخر، أول أمر فيه الإحساس بالأخوة وبأن العبء مشترك، والفارق بين المحرر والقاريء فقط هو الموقع.

إن ما ذكرته آنفاً ليس نوعاً من الإعجاب بالذات، لكنه أمر ناتج عن معايشة يومية مع رسائل القراء سواء كانت عن طريق البريد أو بالفاكس، أو حتى الاتصالات الهاتفية، وأكثرها إبرازاً لهذا الأمر هو تقدير الأحبة القراء لظروف صدور المجلة وقبولهم عذرنا عند الشكوى من تأخر وصول المجلة أو عدم انتظامه، لأنهم يعرفون الحرب الشعواء التي تواجهها مجلة تصدر في عصر (النظام العالمي الجديد)، إذ يكفي منها اسمها حتى تواجه ما تواجه من العراقيل التي لا أول لها ولا آخر، والتي قد يعرف الأحبة القراء بعضها وقد لا يعرفون الكثير، ومع ذلك يقبلون اعتذارنا بصدر رحب.

كل ما ذكر آنفاً لن يكون مبرراً لنا للتقاعس عن أداء رسالتنا، بل هو بإذن الله دافع للمزيد من العطاء والصبر، ومن الله التوفيق.

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير

أبوصهيب الأنصاري

هيئة التحرير

عبد الهادي مصطفى

أبو الوليد الهاشمي

محمد سليم

حمزة الطاهر

فلاح السمهري

وليد حسن

الإخراج الفني :

خبيب عارف

قيمة الإشتراك السنوي: خمسة وثلاثون دولاراً أمريكياً

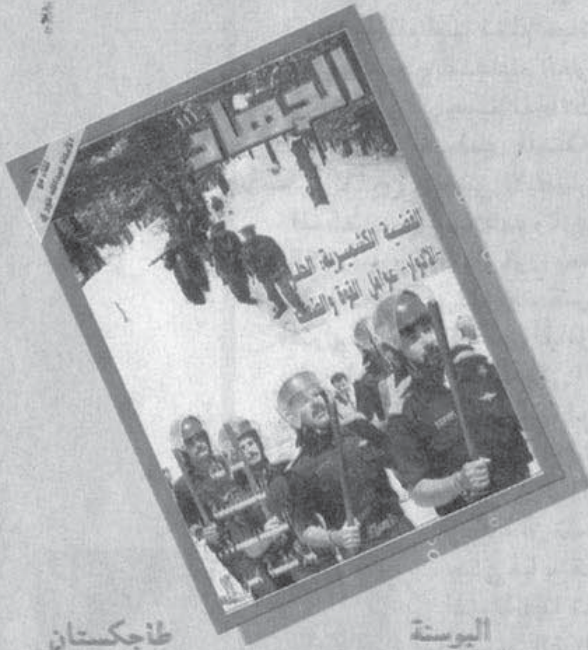
To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan
Tel:& Fax (0092-521-810164)
Tel: (0092-521-812259)
Fax: (0092-521-812190)



إسلامية شهرية – تصدر عن مكتب الخدمات العالمي –



في هذا العدد:



سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس – الإمارات ١٠ دراهم – أمريكا ٣ دولارات – باكستان ٢٥ روبية – البحرين دينار واحد – السعودية ٩ ريالات – السودان ١٥٠جنيه – المغرب ١٠ دراهم – كندا ٦,٩٥دولار – عُمان ريال واحد – قطر ١٠ ريالات – اليمن ٢٥ ريالاً – الكويت ٦٠٠ فلس – بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

وكلاء التوزيع

- **الأردن**
  وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١
- **السودان**
  دار اقرأ للنشر والتوزيع ص.ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩
- **سلطنة عُمان**
  مكتبة الهداية ص.ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار هاتف/٢٩٢٦٨٧
- **قطر – الدوحة**
  تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية هاتف/٤٣٧٤٠٩
- **الكويت**
  درة الكويت للتوزيع– ص . ب : ٢٩١٢٦–الصفاة ١٣١٥٠ فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥/ تلفون : ٤٧٢٤٦٦٦ – ٤٧٢٤٧٧٧
- **السعودية**
  الشركة السعودية للتوزيع جدة ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥
- **الجمهورية اليمنية**
  دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان ص.ب (١١٠٧)، صنعاء هاتف ٢٧٢٠٦٣ فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢
- **البحرين**
  جمعية الإصلاح – ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق هاتف/٢٣٣٩٩٠ فاكس /٣٣٢١٥٦
- **المغرب**
  الشركة الشريفية للتوزيع والصحف الدار البيضاء – هاتف : ٢٤٥٧٤٥
- **بريطانيا**
  UNIVERSAL PRESS DISTR BUTION LTD
  7IBBON ROAD LONDON W3 7AE,
  Tel: 081 749 4302, Fax:0817494304
- **كندا**
  LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC
  TEL :(514) 374-9661 TEL - FAX:: (514) 37-4742
  400,BOUL. ROBERT, MONTREAL (QUEBEC)
  CANADA - HIZ 4HZ 4H6

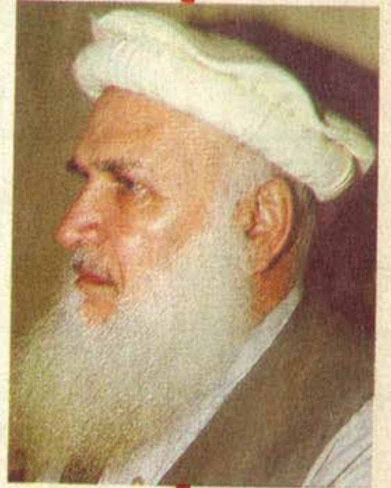


الافتتاحية

جذوة الجهاد... إلى أين؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

انحسر سلطان الإسلام عن تلك الأرض التي كانت تحكمها الدولة العثمانية، بهزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وبسط الكفر سلطانه على معظم الشعوب الإسلامية بعد أن قطع أوصالها، وشتت شملها، وأقام فيها نظام حياته، وأنفذ فيها قوانينه، ووضع مناهج التعليم الغربي ووسائل التغيير الحضاري في جميع المجالات وعلى كل المستويات، فعمت ديار المسلمين عاصفة هوجاء تقتلع الإيمان من القلوب وتعمي الأبصار والبصائر، وتسلخ المسلمين من إسلامهم وتاريخهم وتربطهم بالكفر والكافرين. ونشأ تيار قوي يحمل فكر الغرب وعقائده ومبادئه، ويدعو لها ويتحمس، وولدت بين المسلمين أحزاب إلحادية تلبس لباس القومية والوطنية والديمقراطية هي أشد على الإسلام من الصليبيين واليهود، وظهرت ردة عاتية لم يعرف تاريخ المسلمين لها مثيلاً، حتى قيل "ردة ولا أبا بكر لها"، حتى صدق قول رسول الله ﷺ «إن لهذا الدين إقبال وإدبار، فإدباره أن تفسق القبيلة عن آخرها حتى ما يبقى فيها إلا المؤمن أو المؤمنة فإذا تكلما قمعا، وإن إقباله أن تؤمن القبيلة عن آخرها حتى ما يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقة فإذا تكلما قمعا».



يكتبها: الشيخ محمد يوسف عباس

ولئن سارت الأمة الإسلامية في طريق التيه والضياع والضلال في هذا القرن طويلاً، وعاشت تحت حكم الكافرين، فقد عرفت من خلال تجربتها المرة ضلال الكفر وظلم الكافرين، وذاقت ألوان الشقاء، وحرمت من أبسط حقوق الإنسان، وانكشف فيها زيف الحضارة الغربية المادية التي لا تزيد الإنسان إلا شقاء، وتقوي فيه المعاني الحيوانية وتجرده من المعاني الإنسانية، ورأت أن الساعين فيها كالساعين إلى السراب، ويصدق فيهم قول الله تعالى: «والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب» (النور:٣٩).

ولقد حاولت الأمة الإسلامية في أواسط هذا القرن محاولات جادة للعودة إلى دين الله عن طريق علمائها ودعاتها، وقدمت في ذلك الضحايا تلو الضحايا، ولكن محاولاتها أجهضت، ومساعيها أحبطت، وتضحياتها ضاعت، إذ كانت حركات التحرير التي قامت في وجه الحاكم الصليبي تسير الأمة فيها وراء المتغربين من أبنائها الذين رباهم الغرب الكافر على عينه في جامعاته، فاستطاعوا قيادة الأمة وخداعها، فأوقعوها في حكم هو شر مما كانت فيه، فكانت الحكومات القومية العلمانية أو الإلحادية، فأذاقت شعوبها الأمرين حتى عادت تترحم على حكم الصليبيين.

ولكن ذلك عبأ القلوب المسلمة بغضاً للكفر والكافرين والفسق والفاسقين وحقداً على الطواغيت وأنظمتهم الجائرة، وقويت العودة إلى دين الله الحق، وعمّت الصحوة أرجاء الأرض، وكان يزيدها قوة الاضطهاد الواقع على دعاة الإسلام، وما يلاقيه أبناء الإسلام من إيذاء وسجن وتعذيب، لا لشيء إلا أن يقولوا ربنا الله، ولكن الله الحكيم الخبير ما كان ليذر المؤمنين حتى يميز الخبيث من الطيب، فكانت شرارة الجهاد التي انطلقت في أفغانستان في وجه الحكومة الشيوعية العميلة في كابل التي أثارت عاطفة الإيمان وقدحت في قلوب الأفغان شرارة الجهاد بما قامت به من إعلان الإلحاد، وسن قوانين الكفر التي تحارب الإسلام، وتعقبت العلماء والدعاة وأعملت فيهم سيف القتل والإبادة، مما دعا العلماء في أفغانستان لإصدار فتوى (كفر حكومة تراقي ووجوب قتالها لكفرها وخروجها عن الإسلام) مما حرك الشعب الأفغاني المسلم ذا الفطرة السليمة التي لم تصب باللوثة المادية الغربية، وخرج مجاهداً في سبيل الله يقوده العلماء حتى أصبحت الحكومة الشيوعية تترنح تحت ضرباته القوية، مما حدا بالدولة العظمى (الاتحاد السوفيتي) إنجاد ربيبتها في كابل، ودخلت بقواتها البرية والجوية وأسلحتها الفتاكة لتقضي على الجهاد في أفغانستان وتعبر من خلالها في بضعة أيام إلى حيث خيرات العرب في الخليج التي تستأثر بها أمريكا، ولكن لم يكن من قدر الله بد، فكانت ملاحم البطولة والفداء ووقف الحق في وجه الباطل سافراً وخلصت النيات وانتصر الله لأوليائه، وخذل أعداءه، ووقف العالم أجمع على ما كان يجري في أفغانستان، وتردد صدى الجهاد في قلوب المؤمنين من أبناء هذه الأمة، ولبى نداء الجهاد من ملأ الإيمان قلبه وتاقت نفسه للقاء الله، وعرف حق إخوانه عليه في ذلك، وتيسرت له الأسباب، فالتقت الأمة

الإسلامية على قضية الجهاد في أفغانستان ونصرة المجاهدين رغم تباعد أقطارها، ورغم العصا الغليظة المسلطة على رؤوس الدعاة في البلاد ذات الولاء الشرقي، ورغم ما هم فيه من فقر وضعف وتسلط الكافرين عليهم.

فكان الجهاد الأفغاني آية جددت الأمل في النفوس وأعادت إلى ذاكرة الأمة سيرة السلف الصالح -رجال الفتح الأول- ومآثرها الخالدة في بدر واليرموك والقادسية وعين جالوت وحطين، وعظمت ثقتها بدينها وقوي إيمانها بربها وتحطمت على صخرة الشعب الأفغاني جميع الأزمات التي تعاني منها الأمة والتي حالت بينها وبين رفع راية الجهاد مع شدة الحاجة إليها لما يقع عليها من الظلم والعدوان، وانتصب لها معلم بارز يطاول عنان السماء. إن باب السعادة مفتوح على مصراعيه فمن أرادها فليرفع راية الجهاد، وليبذل النفس والنفيس، وليكسب عز الدنيا وكرامة الآخرة، ودوى في القلوب المؤمنة، صوت الداعي الأول (اطلبوا الموت توهب لكم الحياة).

انهزمت روسيا وسحبت جيوشها تجر أذيال الخزي والعار، وانفرط عقدها وزالت الدولة العظمى من الوجود، وأصبحت دويلات صغيرة فقيرة تستجدي على أبواب أعدائها التقليديين (دول المعسكر الغربي).

فما كان من أمريكا إلا أن ابتدعت النظام العالمي الجديد أحادي القطب، ليجعل من أمم الأرض كلها سلطة واحدة، ترفع عصاها في وجه من يخالف أمرها وقد خدعت العالم بلعبتها التي أحكمت نسجها واتقنت تنفيذها، فكان صدام حسين الأسطورة في عدوانه على الكويت، وكانت نجدة النظام العالمي الجديد لينقذ الدول المستضعفة أمام القوة الباغية التي تستحق التأديب فكان لها ما أرادت، فأُخضع صدام حسين ودمرت طاقات وإمكانات الشعب العراقي، وتمكنت القوى العالمية الباغية من تنفيذ مخططاتها، وتحقيق أهدافها.

ولكن الجهاد الذي ارتفعت رايته في أفغانستان ما كانت لتنكس حينما أدركت الغاية، وطردت العادي المحتل، بل انتقلت إلى بقاع أخرى هي أشد حاجة من أفغانستان إليها، فكانت راية الجهاد في جنوب السودان التي استطاعت بفضل الله أن تقضي على آخر معاقل الصليبي جون قرنق في خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ست سنوات، ثم انتقلت إلى كشمير المسلمة، إذ عمّتها انتفاضة مباركة فوقف الشعب الكشميري في وجه المحتل الهندوسي يطالب بحق تقرير مصيره ودفع ظلم الهندوس عن نفسه، وقد سبق له حربان مع الهندوس لكنه في هذه المرة أشد ثباتاً، وأقدر على تحقيق غايته، فليس الهندوس عباد البقر، بأقوم طريقاً، ولا أعظم بأساً، ولا أهدى سبيلاً من المسلمين، فحياة الجهاد هي التي ترفع القدر وتنزل النصر بإذن الله.

ثم انتقلت إلى البوسنة والهرسك ليقف المسلمون في وجه الصرب الحاقدين، فكانت الحرب سبب نعمة إذ عرفتهم بعدوهم وحركت كوامن الإيمان في نفوسهم وصدقت عودتهم لدينهم وتميز صفهم، وأبرزت كيد الكافرين بهم، وكشفت خداع الأمم التي تدعي الحضارة والرقي ونصرة المظلومين، كيف يتواطؤون مع المجرمين.

وبرز التيار الإسلامي في فلسطين يعلن الجهاد في وجه الغاصب المحتل، ويكشف خيانة المجرمين أدعياء الوطنية، ويقدم الضحايا تلو الضحايا، وإن كان الطريق طويل ولكن البداية مباركة إن شاء الله، ونسأل الله الثبات، والإخلاص والاستقامة.

وفي الجزائر، تتحطم الديمقراطية على رؤوس أصحابها، فالشعب الجزائري المسلم الذي قدم ما ينوف عن مليون شهيد في حرب التحرير قد خدعه الذين قادوه أول مرة، ولكنه صمم على العودة إلى الإسلام، وعندما ظفر المسلمون بأحقية حكم الجزائر حسب الأنظمة الديمقراطية التي يدين بها العلمانيون عملاء الغرب، خرجوا عن جادة الصواب وأحبطوا نتائج الانتخابات وفرضوا الحكم العسكري على الشعب المسلم في الجزائر، ولكن هيهات أن يخضع المسلمون في الجزائر لحكم الطاغوت، بل سيفضلون الموت على الحياة الذليلة في كنف الكافرين، فإن قدم الشعب الجزائري مليون شهيد في تحرره من قبضة الصليبيين الذين دام حكمهم للجزائر ما ينوف عن مائة وثلاثين سنة، فإنهم سيقدمون ما يفوق عن هذا العدد في سبيل القضاء على أعداء الإسلام ويفتحوا الطريق للإسلام ليحكم الجزائر، وتنعم في ظله.

ولقد صححت الحركات الإسلامية التي سبقت الجهاد الأفغاني مسارها على نهج الإسلام بما استفادت من الدرس الأفغاني كحركة الجهاد الإسلامي الأرتيري والجبهة الإسلامية في الفلبين.

وفي كل يوم جديد تبرز للمسلمين راية للجهاد جديدة، تدفع الظلم وتقيم الحق وتطرد الكافرين وتأتي بالمسلمين، ففي اليمن راية جديدة، ومن قبلها في كردستان، وأنباء تأتي من بورما، وبنغلاديش تبشر بحركة المسلمين بهذا الدين العظيم.

وإن الجهاد الذي يذيق المسلمين لذة الحياة السعيدة، ويلبسهم ثوب العزة والكرامة، ويرفعهم إلى القمة السامقة من هذا الدين، فيصيبوا ذروة سنامه، لن يقف عند حد حتى يطهر أرض الإسلام من دنس الكافرين وظلم المجرمين ولؤم المنافقين ويقيم دولة الإسلام قوية عزيزة مكينة ترفع لواء الحق، وتقيم ميزان العدل، ويستنير الناس بنور الإسلام، وتؤدي حق الله فيما فرض عليها من الشهادة على الناس بالحق، فتحرر الإنسان من ظلم الإنسان وتكرمه بكرامة الله لعباده، فيدين بدين الله الحق، فتكون بذلك خير أمة أخرجت للناس، والأمة الوسط التي قال الله فيها: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس».

والحمد رب العالمين. ▣

> ولئن سارت الأمة الإسلامية في طريق التيه والضياع والضلال في هذا القرن طويلاً، وعاشت تحت حكم الكافرين، فقد عرفت من خلال تجربتها المرة ضلال الكفر وظلم الكافرين، وذاقت ألوان الشقاء، وحرمت من أبسط حقوق الإنسان







كشمير

الهند تهدد باستخدام الطائرات ضد المجاهدين

بعد زيارة رئيس الوزراء الهندي "ناراسيما راو" للبيت الأبيض خلال زيارته للولايات المتحدة في شهر مايو الماضي أجرى مؤتمراً صحفياً مع الرئيس "كلينتون" دافع خلاله كلينتون عن حق الهند في امتلاك أسلحة نووية حيث قال: "إن الولايات المتحدة تعتقد أن أي بلد لا يمكن أن يطالب بتخفيض أمنه لكي يوافق برنامج الحد من انتشار الأسلحة النووية"، وأضاف: "لا يجب أن يُطلب من أحد أن يعرض أمنه للخطر؟ إنه سيكون من الخطأ أن تقول الولايات المتحدة للهند أنت دولة عظيمة ونحن نريدك أن تخفضي من أمنياتك، بل الواجب أن نساهم في تعزيز هذا الأمن. وأعرب عن اعتقاده أن الأمن إذا عُزز عن طريق الأسلحة التقليدية، فإن هذه البلاد لن تكون في حاجة لامتلاك أسلحة نووية".

من ناحية أخرى نظم الكشميريون الأمريكان وأنصار حقوق الإنسان مظاهرة شارك فيها الآلاف لمطالبة الرئيس "كلينتون" بالضغط على رئيس الوزراء الهندي لإعادة وإقرار الحقوق الأساسية للمسلمين في كشمير المحتلة.

وخاطب "دان بورتون" عضو الكونجرس الأمريكي المتظاهرين قائلاً: إن "راو" لم يقل للرئيس "كلينتون" أن القوات الهندية المحتلة في كشمير قتلت أكثر من ٣٢ ألف كشميري منذ عام ١٩٩٠، واغتصبت آلاف النساء الكشميريات، وعذبت وعوّقت مالا يحصى من الشباب الكشميريين. وعلى الصعيد الجهادي وأثناء محاولة المجاهدين الفكاك من عمليات البحث والتفتيش المكثفة التي تشنها القوات الهندية في مقاطعة "دودا" اشتبكوا مع القوات المحتلة ودارت معركة شرسة أدت إلى قتل ثلاثين جندياً هندوسياً واستشهاد خمسة من المجاهدين، كما قتل خمسة وعشرون من المدنيين في تبادل إطلاق النار.

من ناحية أخرى قام المجاهدون بقصف صاروخي لمعسكر للجيش الهندي في "بادغام" مما أدى إلى تدمير العديد من المباني في المعسكر وقتل وإصابة أعداد كبيرة من الجنود، كما استولى المجاهدون على كمية هائلة من الذخائر وأجهزة الاتصال من العديد من أقسام البوليس.

وكان وزير الداخلية الهندي "راجيش بايلوت" قد صرح يوم الأربعاء (٦/٨) أن السلطات الهندية تخطط لشن غارات جوية على مراكز المجاهدين الكشميريين في مقاطعة "دودا" الجبلية التي تعتبر معقلاً للمجاهدين، وقد أقام مئات من المجاهدين المتدربين في أفغانستان مراكز تدريب للشباب الكشميري.

هذا وتشهد مقاطعة "دودا" عمليات قمع هندوسية ضد المواطنين الأبرياء، مما دعا مؤتمر "حريت" الذي يضم قادة الأحزاب الجهادية الكشميرية إلى توجيه نداء لسكان الوادي المحتل للإضراب يوم الاثنين (أمس ٦/١٣) ضد الهمجية الهندوسية.

الجزائر

الصحافة الفرنسية:

القبائل منطقة إسلامية "محررة"

قامت قوات النظام أخيراً بمذبحة شنيعة في تنس "المرسى" تضاهي تلك التي قام بها اليهود في "صبرا" و"شاتيلا"، إذ قتلت حوالي أربعين فرداً من أبناء الشعب الأبرياء واستعملت الطائرات لقصف المجاهدين.

وعلى صعيد آخر أصدرت المحكمة العسكرية الخاصة للجزائر العاصمة في ٩٤/٥/٢٩ حكماً بالمؤبد شمل كلا من الشيخ "يخلف شراطي" والقائد المجاهد العسكري "جمال الدين"، وثلاثة عشر حكماً بالإعدام غيابياً بضمنهم القائد المجاهد الشيخ "عبدالقادر شبوطي" و"سعيد مخلوفي" و"عزالدين باعة" (أحد قادة الجيش الإسلامي للإنقاذ).

وعلى الصعيد العسكري التحقت طائرتان عسكريتان من نوع هليكوبتر بالمجاهدين في منطقة "زبربر" الجبلية (جنوب العاصمة)، واتجهت اثنتان أخريان نحو مكان مجهول، وذلك بعد تمرد قوات السلاح الجوي المكلف بمواجهة المجاهدين والإغارة عليهم. وتعتبر هذه المرة الأولى من نوعها منذ بداية الجهاد في الجزائر.

أما الخرافة التي كانت رائجة بأن منطقة القبائل في الجزائر حصن منيع في وجه المد الإسلامي فقد كذّبها أخيراً مراسل صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية يوم (٩٤/٥/١١) تيري دي جاردان حيث قال إن أغلب أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ من أبناء منطقة القبائل. وأضاف أنه يجب -لمعرفة الحقيقة- عدم الاكتفاء بزيارة "تيزي وزو" العاصمة القبائلية ولكن زيارة القرى الواقعة في قمم الجبال المنتشرة في المنطقة فيكتشف المرء أنه في منطقة إسلامية "محررة".. وأنهى المراسل تقريره عن المنطقة بالتذكير بأن في الجزائر العاصمة كثيرين يؤكدون أن انتصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ (على النظام) سيؤدي إلى ثورة قبائلية، ولكن من السهل أن يكتشف المرء في منطقة القبائل أن الثورة القبائلية قد بدأت ولكن إلى جانب الإسلاميين.

بنغلاديش

الأمر باعتقال

كاتبة علمانية تطالب بالمساواة بين الجنسين

أفادت وكالة بنغلاديش الرسمية "BSS" للأنباء بأن "شاهد الدين أحمد" المسؤول الأعلى للعاصمة البنغالية "دكا" أصدر أمراً باعتقال الكاتبة "تسليمة نسرين" التي تقول بالمساواة بين الجنسين، وتدعو إلى حرية ممارسة الجنس، وهي معروفة باعتراضاتها على التعاليم الإسلامية، وتهجمها على شريعة الإسلام والمسلمين



وتقاليدهم.

وقد خرج آلاف من الإسلاميين يوم الجمعة (٦/٣) إلى الشوارع محتجين على نشاطات "نسرين" ومهددين بإثارة الشعور الشعبي العام بالبلد.

على صعيد آخر رفضت المحكمة البنغالية للمرة الثانية الإفراج عن "تواب خان" السكرتير الصحفي للرئيس السابق "حسين محمد إرشاد"، والصحفي "برهان أحمد" اللذين ألقي القبض عليهما يوم الأربعاء (٦/٨) لتعمدهما التحريف في ترجمة آيات من القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في مقالة نشرت لهما يوم (٥/١٢) في صحيفة "جانا كانتا" واسعة الانتشار.

وتشير التقارير إلى احتمال صدور حكم بالسجن لمدة سنتين مع الأشغال الشاقة على الصحفيين.

فلسطين

الانتفاضة مستمرة حتى تحرير فلسطين كلها

استمرت حماس في تصفيتها للعملاء ودعمها لانتفاضة الشعب الفلسطيني رغم دخول القوات الفلسطينية إلى منطقتي غزة وأريحا، مما أثار حفيظة اللواء نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية ودعاه إلى شن حملة على قادة "حماس"، وإعلانه عن الاستعداد للتضحية بمائة من رجاله للعثور على أفراد "حماس" الذين اختطفوا ثلاثة من العملاء الفلسطينيين يوم (٥/٢٥)، وبعد يومين عثرت الشرطة الفلسطينية على اثنين منهم مشنوقين على عمودي كهرباء بينما أطلق سراح الثالث.

وعلى صعيد العمليات الجهادية فقد قتل رقيب في الشرطة اليهودية برصاص مجموعة من الفلسطينيين فتحت نيران أسلحتها الرشاشة على دورية تضم سبعة جنود كانت تقوم بحماية مجموعة من العمال أثناء إقامتهم لحاجز الكتروني بين قطاع غزة وبقية فلسطين المحتلة، وقد لاذت المجموعة بالفرار إلى داخل القطاع وتعذر على اليهود مطاردتهم.

على صعيد آخر قام جهاز الأمن الداخلي اليهودي "شين بيت" بقتل عبدالمنعم أبو حميد أحد أفراد الوحدة المختارة "صفر" في كتائب القسام الذي استطاع استدراج أحد أعضاء الجهاز اليهودي إلى كمين قتل فيه خلال شهر فبراير الماضي بعد أن أوهمه أنه سيتعقب خمسة من مطاردي "حماس"، كما قتل أحد أصدقاء أبي حميد الذي كان معه أثناء محاصرة "شين بيت" لأبي حميد في قرية "الرام" القريبة من القدس.

وقد خرج حوالي مائة مواطن فلسطيني في مدينة "رام الله" للاحتجاج على عملية اغتيال أبي حميد وزميله، كما شهدت المدينة نفسها يوم (٦/١١) مظاهرة أخرى قتل فيها امرأة فلسطينية (٣٦ سنة وأم لخمسة أولاد) وأصيب أربعة آخرون بجروح بعد أن فتحت عليهم القوات اليهودية النار.

البوسنة

البرلمان ينتخب القيادة الفيدرالية الجديدة

على صعيد الجهود السياسية الرامية إلى تشكيل قيادة الفيدرالية الجديدة في البوسنة والهرسك وافق برلمان البوسنة بالإجماع خلال الجلسة الدستورية الخاصة التي عقدها في "سراييفو" على انتخاب "كريسيمير زوباك" زعيم كروات البوسنة رئيساً للاتحاد الفيدرالي المقترح و"أيوب جانيتش" نائباً للرئيس، على أن يبقيا في منصبيهما لحين إجراء انتخابات قومية ومحلية، كما انتخب "حارث سيلاجيتش" رئيساً لوزراء الاتحاد الفيدرالي الجديد.

أما على الصعيد العسكري فقد ذكرت إذاعة البوسنة أن قتالاً دموياً وصل لدرجة الالتحام عن قرب دار بين القوات المسلمة ووحدات صربية في مدن "توزلا" و"ترافنيك" و"بوجونيو"، وقد تمكنت القوات البوسنية من صد قوات الصرب بعد أن كبدتها خسائر فادحة في الأفراد والمعدات، كما صدت هجومين للمشاة الصرب على مدينة "جراداكاتش" في شمال شرق البوسنة وألحقت بهم خسائر جسيمة.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر الأمم المتحدة أن الفرقة الخامسة للجيش البوسني المسلم قد هاجمت قوات المتمردين في جيب بيهاتش بقيادة "فكرت عبديتش"، وأنها اخترقت دفاعات المتمردين واستطاعت التقدم لمسافة سبعة كيلو مترات في اتجاه المدينة، وقد استولت القوات المسلمة على قرية "جلوبوفيتشي". وكانت الإذاعة البوسنية قد أعلنت أن القوات المسلمة أسرت ثلاثمائة من المتمردين في هذا الهجوم، كما اقتحمت مدينة "تودوروفو" وطهرتها من أرجاس العملاء.

وفي تطور مثير ذكرت وكالات الأنباء أن اثنين من الطيارين الروس الذين يقاتلون في صفوف القوات الصربية في البوسنة قد انحازا لصفوف القوات المسلحة البوسنية بطائرتهما الهليكوبتر الصربية.

الفلبين

القوات الصليبية تشن هجوماً شاملاً على مواقع مجموعة (أبو سياف)

صدى الجهاد–مانيلا– أبو البراء

شنت القوات الصليبية الفلبينية هجوماً واسع النطاق براً وبحراً وجواً على مواقع مجموعة "أبو سياف" الإسلامية، وقد تركز الهجوم على مقر قيادة المجموعة الواقع بمنطقة "بتكول" بجزيرة "سولو" وذلك بتواطؤ وتعاون من جبهة ميسواري العلمانية التي يقع مقر قيادة أبي سياف في منطقة تسيطر عليها، وقد بدأت العملية العسكرية صباح الجمعة (٩٤/٦/٣) واستمرت ثلاثة أيام، وقد شارك فيها أكثر من ألفي جندي من المارينز (الفلبيني) من القوات البرية، وتشكيلات من قوات الأمن العام يقودهم جنرالان وبإشراف رئيس أركان الجيش






والقائد العام لقوات الأمن، وقد استخدمت تلك القوات في هجومها كل أنواع الأسلحة المتوفرة بحوزة الجيش الفلبيني.

وقد جاء رد المجموعة سريعاً في رسالة موجهة للقيادة في مانيلا مساء الأحد ٩٤/٦/٥ حينما اهتزت مدينة زامبوانجا على أثر انفجار رهيب نتج عن تفجير سيارة ثان محملة بخمسين كيلو جراماً من المتفجرات في وسط المدينة، فدمر مبنى تجاري كبير عن آخره يضم ثلاثين محلاً ومحطة تلفزيون القناة التاسعة وفرع لأحد البنوك، وقتل شخص وأصيب حوالي ٣٧ آخرين بجروح خطيرة -حسب التقارير الأولية-، وخيم على المدينة ظلام دامس نتيجة الانفجار الذي سمع على بعد خمسة كيلو مترات من مكان وقوعه.

كما أصدرت المجموعة بياناً مختصراً جاء فيه: "إن المسلمين على أهبة الاستعداد لقتال العدو حتى النهاية دفاعاً عن دين الله وتحكيم الشريعة في ميندناو"، وأضاف البيان أن الحكومة ستدفع ثمناً غالياً للهجوم الذي تعرض له مقر القيادة في "سولو" أ.هـ.

أوجادين

بيان عسكري من الاتحاد الإسلامي

قام جيش حكومة أثيوبيا بهجوم واسع النطاق على مراكز المجاهدين إثر الهزيمة التي لحقت به في معركة (قبرى دهري)، مستخدماً هذه المرة الطائرات والدبابات ابتداء من يوم الاثنين ١٩٩٤/٤/١٨م.

ولما علم المجاهدون بتحركات العدو الصليبي انسحبوا من مراكزهم تكتيكياً وحاصروا العدو من جهة المدن التي تمده بالإمدادات اللازمة، وكادت السبل أن تنقطع بالعدو لولا الطائرات المروحية الأمريكية التي أمدتهم بما يحتاجون إليه، وذلك إثر طلب وزير الدفاع الأثيوبي من الإدارة الأمريكية مساعدة عاجلة لمواجهة الإسلاميين في المنطقة.

من ناحية أخرى قام المجاهدون بعمليات ضد العدو في الأماكن التالية: (جدى - شنيلي - جرسلي - طحن - سجج جنجدو - طفحبور)، وأسفرت عن قتل مائة وسبعة عشر جندياً من قوات العدو، وتدمير ثماني دبابات، وثلاث سيارات، كما غنم المجاهدون أربعة أجهزة لاسلكية، وأسلحة وذخيرة لا تعد، بينما استشهد من المجاهدين عشرون -نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً-.

وكمحاولة للانتقام من ضربات المجاهدين قام العدو بأعمال بشعة من تقتيل للناس العزل واغتصاب للنساء وهدم للبيوت وقصف أهل البوادي ومواشيهم بالطائرات وإحراق للكتب الدينية، كما اعتقلوا كل من يشتبه فيه أنه متدين، مما أدى إلى ثورة شعبية عارمة ضد النصارى في المنطقة، ومؤازرة قوية للمجاهدين، ولم ينجح الأعداء في تهدئة الأوضاع عسكرياً كما كانوا يتوقعون قبل إجراء الانتخابات البرلمانية في شهر يوليو المقبل.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

مكتب العلاقات الخارجية
١٩٩٤/٥/٢٧م

"الجهاد": في تطور لاحق تناقلت وكالات الأنباء فقرات من البيان الذي أصدره المتحدث باسم الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين في السويد ذكر فيه أن السلطات الصليبية الإثيوبية أقدمت على إعدام عدد من قادة إقليم أوجادين من بينهم مراد ليلي سيفال محافظ مدينة جودي والشيخ عبدالله شيخ حسين إمام مسجد العاصمة وبعض أبناء القبائل الموجودين داخل السجن المركزي في مدينة جودي نفسها، وقد ردت المقاومة المسلحة الأوجادينية على هذه العملية بهجوم على القوات الإثيوبية في مدن قبري دهري وجودي وطنان وقتلت ٣٥ جندياً إثيوبياً.

طاجكستان

اغتيال نائب وزير الدفاع الطاجيكي وستة من كبار قادة الجيش الروسي

صدى الجهاد -خاص

قتل نائب وزير الدفاع الطاجيكي رمضان راجابوف هو وستة من حرسه الخاص في هجوم شنه عليه مسلحون مجهولون يوم الأربعاء ٩٤/٦/١٥ بالقرب من مدينة جارم على بعد ١٥٠ كم شرق العاصمة الطاجيكية دوشنبه، وكانت قد جرت قبلها محاولة لاغتيال وزير الداخلية يعقوب سليموف حيث هاجمت مجموعة مسلحة موكبه داخل العاصمة "دوشنبه" وأطلقت عليه النار فقتلت خمسة من مرافقيه فيما نجا هو دون أية إصابات.

أما على الصعيد العسكري فقد جرت العمليات التالية:

في يوم (٥/٢٩) قتل العقيد الروسي بوريس ينكوف قائد قوات حرس الحدود الروسية المتواجدة في بدخشان جنوب طاجكستان.

وفي يوم (٥/٣١) قتل العقيد الروسي يوري شكبكين مساعد وزير الدفاع الطاجيكي حيث هاجمه مجهولون حينما كان يهم بركوب سيارته فأصابوه إصابات خطيرة مات على أثرها وهو في طريقه إلى المستشفى.

وفي يوم (٦/٢) قتل مسلحون كلاً من العقيد لوطنين سرجي خرستافاروف قائد إحدى الوحدات الروسية والكسندر زخاروف المسؤول عن التوجيه السياسي للقوات الروسية المتواجدة في طاجكستان عندما كانا في أطراف العاصمة دوشنبه. .

وفي يوم (٦/٤) هاجم مجهولون العقيد سرجي لانتيكوف وأصابوه بثلاث طلقات في عنقه فقتل على الفور، كما سقط جندي روسي آخر في مركز ولاية قرغان تبه اسمه بول ليخاجوف.

هذا وقد صرح مسؤول في حكومة "دوشنبه" بأن عدد الذين قتلوا من قوات حرس الحدود خلال شهر مايو بلغ اثنين وخمسين من الروس والطاجيك.








على صعيد آخر صرحت مصادر مقربة من حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان أن عملية عسكرية نفذها مجهولون ليلة (٦/٩) في العاصمة دوشنبه استهدفت ناقلة جنود تابعة للأمن الداخلي، وقد دمرت الحافلة وقتل عشرة ممن كانوا فيها وجميعهم مسلحون.

وأضافت هذه المصادر أن اشتباكات وقعت بين المجاهدين وقوات حرس الحدود المشتركة في منطقة شورى أباد يوم ٦/١١ أسفرت عن تدمير دبابة واحدة تابعة لقوات حرس الحدود وإصابة أربعة عشر جندياً بجروح.

السودان

سقوط آخر معقل للانفصاليين الصليبيين في جنوب السودان

صدى الجهاد – الخرطوم:

استطاعت القوات المسلحة السودانية تحرير مدينة "كاجوكاجي" في أقصى الجنوب على الحدود السودانية الأوغندية من أيدي المتمردين الانفصاليين الصليبيين بقيادة العميل الحاقد "جون قرنق" التي احتلتها عام ١٩٨٩، وقد دخلت القوات المظفرة المدينة في الساعة التاسعة صباح يوم السبت (٦/١١).

وقد خاطب القائد العام للقوات المسلحة السودانية الرئيس عمر البشير آلاف السودانيين الذين تجمعوا في العاصمة للاحتفال بهذا الانتصار الكبير حيث بشرهم بأن القوات الحكومية التي لم تلق مقاومة تذكر من قوات المتمردين استولت على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات، وأن فلول المتمردين فروا من المدينة كالجرذان بعد أن تركوا مولدات الكهرباء وهي تعمل.

وبسقوط المدينة التي كانت تعد المعقل الرئيسي الأخير لـ"جون قرنق" ينقطع خط الإمدادات الذي كان يغذي قوات المتمردين عبر الأراضي الأوغندية، بالإضافة إلى أنه لم يتبق إلا جيب صغير للمتمردين في مدينة "نومولي" من المتوقع أن يسقط قبل الاحتفالات بأعياد الثورة الإسلامية في السودان -إن شاء الله-

ومن المؤكد أن يضعف سقوط كاجوكاجي من موقف جون قرنق خلال مفاوضات السلام القادمة المقرر عقدها في شهر يوليو الجاري بعد أن فقد -تقريباً- كل الأوراق التي كان يمكن أن يلعب بها.

كردستان

بيان الحركة الإسلامية

– منطقة پشدر وبتوين: بعد استحكام الحصار على مدينة "قلعه دزه" شنت القوات المشتركة هجوماً كاسحاً على هذه المدينة وتمكنوا من تطهيرها من الجلاليين الذين فروا مخلفين وراءهم (١٠) قتلى و(١٥) أسيراً وعشرات الجرحى، وغنمت القوات المشتركة "مدفع دوشكا ٢٣ ملم، مدفعي دوشكا ١٤.٥ ملم، وقذيفة عيار ١٠٦ ملم، وثلاثة مدافع هاون ٦٠ ملم، ومدفعي هاون ٨٢ ملم، وثلاثة مدافع رشاش BKC، وقاذفة RPJ و(١٣) بندقية كلاشنكوف، مع كمية كبيرة من العتاد والتجهيزات العسكرية. وقد أصيب ثلاثة مجاهدين بجروح بسيطة والحمد لله.

– طهرت القوات المشتركة جميع مناطق حوض "شلير" ودخلت مدينة "بنجوين" يوم ٦/٧ بعد أن فر الجلاليون وأنصارهم من المدينة نحو قلعة "چولان" و"السليمانية".

وفي ليلة ١٩٩٤/٦/٩ شنت القوات المشتركة هجوماً ناجحاً على فلول الجلاليين في محور "سيد صادق" وحررت قرى "ناوگردان" و"گرده نازي" و"تبى ناوگردان" و"كاميش تپه" و"بيه ره شكه" و"مسيكان ملا علي" و"مستان حاج أحمد" و"گردي شريف" والقسم الشرقي من مدينة "سيد صادق". وقتلت وجرحت وأسرت العشرات من الجلاليين، كما غنمت سيارتين "بيك أب تويوتا"، وسيارة "لاندكروزر"، وسيارة جيب لاندروفر، ومدفع رشاش BKC، وقاذفة RPJ، وثمانية بنادق كلاشنكوف، ومدفعي دوشكا عيار ١٤.٥ و١٢.٥ ملم، وجهاز لاسلكي.

مدير إذاعة صوت الإسلام
محمد (الشيخ) علي عبدالعزيز
١٩٩٤/٦/١٠.

أراكان

قتل (١١) جندياً بورمياً وإصابة (١٥) آخرين بجروح

طبقاً لآخر بيان صادر عن منظمة تضامن الرُهنجيا فقد هاجم المجاهدون قافلة عسكرية بورمية تضم (٢٦) عنصراً عسكرياً في قرية "فانسي" -حوالي (٤٨) كم شمال مدينة "بوثيداونج" في مقاطعة "أراكان"- فقتلوا أحد عشر جندياً منهم، وأصابوا الباقين بجروح.

من ناحية أخرى أعلنت منظمة الرهنجيا أن خمسة عسكريين بورميين قد قتلوا في الاشتباكات التي جرت بين القوات البورمية المحتلة والمجاهدين خلال الفترة من ٣ إلى ١٩٩٤/٥/١٣.

وكان أحد أعضاء المنظمة قد أعلن أن تسع قنابل قوية قد انفجرت في مدينة "ماونجداو" مؤخراً بالإضافة إلى عدة هجمات مسلحة على القوات الحكومية.

وقد أرغم عشرون ألف قروي مسلم جنوب المدينة على حمل العتاد العسكري واستخدمتهم القوات البورمية كدروع بشرية في مواجهة هجمات المجاهدين.

ونظراً لاتفاقية "دكار- رانجون" لإعادة توطين المهاجرين المسلمين في بنجلاديش في عام ١٩٩٢ فإن منظمة الرهنجيا اضطرت لنقل مكاتبها الإعلامية خارج بنجلاديش.



كشمير

القضية الكشميرية: الحلول - الأدوار- عوامل القوة والضعف

بقلم: عبدالهادي مصطفى

رغم التوافق الزمني لقضيتي فلسطين وكشمير فإن الأولى تحظى باهتمام المسلمين قاطبة ويتفاعلون معها ومع تطوراتها لأنها قضية المسلمين الأولى، والمسجد الأقصى يعطيها هذا الزخم، وطبيعة اليهود الذين يواجههم المسلمون هناك تؤجج المشاعر ضدهم، إلا أن القضية الثانية تعاني من الإهمال الرسمي والشعبي والتعتيم الإعلامي، اللهم إلا إذا حدثت كارثة من عينة مسجد "البابري" أو مسجد "حضرت بال" ثم يعود الإعلام إلى السبات العميق. ورغم أن الهندوس لا يختلفون كثيراً عن اليهود، بل نظنهم أكثر منهم حقداً على المسلمين، وبيوت الله التي دنست وتدنس أو هدمت أو ينتظرها التهديم في الهند وكشمير تعد بالآلاف، إلا أننا لا ندري لماذا لا يتجاوب المسلمون مع مأساة كشمير ويعطونها الدعم الذي تستحقه ويقفون مع شعبها وقفة الأخ المناصر لأخيه في العقيدة؟!

المحلل للقضية الكشميرية يجد أن هناك أوجهاً للتشابه تجمعها مع القضية الفلسطينية غير قضية التوافق الزمني، مثل تشابه الحلول المطروحة لحلها، والرفض العالمي لقيام دولة للمسلمين في كلتا البقعتين، بالإضافة إلى الدور اليهودي الأمريكي المشترك والدعم الظاهر والخفي للطرف الهندوسي المحتل.

أولاً: الحلول أو الخيارات:

والحلول المطروحة لحل القضية الكشميرية لا تخرج عن خمسة حلول أو خيارات هي:

١- انضمام كشمير لباكستان، ويؤيد هذا الخيار حوالي ٨١٪ من أفراد الشعب الكشميري (يشكل المسلمون نسبة ٨٥٪ من عدد سكان كشمير) بالإضافة إلى معظم الشعب الباكستاني.

٢- استقلال كشمير عن الهند وإنشاء دولة علمانية على أساس قومي يتمتع فيه المسلمون والبوذيون والسيخ بنفس الحقوق، ولهم مطلق الحرية في العيش في هذه الدولة، وهذا الطرح تتبناه جبهة تحرير جمو وكشمير العلمانية بقيادة أمان الله، ويلقى تأييداً من الغرب الذي يحاول صناعة أمان الله كزعيم قومي والتركيز الإعلامي على قيادات هذه الجبهة، وإن كان هذا الطرح يحظى بتأييد ٥٪ فقط من الشعب الكشميري المسلم.



مواطن كشميري أخرسته الصدمة بعد تحويل بيته إلى حطام

٣- تقسيم كشمير المحتلة إلى ثلاثة أجزاء: إقليم جمو ولداخ ويضم إلى الهند، وكشمير الحرة والمناطق الشمالية ويضم إلى باكستان، والجزء الباقي وهو وادي كشمير تقام عليه دولة كشميرية مستقلة تكون فاصلة بين الهند وباكستان وموضع قدم للولايات المتحدة حتى تستطيع القيام بدور شرطي المنطقة ومراقبة الأوضاع عن كثب في الدول المجاورة بما فيها آسيا الوسطى وباكستان وأفغانستان والصين والهند، ولعل هذا هو السبب في التقارب الصيني الهندي الأخير ومحاولة حل النزاعات بين الدولتين لمنع أمريكا من تنفيذ هذا المخطط.

٤- إقامة حكم ذاتي كشميري في الأجزاء المحتلة من كشمير (على غرار خيار غزة-أريحا) تكون فيه الشؤون المالية والخارجية والدفاع في أيدي السلطات الهندية، وبقية الشؤون الداخلية الأخرى تديرها حكومة كشميرية منتخبة، وهذا الطرح تضعه الهند كآخر الحلول التي تعرضها للقضية الكشميرية.

٥- وضع الولاية تحت رعاية الأمم المتحدة لمدة خمس سنوات ثم يجرى استفتاء بإشراف الهيئة الأممية لتقرير مصير الولاية.

السياسة الهندية في كشمير:

ونظراً لازدياد الاهتمام العالمي بقضايا حقوق الإنسان ومحاولة الدول الاستكبارية تحسين صورتها والظهور بمظهر المدافع عن حقوق الإنسان في كل مكان، وبعد أن بدأ الحديث عن القضية الكشميرية على الساحة الدولية والعالمية يأخذ حيزاً لا بأس به فإن الهند تسعى لاتباع سياسة لئيمة لفرض الأمر الواقع في المستقبل القريب تقوم على عدة

محاور منها:

١- تطبيق المنهج التعليمي الهندوسي في الولاية وفرضه على المدارس مع محاربة أية محاولة لنشر التعليم الديني لتخريج أجيال كشميرية علمانية على أقل تقدير.

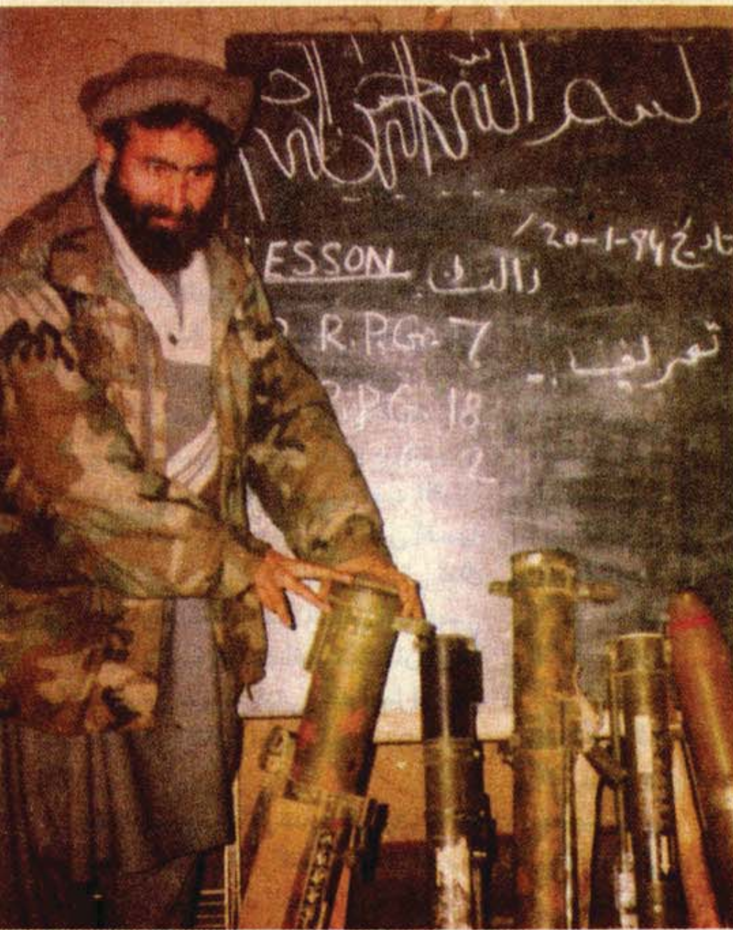
٢- نشر الإباحية والخمور وجميع وسائل الفساد في الولاية المحتلة، وفرض الحضارة الهندوسية على الثقافة العامة للشعب الكشميري المسلم.

٣- تغيير التركيبة الديموغرافية للسكان، وتسعى الهند عن طريق تشجيع هجرة الهندوس إلى الولاية إلى تغيير هذه التركيبة حتى يصبح الهندوس أغلبية في الولاية، ويذوب المسلمون في الولايات الهندوسية التي يهاجرون إليها تحت وقع الجرائم البشعة التي ترتكبها ضدهم القوات المحتلة في كشمير.

٤- بث الاستخبارات من الهندوس والسيخ في صفوف المسلمين لتشويه سمعة المجاهدين وإيقاع الفرقة والاقتتال بينهم عن طريق ترويج الشائعات وقتل بعض القيادات من إحدى المنظمات الجهادية والادعاء أن منظمة أخرى هي التي قتلته، وهكذا.

وكان نتيجة سياسة القمع التي تنتهجها القوات المحتلة في كشمير منذ عام ١٩٩٠ أن بلغ عدد الشهداء أكثر من سبعين ألفاً، والجرحى والمعاقين مائة ألف منهم أكثر من أربعين ألف شاب أصبحوا عاجزين عن الإنجاب بسبب الخطة المجرمة التي تتبعها القوات الغاشمة للحد من نسل المسلمين، وأما المعتقلين فيقدر عددهم بعشرات الآلاف والذين غالباً ما يعثر على جثثهم ملقاة في نهر أو على قارعة الطريق بعد تشويهها، وحتى النساء لم يسلمن من وحشية الهندوس حيث بلغ عدد الكشميريات اللاتي تعرضن للاغتصاب الآلاف، وكثيراً ما يتعرضن للقتل بعد الاغتصاب والتمثيل بجثثهن وإلقائهن في نهر جيهلم الفاصل بين شطري كشمير.

وبينما تتعرض باكستان لضغوط شديدة من الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي لإيقاف برنامجها النووي وخفض ميزانية الدفاع وتخفيض عدد أفراد قواتها المسلحة، مما أضطرها إلى الإبقاء على ميزانيتها الدفاعية الجديدة لعام (٩٤-٩٥) دون زيادة، كما تعاني القدرة العسكرية الجوية الباكستانية بصورة خطيرة بسبب الحظر العسكري الذي تفرضه عليها الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٩ وخاصة قطع غيار الطائرات المقاتلة (إف ١٦) الأمريكية التي تمثل العمود الفقري للقوات الجوية الباكستانية. فإن الهند تقرر في نفس الوقت زيادة ميزانية وزارة الدفاع الهندية بنسبة ٢٠٪ لعام (٩٤-٩٥) رغم الظروف الاقتصادية الطاحنة التي تواجهها، وانخفاض إجمالي الناتج القومي الهندي إلى أدنى مستوى له، بالإضافة إلى ارتفاع الديون الخارجية للهند لتصل إلى (٧٦) مليار دولار.



القائد امتياز أحمد شامي ومحاضرة للتدريب على الأسلحة الحديثة

ولم تكتف الهند بترسانتها النووية الحالية بل إنها تنفق أموالاً طائلة لتطوير ترسانتها من الأسلحة التدميرية وخاصة الصواريخ حاملة الرؤوس النووية من طراز "أجني"، الذي يصل مداه إلى (٢٥٠٠) كم، ويستطيع الوصول إلى الصين ودول الخليج وأفغانستان وآسيا الوسطى فضلاً عن أية منطقة في باكستان، وباستطاعته حمل أكثر من (٢٠٠٠) كجم من الرؤوس النووية، كما أجرت الهند تجارب ناجحة على صواريخ "برثفي" الباليستية التي يصل مداها إلى (٣٠٠) كم مع حمل رأس تدميرية زنتها (٥٠٠) كجم، أو إلى (١٩٠) كم مع حمل رأس تدميرية زنتها (١٠٠٠) كجم، وقد قامت الهند بنشر هذه الصواريخ التي تفوق صواريخ سكود في قوتها التدميرية على الحدود الباكستانية.

وتشير التقارير إلى أن الهند قد بدأت حرباً محدودة ضد باكستان منذ ثلاثة أشهر تقريباً تشهد خلالها المناطق الحدودية والقرى الباكستانية فيها قصفاً مدفعياً مكثفاً وإطلاق القنابل والألغام على المزارعين والبدو الذين يقيمون فيها مما يسبب وقوع أعداد كبيرة من الضحايا في محاولة من القوات الهندية لإجبار هؤلاء السكان على إخلاء المنطقة.

وإن كان كثير من الخبراء العسكريين الباكستانيين يرجحون عدم مجازفة الهند بالدخول في حرب رابعة مع باكستان بسبب كشمير للعبء الثقيل الذي تعانيه الهند عسكرياً في كشمير وولاية البنجاب ومنطقة خالصتان الهنديتان، بالإضافة إلى انخفاض الروح المعنوية للقوات الهندية والتي تمثلت في عمليات الهروب المستمر من صفوف القوات الهندية، وقيام أفرادها ببيع أسلحتهم للمجاهدين في كشمير، أو الانضمام للمجاهدين مثلما حدث في منطقة "ترال" قبل شهر تقريباً عندما انضم ثلاثة عشر جندياً هندوسياً إلى حزب "مجاهدين فورس" في هذه المنطقة، كما أثبتت الدراسات والتحليلات ارتفاع نسبة عدد الضباط الذين يطلبون إحالتهم إلى التقاعد قبل انتهاء مدة خدمتهم القانونية في صفوف الجيش بنسبة (٤٨٪) لعام (٩٢/٩٣) بسبب إرسالهم للخدمة في كشمير مما يهدد حياتهم بالخطر.

الدور الباكستاني وعوائقه:

ولكن هل دعم باكستان للقضية الكشميرية سياسياً ودبلوماسياً وأخلاقياً



كشمير

يكفي لإجبار الهند على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير والتي تقضي بمنح الشعب الكشميري حق تقرير المصير؟

من الواضح حتى الآن أن الهند لن تخرج من كشمير إلا بقوة السلاح وانتصار المجاهدين في معركتهم المصيرية ضد القوات المحتلة، ولهذا يجمع الخبراء على أهمية باكستان في دعم الحركة الجهادية التي تمثل درعاً لوقاية باكستان من الخطر الهندوسي المحقق مثلما كانت أفغانستان درعاً لباكستان من غزو سوفيتي أكيد فيما لو نجح السوفيت في ابتلاع أفغانستان بسهولة عام ١٩٧٩.

كما يتضح من الأوضاع الدولية الحالية وسياسة المصالح التي تحكم العلاقات بين دول العالم أن الجهود الدبلوماسية وقرارات الشجب والإدانة الصادرة عن المنظمات الدولية لن تعيد للمسلمين حقهم، ويكفي للدلالة على ذلك اضطرار باكستان لسحب قرار الإدانة الذي قدمته للتصويت عليه في منظمة حقوق الإنسان في جنيف أوائل شهر مارس الماضي نتيجة إعلان أربعة وأربعين دولة من دول المنظمة الثلاث والخمسين عن عدم التصويت لصالح القرار من بينها دول حليفة لباكستان مثل الصين وإيران، وقد عزي السبب في هذا الرفض إلى وجود انتهاكات لحقوق الإنسان في هذه الدول، وخشيتها من اتخاذ قرارات مماثلة ضدها في المستقبل إن هي وافقت على هذا القرار، ولكن السبب المعلن هو أن قضية كشمير ليست قضية دولية وإنما هي قضية ثنائية تحل عن طريق التفاوض المباشر بين الدولتين، وهذه هي المرة الثانية التي تضطر فيها باكستان لسحب قرار إدانة للهمجية الهندوسية في كشمير بعد أن اضطرت للاستجابة للضغط الأمريكي لسحب القرار المقدم للجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر نوفمبر ١٩٩٣.

الآفاق المستقبلية (عوامل القوة والضعف):

أما عن الآفاق المستقبلية لجهاد الشعب الكشميري وحساب عوامل القوة والضعف، فإن عوامل القوة تتمثل في الدعم الشعبي المتنامي للمجاهدين في الداخل وانتفاضة الشعب الكشميري بكامله واستجابته لنداءات الإضراب والتظاهر التي يوجهها قادة الحركات الجهادية في أي وقت نتيجة الأساليب الإجرامية التي تستخدمها القوات الهندوسية التي لا تفرق فيها بين مجاهد أو مدني، صغير أو كبير، رجل أو امرأة.



صورة حية لعملية تفجير مستودع الذخيرة في سري نجر

ومن عوامل القوة أيضاً ما ذكرناه سابقاً فيما يتعلق بانخفاض الروح المعنوية للقوات الهندوسية، وصعوبة عمل هذه القوات وسط التضاريس الطبيعية التي تجهلها القوات الهندوسية ويعرفها المجاهدون جيداً، مما يسهل عمليات الهجوم على هذه القوات وانسحاب المجاهدين من أقصر الطرق وأسهلها دون أن تستطيع القوات الهندية اللحاق بهم قبل الوصول إلى مخابئهم.

كما تشكل خصوبة الأراضي وامتلائها بالمزروعات معظم فصول السنة درعاً للمجاهدين يقيهم من عمليات الحصار الغذائي ويسد حاجتهم من الطعام والشراب في مخابئهم وأماكن عملياتهم.

ولعل أهم عوامل القوة في مسيرة الجهاد الكشميري هو الروح القتالية التي تنبع من رفع شعار "النصر أو الشهادة"، بالإضافة إلى استيعاب المجاهدين للأساليب القتالية الحديثة والأسلحة المتطورة التي يحصلون عليها، ولذا تعددت عملياتهم الكبيرة، وكانت إحداها تفجير أحد مخازن الأسلحة في مدينة "سري نجر" أثناء قيام وفد من كبار الضباط بتفقد المكان مما أدى إلى قتل عدد كبير منهم، كان من بينهم ضابط برتبة "جنرال" وخمسة برتبة "بريجادير" وعشرة برتبة "كولونيل"، وأدى التفجير إلى تحطيم عدة مباني وحرق المكان الذي كان يحوي معدات حربية قيمة.

أما عوامل الضعف فيأتي على رأسها تعدد الأحزاب الجهادية التي وصلت في وقت من الأوقات إلى أكثر من مائة حزب، مما يشتت الجهود ويتيح الفرصة للعملاء الهندوس والسيخ للاندساس وسط صفوفهم والوقيعة بينهم، وإن كانت هناك جهود كبيرة تبذل لتوحيد الأحزاب الصغيرة في تنظيمات أكبر كمرحلة أولى تمهيداً لتوحيدها جميعاً في تنظيم واحد إن شاء الله.

وكذلك صعوبة الدخول والخروج من الوادي المحتل بسبب إحكام القوات الهندية قبضتها على مدخل الوادي والطبيعة الجبلية الوعرة التي تفصل بين "ضفتي كشمير"، وبالتالي قطع طرق الإمداد سواء السلاح أو الأفراد المتدربين، وصعوبة نقل أخبار التطورات التي تحدث في الوادي المحتل عبر وسائل الإعلام لكسر التعتيم الإعلامي الهندي والعالمي على المآسي التي يحياها الكشميريون يومياً.

ورغم اعتماد الهند على عامل الزمن في تطبيق سياستها لإذابة كشمير وسط الولايات الهندية وانشغال دول العالم في البحث عن مصالحها الآنية، فإننا نوقن أن هذا السلاح سيرتد إلى حلق الهندوس المغتصبين عندما يشب الجهاد الكشميري عن الطوق، وتنجح الحركات الانفصالية الهندية في تفتيت الدولة إلى ولايات متناحرة، وعسى أن يكون قريباً. ■

كلمــــات ودمــــاء

ما من عبادة أعظم من عبادة الجهاد، وما من عبادة أثقل من عبادة الجهاد، ولابد من الجهاد بالنفس، والذين لا يجاهدون بأنفسهم لا تستفيد نفوسهم ولا أرواحهم. الذي يدفع المال ليتصدق في رمضان ويفطر، هذا لا يحس بألم الجوع، ولا تتأثر نفسه، ولا يعيش مع آلام الفقراء. فالذي يصوم بنفسه خير بكثير من الذي يتصدق -إن قبل الله صدقته-، لكن الله عز وجل لا يقبل صدقة الذي يستطيع الصيام، أليس كذلك؟!

بالنفس والمال..

كذلك الجهاد بالمال، بدون جهاد بالنفس، لا يمكن لنفس أن تستفيد منه ولو أنفقت ملء الأرض جميعاً إذا لم تخض غمار الحروب.

ولذلك الرسول ﷺ ما أذن لأحد أن يتخلف عن الجهاد بالنفس، وما قال لعثمان ولا لعبدالرحمن بن عوف ولا لأبي بكر -رضي الله عنهم-: "أنتم تجار، ابقوا هنا لتفتحوا شركات وتتاجروا، ويجاهد عمار وصهيب وبلال، هؤلاء فقراء، فأنتم تجاهدون بأموالكم، وصهيب وعمار وبلال هؤلاء يجاهدون بأنفسهم حتى تسير المعركة".. لا.. هو ﷺ على رأس المعركة ومعه هؤلاء الأغنياء.. عثمان -رضي الله عنه- تخلّف عن غزوة بدر، ولم يكن الجهاد فرضاً، وتأخر لأن زوجته رقية كانت في مرض الموت، وماتت أثناء غزوة بدر. عثمان -رضي الله عنه- جهز جيش العسرة، والرسول ﷺ قال: (من يجهز جيش العسرة وله الجنة)، فجهزه عثمان، ومع هذا بقي بعض المنافقين يعيرونه: أنه غاب يوم بدر عن المعركة..

بالجهاد يقيّم الرجال..

ولذلك: عندما تفتح كتب (الإصابة أو أسد الغابة في أسماء الصحابة)، تجد أول شيء يكتب "شهد الغزوات كلها"، لا يقال "له مائة شريط خطب"، ولا يقال "ألف كذا وكذا كتاباً"، ولا يقال "كان عنده أموال ضخمة". "شهد الغزوات كلها": هذه أهم منقبة وفضيلة ومزية لدى الصحابة، قيمته في الإسلام "كم معركة حضر".

والآن إذا كتبوا عن موتانا ماذا يكتبون؟! كم غزوة حضر؟! لو صدقوا لكتبوا "هذا العالم المشهور، وهذا الداعية الفذ لم يطلق رصاصة في سبيل الله في حياته"!

بالله عليك لو وجدت هذا عند صحابي، ألا تهتز قيمة الصحابي في نفسك؟! كيف صحابي عاش مع رسول الله ﷺ لم يطلق سهماً في سبيل الله ولا جرح جرحاً في سبيل الله!!

الثلاثة الذين خلّفوا "يوم تبوك" ماذا فعل الله بهم؟! ما هي عقوبتهم؟!.. مرارة بن ربيعة وهلال بن أمية، وكعب بن مالك، ما هي عقوبتهم؟! قاطعهم المجتمع المسلم كله خمسين يوماً، لا يكلمهم أحد، لا يرد السلام عليهم أحد، لا يبتاع منهم أحد، لا يشاريهم أحد. مقاطعون تماماً، حتى زوجاتهم ممنوع أن يخدمنهم، يجب أن يلتحقن بآبائهن.

الآن، ماذا يكتب عن أشهر المسلمين في العالم؟! عن الدعاة المرموقين في العالم، عن الدعاة الأفذاذ..؟! ماذا يكتبون.. عندما نأتي نقول "نريد أن نكتب عن الغزوات"، ماذا نقول؟! سيكتب عن العالم "درّس عشر سنوات في الجامعة، ألف كتباً منتشرة، منها كتاب كذا وكذا وكذا. هذا الذي سيكتب!.. ماذا غيره؟!.. تولى منصب القضاء مدة خمسة عشر عاماً؟! وهناك أناس لا يوجد لهم شيء يُكتب عنهم" قضى كلّ حياته في أعمال البر والتقوى والخير!!! في وقت يجتث فيه الإسلام اجتثاثاً من الأرض.. تنتهك فيه الأعراض، تداس فيه المقدسات، تسلب فيه الأموال.. ولماذا؟!

-ماذا تصنع أنت يا شيخ؟!

-يا أخي أنا أترك وظيفتي وأذهب إلى جبال أفغانستان؟! ما أصلح يا أخي، ما أستطيع من كثرة تلاميذي.

كن مثل عمرو بن الجموح الأعرج -رضي الله عنه-: اختصم مع أبنائه الأربعة أو الخمسة أمام الرسول ﷺ، قالوا: (قد وضع الله عنك الحرج (ليس على الأعرج حرج) قال: يا رسول الله والله إني لآمل أن أطأ بعرجتي هذه الجنة) وخرج ورزقه الله الشهادة.. وهو أعرج! فكيف الصحيح؟! خريج الجامعة ومعه شهادة بكالوريوس أو ماجستير في الشريعة الإسلامية أو في الدعوة وأصول الدين (تخصص عقيدة)، (تخصص توحيد)، وهو لا يترك شاردة ولا واردة ولا واحداً "هذا عقيدته غير صحيحة، وهذا عقيدته فيها شيء، وهذا يبدو عليه نوع من الأشعرية".

أخي الكريم:

الله منّ عليك بهذه العقيدة الصافية، لماذا لم تثبت آثار التوحيد في نفسك في ميدان المعركة؟! «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً» [آل عمران:١٤٥]

أين توحيد الألوهية؟ "الإيمان أن الله خالق رازق"، هذا نظري ولكن عملياً: هل تعرضت للموت لحظة؟! إذن فأين آثار التوحيد في حياتك؟ ▣



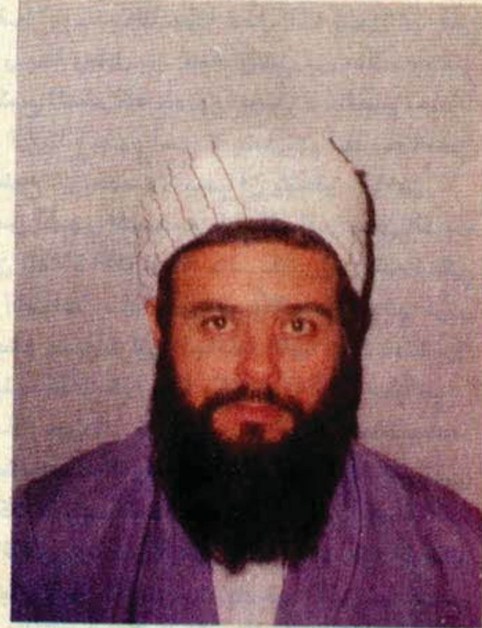
كلمات ودماء

الجهاد بالنفس

> وهناك أناس لا يوجد لهم شيء يُكتب عنهم" قضى كلّ حياته في أعمال البر والتقوى والخير!! في وقت يجتث فيه الإسلام اجتثاثاً من الأرض.. تنتهك فيه الأعراض، تداس فيه المقدسات، تسلب فيه الأموال.. ولماذا؟!

الأستاذ عبدالله نوري لـ "الجهاد":

بانتهاء الشتاء ستسمعون عن الكثير من العمليات الجهادية



الأستاذ عبدالله نوري
أمير حزب النهضة الإسلامي في طاجكستان

بعد أن أصبح للقضية الطاجيكية مساران هما الجهاد والمفاوضات، حرصت "الجهاد" على أن تلتقي بالرجل الأول في الحركة الجهادية الطاجيكية الأستاذ عبدالله نوري ليلقي الضوء على آخر التطورات في المجالين العسكري والسياسي، فكان هذا اللقاء الذي أجراه مراسل الجهاد في طاجكستان.

الجهاد: ما هي آخر التطورات بشأن القضية الطاجيكية؟

– منذ سنة ونصف والمسلمون الطاجيك الذين هاجروا من بلادهم –فقط لأجل الإسلام– إلى أفغانستان شرعوا في جهادهم ضد الحكومة الشيوعية في طاجكستان، والحمد لله في السنة الماضية هاجموا مواقع الشيوعيين في داخل طاجكستان أكثر من أربعمائة وستين مرة، حتى أعلنت الحكومة الروسية عن هذه الهجمات. وفي هذا العام أيضاً أحصوا هذه العمليات، وقالوا: عملنا أكثر من مائتي هجوم في طاجكستان، والآن صَبرُ المهاجرين في خيامهم –رغم كثرة المشاكل– من أجل دينهم ومن أجل بقاء الجهاد، وصبرهم وجهادهم في طاجكستان أجبر القوى العالمية على أن تجبر الحكومة الشيوعية في طاجكستان على المفاوضات. وإن رضى روسيا ورضى حكومة طاجكستان ورضى مندوبو الأمم المتحدة بأن يكون بيننا وبين الحكومة الشيوعية في طاجكستان مفاوضات هو اعتراف بوجودنا. اعتراف العالم بأننا مجاهدون موجودون، ونحن قوة في العالم لأننا أجبرناهم على أن يتفاوضوا معنا، وهذا من فضائل جهادنا، وحدة المجاهدين شيء كبير وأساسي في الجهاد.

ومن حيث التطورات الأخيرة فقد بدأنا في بعض الجبهات بالعمليات حيث علمنا أمس أن المجاهدين ضربوا موقعاً للشيوعيين في طاجكستان وقُتل من الشيوعيين ثمانون، وجُرحَ اثنان من المجاهدين، وقد بدأت العمليات أيضاً في بعض المناطق بزوال فصل الشتاء، وإن شاء الله سترى وتسمع عن العمليات الجهادية الكثيرة في زمن قريب.

الجهاد: ما هو تصوركم المستقبلي للقضية الطاجيكية من حيث الوضع العسكري والسياسي؟ وما الذي تنوون فعله إذا دخلتم المفاوضات؟

– بالنسبة للمفاوضات نحن نقبل بها، ولكننا مصممون على الجهاد وإقامة الحكومة الإسلامية في طاجكستان وفي كل أنحاء العالم، ولكن مع هذا إذا طلبوا منا السلم نقول لهم: "نتفاوض معكم في بعض الأمور". وهذه المفاوضات رضينا بها ليعترف العالم بنا حيث أعلنت الحكومة الشيوعية في العالم أنه لا وجود للمعارضة في طاجكستان! ولكن جلسة التفاوض أظهرت مندوبينا، وأعلن في العالم أن المفاوضات هي بين قوات المعارضة في طاجكستان وبين الحكومة الشيوعية.

ولكن نحن وضعنا شروطاً في المفاوضات أهمها استقالة الحكومة الشيوعية، فإن لم يرضوا بشروطنا سيستمر الجهاد إن شاء الله.

ومن الناحية السياسية كانت لنا الغلبة بحمد الله لأن العالم اعترف بنا كقوة، وهذه هي الغلبة السياسية في هذا العام. وأما الغلبة العسكرية:

أولاً: سلاح الإيمان عندنا صار قوياً.
ثانياً: ثقة المجاهدين بالانتصار.
ثالثاً: السلاح الكافي لهذا العام موجود والحمد لله.

واستطيع أن أعلن وأقول أن المجاهدين الآن بقدرتهم الاستمرار في الجهاد لخمسين أو مائة سنة، وإن قام ضدنا كل العالم فعندنا المواقع الاستراتيجية وسنبقى نجاهد إن شاء الله تعالى. وكما تعرف فإن الحكومة الشيوعية أخذت قروضاً من دول العالم، ولا يوجد عندها مال، وتريد أن تأخذ دعماً من

روسيا، وقام الناس بمظاهرات ضد الحكومة، وقريباً جاء من طاجكستان مَن قال: حتى الروس الموجودون داخل طاجكستان يتمنون مجيء المجاهدين حتى يخلصوهم من الظلم. وسترى إن شاء الله وبعونه الغلبة لنا في هذا العام، وسنحرر بعض المناطق.

الجهاد: هل هناك ترتيبات عسكرية في الصيف القريب إن شاء الله؟

– نعم، كما أشرت سابقاً، والشيء الأساسي الذي سنعمله هو الترتيبات العسكرية في هذا الصيف تحت قيادة واحدة، وهذا يبشرنا بالغلبة في جهادنا. والآن ذهب بعض المجاهدين إلى الخنادق وبدأوا ببعض العمليات، وأنتم تعرفون أن العمليات العسكرية تكون سرية، وإن شاء الله قريباً ستسمعون عن عمليات عسكرية.

الجهاد: ما هي أوضاع المهاجرين مع تطور المعارك في كابل وفي شمال أفغانستان؟ وما هو وضعكم الإغاثي والصحي؟ وهل أثرت عليكم الاحداث؟

– الحمد لله استطيع أن أعلن أن عدد المجاهدين صار أكثر بمرتين عن العام الماضي، وكما تعرف فإن النفقة كبيرة، ونحن نرسل المجاهدين إلى داخل الجبهات للقيام بمهمات عسكرية، ولكن بعض الأشياء لا تكفينا، مثل المواد الغذائية، ولأجل هذا نطلب من كل الإخوة مساعدتنا في هذا الأمر.

وعن وضع المهاجرين فقد ذهبت وزرتهم، ووضعهم الآن ليس كوضع مهاجرينا في مزار شريف الذين هم تحت إشراف الأمم المتحدة التي تعطيهم أكثر من مهاجرينا في قندز الذين هم الآن في وضع سيء، حتى إننا في بعض الأحيان لا نستطيع أن نوفر لهم الخبز، ومن المشاكل الموجودة: ارتفاع الأسعار وعدم كفاية المواد الغذائية، فهذه المشاكل تؤثر كثيراً في جهادنا، وبقاء المهاجرين في خيامهم نوع من الجهاد، ولكن متى لا نجد ما نعطيهم سيفكرون بالرجوع إلى الحكومة الشيوعية، وهذا يعني أن يستطيع أعداؤنا أن يخدعوهم ويذهبوا بهم، إذ أن بقاء المهاجرين هنا يشكل قوة سياسية لنا، وذهابهم لا يؤثر تأثيراً كثيراً، ولكن يؤثر في قوتنا السياسية ويؤثر في معنويات المجاهدين، والمجاهد متى ترك أهله لا يجدون الخبز والدواء وذهب إلى الجبهة يكون لذلك تأثير شديد في معنوياته الجهادية.

الجهاد: هل هناك أي تغير في العلاقات مع القادة الأفغان في ظل الأحداث الأخيرة والقتال الدائر منذ خمسة شهور؟

– نحن لا نريد وما أردنا هذا القتال في داخل أفغانستان، وقد أثَّر هذا القتال في مهاجرينا ومجاهدينا تأثيراً سيئاً، ولكن بعد القتال صارت علاقة الأفغان معنا طيبة، وقبل القتال اشتغلوا بشأنهم وتركونا.

الجهاد: ما هي المطالب التي تقدمتم بها؟ وما هو موقف الحكومة الشيوعية منها؟

– نحن قدمنا عدة مطالب، والمطلب الأساسي هو استقالة الحكومة، وطرحنا هذه الشروط لأننا نعرف أنهم لن يتركوا الحكومة ويذهبوا، ولن يقبلوا شروطنا، فلذلك سنستمر في الجهاد إن شاء الله.

الجهاد: ما الذي دعا إيران لاستضافة المفاوضات؟ وهل لإيران دور أو تأثير على القضية الطاجيكية أو على حزب النهضة؟

– نعم، إيران وكل الدول يريدون تبني مثل هذه القضايا ويصلحوا بين بعض القوى حتى تصبح سمعتهم السياسية في العالم أنهم قادرون على السياسة والإصلاح، ولكن بحمد لله لن يكون لأي أحد تأثير في طريقنا الجهادي أو في طريقنا السياسي، ونحن لا

> **بقاء المهاجرين في خيامهم نوع من الجهاد، ولكن متى لا نجد ما نعطيهم سيفكرون بالرجوع إلى الحكومة الشيوعية، وهذا يعني أن يستطيع أعداؤنا أن يخدعوهم ويذهبوا بهم.**

نقبل أي تأثير بشري من الخارج حتى ولا من مجاهدي أفغانستان.

الجهاد: أذيع مؤخراً أن باكستان ستستضيف مؤتمراً يضم الحكومة الشيوعية في دوشنبه والحكومة الشيوعية في موسكو والمعارضة -حزب النهضة- ومراقبين إيرانيين وسعوديين وباكستانيين وأفغان، ما صحة هذا الخبر؟ وما أسبابه إن كان صحيحاً؟

– المفاوضات بدأت في موسكو، والدور الثاني لها ممكن أن يكون في طهران أو في باكستان، والأصح أنها ستكون في باكستان. وجلوسنا في المفاوضات سيكون انتصاراً لنا حيث سيظهر وجود جهادنا أمام العالم، ومن أجله نرضى بالجلوس بالمفاوضات، ولكن نحن عند شروطنا، فإن لم يقبلوها سنستمر في جهادنا إن شاء الله.

الجهاد: كيف كانت استجابة العالم لدعم قضيتكم في شهر رمضان وخلال العام الماضي وخلال هذا العام؟

– نحن نشكر الله أننا في هجرة، وكما هو معلوم فإن الهجرة معها المشقة، فنحن نشكر الله ثم نشكر الإخوة في كل العالم، خصوصاً الإخوة العرب الذين ساعدونا في هذه المشاكل التي ترونها في أفغانستان، حيث أن بعضهم يُضرب من جانب قُطّاع الطرق واللصوص. ولكن مع هذا كله يأتون إلينا بتبرعاتهم وبمساعداتهم فوجدنا رغيف خبز وأشياء أخرى مكنتنا من الرباط والحمد لله. ونشكر مرة أخرى مجلس التنسيق وباقي اللجان التي ساعدتنا في جهادنا، وأطلب من المؤسسات الخيرية في العالم زيارة المهاجرين الذين هاجروا وتركوا أموالهم وديارهم وجاؤوا إلى أفغانستان فقط لأجل دينهم وعقيدتهم؛ زيارة ميدانية ولينظروا إليهم من قريب ويأتوا بمساعداتهم برغم مشقة الطريق، ويمكن تسليم المساعدة لمكتبنا في بيشاور ومن ثم تصل إلينا.

ونقول: إن جهادنا سيستمر، ومهاجرينا سيصبرون في خيامهم إن شاء الله. ويا أيها الإخوة المسلمون في كل أقطار العالم لا تنسونا، ونريد منكم أن تساعدونا في جهادنا حتى تعلو كلمة الله في طاجكستان وفي كل أنحاء العالم. ■



كان الجميع ينظر إلى كل من يقبل بفلسطين دون البحر والنهر بأنه خائن أو عميل، حتى عرفات نفسه -سيادة الرئيس- وصف السادات بأنه خائن وعميل، ومن قبل كان قد وصف بورقيبة بأنه خائن، ورفض مشروع بورقيبة القائم على تطبيق قراري الأمم المتحدة ١٨١و٢٤٢، وهكذا وصف نبيل شعث مشروع إقامة دولة فلسطينية على أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة قبل عشرين عاماً بأنه مشروع هزيل، ووصفها بأنها دولة عميلة.

نعم... هكذا كان الجميع ينظر إلى أي مشروع يطرح ويُقزّم فيه القضية الفلسطينية. لكننا اليوم ننظر "بقرف" إلى ما جرى مؤخراً من القبول بسلطة حكم ذاتي على رقعة لا تتجاوز ٢٪ من مساحة فلسطين على أيدي الذين كانوا يرفضون الحديث عن فلسطين دون البحر والنهر.. وهكذا بدأ مسلسل التنازلات، من الرفض التام، إلى القبول بقرارات الأمم المتحدة، ثم الاعتراف بحق يهود في فلسطين، ثم الجلوس معهم، وأخيراً مسخ القضية في "غزة وأريحا".

بقلم: خالد عطياني

ولنا أن نتساءل هل نحن حاسدون لعرفات وزمرته لأننا لم نصبح "رؤساء ووزراء"، أم لأننا "بدون شرطة وإذاعة وتلفزيون.." أم أن الأمر حقاً يحتاج إلى وقفة صادقة من كل فلسطيني ومن كل مسلم، بل ومن كل "وطني" يغار على أرضه وعرضه وقفة تقرأ فيها بنود اتفاق القاهرة الثاني، ويستشف من خلالها المستقبل في ظل واقع الأطراف التي وقعت الاتفاقية، وفي ظل الأوضاع التي تعيشها فلسطين والأمة العربية والإسلامية؟

وفي هذه المقالة سنحاول تسليط الضوء على أهم آثار هذه الاتفاقية والأخطار التي ستشكلها مستقبلاً، وما يمكن استنتاجه في ظلال هذه الاتفاقية.

تحديات في مواجهة السلطة القادمة:

من خلال قراءة لبنود الاتفاق الذي وقع في القاهرة في الرابع من مايو ١٩٩٤م بحضور أربعين ممثلاً عن دول العالم وألفين وخمسمائة مدعو، نقول بأن سلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات قد وقّعت على نهايتها وعلى تصفية منظمة التحرير الفلسطينية وأجهزتها بأكملها. وللتدليل على ذلك نقف عند أهم معالم هذه الاتفاقية:

١- الجانب الأمني:

تنص بنود الاتفاقية على أن الأمن الداخلي والخارجي هو من اختصاص الجيش "الإسرائيلي"، ويتمثل دور الشرطة الفلسطينية في حفظ أمن مناطق الحكم الذاتي، ومنع أي أعمال عدائية ضد جيش الاحتلال أو المستوطنين، أما المستوطنات الواقعة ضمن مناطق الحكم الذاتي فإنها تحت حماية جيش الاحتلال ولا يحق للشرطة الفلسطينية اعتقال أو مساءلة المستوطنين اليهود.

وتشير الاتفاقية أنه يحق لجيش الاحتلال دخول مناطق الحكم الذاتي بحثاً عن مطلوبين، وهذا ما حدث فعلاً، فمنذ توقيع الاتفاقية وحتى وقت كتابة هذا المقال اخترقت قوات الاحتلال مناطق الحكم الذاتي أكثر من عشر مرات.

بل إن بنود الاتفاقية تشير إلى منع الشرطة الفلسطينية من صنع أو بيع أو امتلاك أو استيراد أو إدخال الأسلحة النارية والذخيرة أو المتفجرات أو البارود وكل ما يتصل بها، ويتم كل ذلك عبر جيش الاحتلال.

وبالنسبة للمعابر ونقاط العبور فقد أوكلت إلى جيش الاحتلال.

٢- الجانب الاقتصادي:

بنود الاتفاق تشير إلى ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الصهيوني وجعله تابعاً له، حيث أنه اعتمد نظام "السوق المفتوحة" بين الطرفين؛ الأمر الذي يعني إغراق السوق الفلسطينية ببضائع الكيان الصهيوني وفي ظل وجود اقتصاد فلسطيني ضعيف فإن ذلك يعني ربطه باقتصاد الكيان الصهيوني وتشير الاحصاءات إلى أن اقتصاد الكيان الصهيوني يورد إلى الاقتصاد الفلسطيني ٩٠٪ من احتياجاته، وكذلك فإن فتح سوق العمالة يعني أن العمالة الفلسطينية ستكون تحت سيطرة اقتصاد الكيان الصهيوني، ذلك أن مناطق الحكم الذاتي تعاني من نسبة بطالة عالية (وصلت في قطاع غزة وحده إلى ٤٠٪)، وكذلك فإن ذلك يعني التحكم في الأجور ومعدلات الدخول للأفراد والمستوى المعيشي العام في مناطق الحكم الذاتي ذات الكثافة السكانية العالية، وتشير بنود الاتفاقية إلى أن السلطة الفلسطينية ستعتمد العملة الإسرائيلية "الشيكل" كإحدى العملات في تلك المناطق، ولن يكون من صلاحيات سلطة الحكم الذاتي إصدار عملة نقدية وإنما ذلك من صلاحيات البنك المركزي للكيان الصهيوني.



٣- السياسة الخارجية:

ارتبطت السياسة الخارجية لمنطقة الحكم الذاتي بالسياسة الخارجية للكيان الصهيوني، وبموجب هذه الاتفاقية فلن يحق لسلطة الحكم الذاتي إقامة علاقات خارجية أو سفارات أو قنصليات أو أية أنشطة دبلوماسية.



جاهزون للدفاع عن اليهود حتى آخر جندي فلسطيني

٤- السياسة الداخلية:

نشير بداية إلى أنه لم يرد في أي بند من بنود الاتفاقية ما يشير إلى موضوع "السيادة" الفلسطينية،وإنما هو تنازل يهودي عن صلاحيات عسكرية وأمنية وليس عن "السيادة"، فالمرجعية في السياسات الداخلية وحتى في تعيين أفراد سلطة الحكم الذاتي لسلطات الكيان الصهيوني ولن يمنع نقل السلطات هذا يهود من ممارسة الصلاحيات والمسؤوليات التي أوكلت للسلطة الفلسطينية.

كما أن بنود الاتفاقية قد نصت على تشكيل لجنة ارتباط فلسطينية يهودية مشتركة، مما يعني مصادرة حق الجانب الفلسطيني في تقرير ما يناسبه إلا بعد الرجوع إلى هذه اللجنة، مما يكرس مفهوم نزع السلطة من يد الفلسطينيين وفرض التبعية وفق المفهوم الصهيوني.

"حمار" طروادة:

يقف القارئ لبنود هذه الاتفاقية حائراً أمام الدواعي التي جعلت "سيادة الرئيس" ومن حوله إلى الإسراع في توقيع هذه الاتفاقية وفق هذه الشروط المجحفة الغامضة نصوصها.. الأمر الذي جعل أحد الكتاب يقول ساخراً بأنه (لا بد من تسجيل اسم "السيد عرفات" في كتاب جينيس للأرقام القياسية كونه "أسرع المفاوضين انبطاحاً").

وكما سجل التاريخ قصة حصان طروادة الذي استخدم في العبور إلى داخل حصن الأعداء بنجاح، فكذلك مشروع غزة وأريحا "الحصان" الذي ستعبر من خلاله حكومة العدو إلى المنطقة العربية والإسلامية لتسوق اقتصادها وثقافتها إلى أبناء الأمة العربية والإسلامية.

وفي محاولة لرصد الآثار التي ربما تنجم عن هذه الاتفاقية، وما ستشكله من مخاطر على المستقبل الفلسطيني والعربي والإسلامي، فإننا نرصد الآثار التالية:

١- تهدف الاتفاقية إلى جعل الشرطة الفلسطينية أداة بيد جيش الاحتلال الصهيوني، لتلقي بعبء مواجهة قوى المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة "حماس" إلى الشرطة الفلسطينية، وقد بدأت الشرطة الفلسطينية عملياً بطلب عمل تراخيص للأسلحة من مختلف القوى الفلسطينية، في خطوة سابقة لحصر السلاح ثم محاولة جمعه.

والذي يتهدد القضية الفلسطينية فعلاً هو أن تمارس الشرطة الفلسطينية دور جيش الاحتلال في مطاردة المطلوبين لجيش الاحتلال ومنع أي عمل للمقاومة ضد قوات الاحتلال، وهو أمر ينذر باقتتال داخلي بين الفلسطينيين أنفسهم ما لم يتدارك أفراد الشرطة الفلسطينية الدور الذي سيستخدمون لأجله.

٢- الواقع اليومي لسكان منطقة الحكم الذاتي لا يُتوقع له أن ينمو في ظل ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد اليهودي، مما يعني على أقل تقدير؛ استمرار حالات المعاناة وانخفاض الأجور وازدياد نسبة البطالة، وهذا كله دائماً يؤدي إلى تشكيل أزمات اجتماعية وسياسية.

٣- الاعتراف بحق يهود على أرض فلسطين ينهي المطالبة السياسية ببقية فلسطين، خاصة وأن مفاوضات المرحلة النهائية ستعتمد على قرار ٢٤٢، الذي ترى حكومة العدو أنها قد طبقته، حيث أنها تفسره بأنه "انسحاب من أراض قد احتلت في النزاع الأخير" أي حرب عام ١٩٦٧م.

ويستتبع هذا التنازل المجاني اعتبار كل من يطالب بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر بأنه قد اعتدى على حق من حقوق



الدولة! لذلك فإنه سيعاقب على أنه مجرم بحق أمن الدولة!

٤- الاختراق الأمني والعسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي للأمة العربية والإسلامية وإنهاء حالة المقاطعة بحجة انتهاء حالة الصراع العربي "الإسرائيلي"!

٥- اتساع دائرة المواجهة مع الإسلاميين وكل من يطالب بتحرير فلسطين حتى تشمل الإسلاميين في الدول العربية والإسلامية والمعارضين لتطبيع العلاقات مع حكومة العدو الصهيوني.

٦- التحديات والمشاكل التي قد تصاحب سلطة الحكم الذاتي مع دخولها ومحاولتها توزيع الأنوار و"النياشين" على كل من شاركوا في صنع "المستقبل الفلسطيني"، مما ينذر بوقوع مشاكل وتصفيات داخل أجهزة الحكم الذاتي نفسها إذا انتقل إليها الفساد الإداري والمالي الموروث عن قيادة المنظمة والدكتاتورية في صنع القرارات وأحادية المرجعية المختزلة في شخصية "سيادة الرئيس".

٧- تفتيت الشعب الفلسطيني إلى أربعة أقسام:

١- فلسطينيو الشتات.

٢- فلسطينيو مناطق ١٩٤٨.

٣- فلسطينيو غزة وأريحا.

٤- فلسطينيو الضفة الغربية.

مما يعني محاولة زيادة تفتيت الشعب الفلسطيني، والمشاركة في توطينه في أماكن إقامته وزيادة معاناته وآلام غربته واستمراريتها.



المقر الجديد لرئيس جمهورية غزة وأريحا

وماذا بعد؟

إن الواقع المرير الذي وصلت إليه قيادة منظمة التحرير والأدوات التي استخدمت حتى تم التوصل إلى هذه الاتفاقية المهينة جعلها توقّع على نهايتها بيدها، ففلسطين لم تمت ولن تموت، بل ستظل حية حتى يفصل فيها الصراع وتكون الجولة لعباد الله المؤمنين كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى وكما ثبت في السنة النبوية المطهرة.

ونحن إذ نعزّي قيادة المنظمة وأدواتها المستخدمة بوفاة المنظمة وأجهزتها المختلفة، نؤكد أن احتلال فلسطين سيبقى المحور الرئيسي للصراع في المنطقة والقضية المركزية لكل الحركات الإسلامية، ولكل من يدرس ويفهم الواقع.

ومع أن الواقع يشير إلى أدوار مشينة ستلعبها هذه القيادة التي ماتت؛ فإن حركة حماس والقوى المعارضة لذلك الخط الانهزامي ستنجح في لف الجماهير حولها -باعتمادها سياسة التعامل مع هذا الواقع- في (الحفاظ على الوحدة الوطنية) والمرونة السياسية التي لا تنفك عن المبادئ الأصيلة المستمدة من الكتاب والسنة، ومحاولة طرح البدائل المناسبة لكل مرحلة إضافة إلى تعرية مثل هذه الاتفاقية أمام العالم أجمع، وحشد القوى العربية والإسلامية والعالمية ضد هذا المشروع الهزيل، واعتماد الجهاد استراتيجية لا تنازل عنها، وإدراج القضية الفلسطينية ضمن أولويات الحركات الإسلامية والوطنية.

كل هذا إن خلصت الجهود يصب في هدف مواجهة هذا المشروع المتصهين بلباس فلسطيني. وإذا ما بذلت الامكانات والجهود وصبت في الهدف المرسوم وفق استراتيجيات ومراحل واضحة فإن الله -عز وجل- قد أمرنا ببذل الأسباب وهو سبحانه لا يحاسب على النتائج إن بُذلت الأسباب الممكنة واستنفذت الجهود المبصرة. ■



التدريب على قمع الانتفاضة

توضيح لابد منه

يعرف "القاموس السياسي" لأحمد عطية الله الحكم الذاتي بأنه "وضع سياسي تتميز به بعض الدول ناقصة السيادة، وهي وإن كانت تتمتع بوصف "الدولة" إلا أنها لا تمارس جميع الحقوق والالتزامات الدولية، إما لأنها غير قادرة على تحمل هذه الواجبات، أو لارتباطها بمعاهدات غير متكافئة مع دولة كبرى تحرمها من ممارسة جميع اختصاصات الدولة المستقلة استقلالاً تاماً".

ويرى "القاموس" المذكور أن الحكم الذاتي ما هو إلا "مرحلة من مراحل انتقال الإقليم من التبعية للاستعمار أو الاحتلال أو الحماية إلى الاستقلال.."

بقلم: د. حمزة عباس

. اللافت للنظر في هذا التعريف هو أن الحكم الذاتي سيؤول عاجلاً أم آجلاً إلى الاستقلال، وأن نقصان السيادة الذي يتحدث عنه "القاموس" لا يعدو أن يكون مرحلة مؤقتة على طريق التحرير، فهل الأمر كذلك بالنسبة إلى الحكم الذاتي الفلسطيني؟! بالتأكيد "لا"، وماذاك إلا لطبيعة هذا الحكم من جهة، وطبيعة الاستعمار اليهودي من جهة أخرى...

لقد جيء بالحكم الذاتي لا ليكون خطوة نحو الاستقلال وإنما ليختصر الحلم الفلسطيني بالتحرير في غزة وأريحا أولاً وأخيراً وآخراً، فهو نهاية المطاف لمن يسميهم أخونا أبو صهيب الأنصاري بالمناضلين المتقاعدين، والذين يظنون أن العالم سيستيقظ بعد خمس سنوات على وقع أقدام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع هم واهمون، اللهم إلا إذا كنا فعلاً نعيش عصر المعجزات الذي تحدث عنه الرئيس الأمريكي بل كلنتون غداة اللقاء "التاريخي" بين رابين وعرفات..

نحن -ولو كره الكارهون- أمام شريط أشبه بشريط العميل لحد، وطاقم من الفنيين والإداريين أشبه بطاقم العميل لحد، وجيش من القوات البوليسية المدربة أشبه بجيش العميل لحد، ذلك أن الحكم الذاتي الفلسطيني إنما قام في الأساس على خلفية:

– احتواء الطموح الفلسطيني في التحرير ومن ثم تكسيره تمهيداً للقضاء عليه.

– قمع الانتفاضة بقبضة حديدية فلسطينية.

– إنقاذ منظمة "التحرير" الفلسطينية من عزلتها الفلسطينية، في الوقت الذي بدأ فيه نجم المقاومة الإسلامية يسطع في سماء فلسطين.

هذا ناهيك عما سيكون لهذه الخطوة من "منافع" يهودية على صعيد التغلغل الإسرائيلي داخل الثوب العربي..

ومن هنا، تبدو الهوة واسعة بين الحكم الذاتي في مفهومه القانوني والاصطلاحي كما يعرفه "القاموس السياسي" وبين الحكم الذاتي الفلسطيني كما يغلّفه المهزومون، وإنه لمن العجب العجاب أن تجوب الدوريات الفلسطينية-اليهودية المشتركة شوارع غزة، وأن تقوم قوات الفاتح العظيم! اللواء نصر يوسف بتفتيش السيارات الفلسطينية بحثاً عن السلاح، ثم ينظر إلى هذا الحكم على أنه نواة للتحرير!! أو مرحلة على طريق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة!

وأما على صعيد الاستعمار اليهودي،

> **الذين يظنون أن العالم سيستيقظ بعد خمس سنوات على وقع أقدام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع هم واهمون. اللهم إلا إذا كنا فعلاً نعيش عصر المعجزات.**

فهو استعمار استيطاني توسعي يقوم على سرقة الأرض وتهويدها، يحدوه إلى ذلك زعم ديني وتاريخي باطل بأحقية تملكها، وليست فلسطين في ظل هذا الزعم سوى الخطوة الأولى على طريق إقامة مملكة إسرائيل الممتدة من الفرات إلى النيل، وهو بهذه الصفة يختلف عن جميع أشكال الاستعمار التي شهدتها المعمورة. وعلينا أن نتذكر في هذا الصدد أن إسرائيل ما كانت لتظهر على الخارطة لولا احتلال فلسطين، فهي تشكل وفقاً للتصور اليهودي: البديل الجغرافي والسكاني والتاريخي والديني لفلسطين.

وإن المرء ليحتاج إلى قسط كبير من الجنون ليصدق أن إسرائيل قد تُقدِم يوماً على الانسحاب من الضفة الغربية والقطاع لصالح قيام دولة فلسطينية، في الوقت الذي تتجاهل فيه مسألة احتلالهما، بل هي -أصلاً- لا تقر باحتلالهما بل (استرجاعهما)، والمفاوضون الفلسطينيون يدركون جيداً أن مفاوضات الحكم الذاتي إنما قامت على هذا الأساس:

حكم ذاتي يشمل السكان لا الأرض، لماذا؟! لأن الأرض -ومن بينها الضفة والقطاع- أرض إسرائيل، ولا يسري عليهما من القوانين إلا ما يسري على إسرائيل. ■



مجاهد يقتل رابين في مطار القاهرة!!..

بقلم : أبو المعتصم

تنويه.. للتاريخ..

بدايةً رفض السلطان عبدالحميد الثاني أن يبيع، وضاع ملكه بسبب رفضه.. بعدها باعت بريطانيا لإسرائيل ووقعت واشنطن في ليلتها.. ووقع جمال عبدالناصر في معاهدة رودس.. ووقع السادات في كامب ديفيد..

وها نحن اليوم نرى شعث وعشراوي والحسيني وعرفات يبيعون.. في مدريد وواشنطن والقاهرة..

نرى الكل يبيع ويصدق في الشهر العقاري.. وكأنه ملك أبيهم يا قومي..

فليبع الكون كل الكون.. وليشهروا ذلك البيع..

سيخرج يوماً فارس من رحم الزمان.. من بطن تلك الأمة..

سيقول اليهود.. معنا صكوك بيع من كل دول الطوق.. ومعنا كل التوقيعات.. من علية القوم، خريجو السوربون والجامعة الأمريكية..

وهنا سيرد "بلّوها واشربوا ماءها"..

نحن لا نعرف هؤلاء.. والصكوك.. والتواقيع.. والمؤتمرات.. لا نعرف هؤلاء.. نحن معنا أسانيد من فوق.. ربانية لا تقبل الجدل والمساومة.

وتنسخ كل التوقيعات.. قدساه لا تحزني.. وإن وقع على بيعك كل الكون.. فالغد آت..

تناولت العديد من الصحف العربية والإسلامية قضية العرب واليهود.. ولابد من إنفاذ مسيرة السلام بأي شكل من الأشكال.. ونمقت المقالات والدراسات بغية تصحيح وجهات النظر وإحسان الظن والنوايا بين كلا الطرفين.

اليهود والإسلام.. موضوع تحكمه الثوابت لا الأهواء الشخصية، سواء أكانت قيادات أو شعوب..

وحينما نقول ثوابت فإننا ننطلق من أرضية صلبة أرساها لنا الشرع الرباني، ومواقف الرسول ﷺ، وميراثنا الحضاري، وواقعنا الدامي الذي نعيشه منذ قرابة نصف قرن من طرد وتشريد وسياسة ترحيل، اعتقالات، سجون، هدم بيوت، مجازر آخرها مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف إلحاقاً لما قبلها من مجازر عبر تاريخنا الدامي الممتد منذ وعد بلفور المشؤوم..

الشرع الرباني حدد لنا أبعاداً هامة مفادها عدم رضى اليهود والنصارى عنا حتى نتبع ملتهم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» {البقرة: ١٢٠}، «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً» {النساء: ٨٩}.

وحثنا الشرع في مواطن كثيرة على عدم تولي اليهود والنصارى، لأن من يتولهم منا فإنه منهم.. صراحة، بلا لبس أو غموض..

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» {المائدة: ٥١}.

إذن هناك ثوابت لابد من التقيد بها وعدم التخلي عنها ولو على الرقاب، ليس من منطلق التكبر أو التعجرف أو التنطع، بل إلزاماً بما أمر به رب العزة.. من هنا يجب علينا أن نحذر في علاقاتنا الشخصية كأفراد وعلاقاتنا الدولية كدول من منطلق الولاء والبراء..

تحدثت إحدى أساتذة كلية الفلسفة بجامعة القاهرة قائلة: "لابد من بتر الدين من المجتمع حتى يتم التواصل بين الحضارات"، إيحاءً كما لو كان الدين هو العائق الأساسي بين الحضارات، بالرغم من أن الحضارات لا تتواصل، بل تتصادم، ويهيمن الأقوى، ويدور الأضعف في فلك الأخيرة..

إن هذا الكلام محسوب لأن مَنْ تفوه به ليس رجلاً أو امرأة من عوام الناس يلقى به في أقرب سلة للمهملات. وكان الله بالسر عليماً.. لا.. إن الذي تفوه بهذا الكلام أستاذة جامعية يتربى ويتخرج من تحت يديها آباء الغد وأمهات المستقبل..

ما هو المقصود؟!

المقصود إيجاد نوع من الجنس الثالث عقائدياً.. علماني أو قل ماسوني.. لا ينتمي إلى جذور حتى لا يقدر له أن يتصدى للهجمة اليهودية أو الغربية أياً كانت.. يذوب ويدور في فلك أي دائرة، حتى وإن كانت هندوسية أو بوذية، أو صليبية.

إن الغرب وحربته المسددة إلى عمقنا التاريخي والحضاري "إسرائيل" يلعبان على نفس الوتر الذي تفوهت به صاحبة المقولة آنفة الذكر أي "بتر الدين.."، فلقد قالت جريدة يديعوت أحرونوت اليهودية في عددها الصادر بتاريخ ٧٨/٣/١٨: "هناك حقيقة هامة وهي جزء من استراتيجية إسرائيل في حربها مع

العرب، وهي أننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا من العرب في إبعاد الإسلام عن معركتنا طوال الثلاثين عاماً الماضية، ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن معركتنا حتى لو اقتضى الأمر استعمال العنف والبطش، وستجد إسرائيل نفسها في وضع حرج إذا نجح هؤلاء المتعصبون الذين يعتقدون أن أحدهم يدخل الجنة إذا قتل يهودياً أو قتله يهودي".. خلاصة الكلام السابق: إن كل ما يخشاه اليهود هم هؤلاء، ممن ينطلقون من دائرة العقيدة، وبالذات الجهاد..

إذاً كان لابد من بتر الدين كما قالت الجامعية المصرية، أو إبعاد الدين عن المعركة كما قالت يديعوت أحرونوت اليهودية.. إبعاد الدين عن المعركة بأي سبيل.. وها نحن نسمعها جلية بلا حياء.. "لابد من إنقاذ مسيرة السلام" في ظل ظهور أولئك المتعصبين، حماس، فصائل القسام، الجهاد الإسلامي في فلسطين أو الصحوة الإسلامية الممتدة في العالم الإسلامي، الذين يعتقدون أن أحدهم سيدخل الجنة إذا قتل يهودياً أو قتله يهودي.. قَتَل.. أو قُتل، وحتى لا تدخل إسرائيل في دائرة لا تقدر عليها أوجدت البدائل، أو هي موجودة أصلاً (الحبايب، الأصدقاء) الذين لم يتوانوا لحظة في استعمال العنف والبطش ضد النهوض الإسلامي في الوقت الراهن من أنظمة عربية مصرة إصرار المستميت على إنقاذ مسيرة السلام وتمكين إسرائيل من أرضنا وأقصانا.

الصحوة الإسلامية قد أينعت بحمد الله، وجني الثمار على وشك، وقطف رؤوس اليهود قاب قوسين أو أدنى، فبدلاً من أن نسدد الحراب إلى اليهود، سددت إلى ظهورنا وصدورنا، وبدلاً من أن نقطع رؤوس رابين وبيريز وشمعون، قطفت رؤوسنا "راجع كلام جريدة يديعوت أحرونوت.. حتى لو اقتضى الأمر استعمال العنف والبطش من قبل أصدقائنا.. صارت الأوراق مكشوفة وعلى عينك يا تاجر.

رابين اليوم في القاهرة يقابل بالأحضان، وبعد اللقاء المغلق(!) تنصب المحاكم العسكرية لقطف رؤوس الشباب المتوضيء قرباناً لرابين، وزاد الطين بلّة الأصدقاء الفلسطينيون.. جمعوا شباب الجنس الثالث الذين بلا قضية، المبتور الدين، وتم تدريبه في مصر لتكوين "جيش حكومة غزة أريحا العلية"، ليقتل الشباب المتوضيء من فلسطين، وليواجه شباب حماس والانتفاضة.. وغاية المطاف هو بيع أرض فلسطين مقابل قصر في أريحا..

خلاصة القول: إننا الآن أمام خيارين، لا ثالث لهما:

الخيار الأول: التخلي عن أسسنا وثوابتنا العقائدية وأن نرفع في وجه رابين الزنابق بدلاً من البنادق، وساعتها لن يأتي زائر الليل يأخذني من بين أطفالي إلى المعتقل..

أن أقابل اليهودي في شوارع القاهرة وتونس والمغرب، وأقبّل يده وهي تقطر من دماء أهلي في فلسطين، وأقول له بالعبرية "شالوم".

> **وها نحن نسمعها جلية بلا حياء.. "لابد من إنقاذ مسيرة السلام" في ظل ظهور أولئك المتعصبين، حماس، فصائل القسام، الجهاد الإسلامي في فلسطين أو الصحوة الإسلامية الممتدة في العالم الإسلامي، الذين يعتقدون أن أحدهم سيدخل الجنة إذا قتل يهودياً أو قتله يهودي**

أن أنسى أن هناك أقصى دنسوه وملكاً سرقوه.

أن أنسى دير ياسين وكفر قاسم ونحالين ودماء الحرم الإبراهيمي.

أن أنسى دمنا المسفوح في الخليل وغزة.

أن أنسى غزوات الرسول ﷺ في بني قريظة وبني قينقاع وخيبر.

أن أنسى جهاد المصطفى عليه السلام ضد يهود.

وبعد أن أنسى أحمل توراة بدلاً من المصحف وأقطع تذكرة على طيران العال من القاهرة إلى أورشليم.

وبدلاً من أن أذهب إلى الأقصى لأصلي ركعتين إلى جوار منبر صلاح الدين المحروق، أذهب إلى حائط المبكى لأبكي هناك!

وبعد ذلك سأجد مئات الجرائد تتلهف إلى مقالة، ووسائل الإعلام تتلهف على صورة.

ساكون الشاب المتفتح حر النسب.

ساكون وزيراً يوماً ما.

سأضمن مستقبلي، ولن يتضور أبنائي جوعاً.

لن أكون إرهابياً أو رجعياً أو متخلفاً.

لن تطاردني المخابرات، بل على العكس تماماً ستتولى المخابرات مهمة حراستي، والدفاع عني وأهل بيتي.

لن يجرؤ كائناً من كان أن يرفع وجهه في وجهي..

٢- أما الخيار الثاني:

أن أحمل مصحفي ورشاشي، وأصطاد رابين في مطار القاهرة، وبعد استشهادي سيكون هناك مليون (مانشيت) بالأسود "أحد الإسلاميين الخونة يقتل رابين في غفلة من رجال الأمن بمطار القاهرة"، "مجنون يقتل رابين".

سينكس علم إسرائيل على السفارة الإسرائيلية بالقاهرة..

بداية سيذرف شعب مصر عليّ الدموع..

وبعد ندوة عن مسيرة السلام في التلفاز المصري ستخرج المظاهرات المأجورة في شوارع القاهرة، بكاءاً على رابين، و"لا للجهاد".. "لا لفلسطين".

في أحد البيوت الطينية ستكون هناك أرملة وثلاثة أطفال، تحكي لهم سيرة المصطفى وغزوات الرسول ﷺ..

تسأل الطفلة: أين بابا..

الأم: في مقعد صدق عند مليك مقتدر..

الطفلة: متى سيعود؟

الأم: دموع ولا إجابة!!

وبعد إلحاح تقول الأم: ارفعوا رؤوسكم وكونوا كأبيكم.

مجموعة دول "إيغاد" في شرق أفريقيا هيئة

بقلم : باسم الحميري

كثيراً ما نسمع عن تحركات وأنشطة سياسية لمسؤولين في مجموعة دول "إيغاد"، مرة تتهم السودان بتصدير الثورة الإسلامية، ومرة تتهمه بدعم متمردين ومعارضين لدول "الجوار"، ومرة ثالثة تأتي بصورة "فاعل خير" فتدعي أنها تنوي القيام بوساطة إصلاحية بين الحكومة السودانية ومعارضيها، وأحياناً نسمع تصريحات صارخة من بعض المسؤولين في "إيغاد" تضرب الخدود وتشق الجيوب بدعوى وزعم أن المجاعة والحرب الأهلية في جنوب السودان يقتلان الأبرياء، وأمريكا من جانبها تحث دول "إيغاد" أن تبذل مساعي جادة بهدف تمرير المشروع الصليبي الأمريكي برمته في المنطقة. فما قصة مجموعة دول "إيغاد"؟

التأسيس والأعضاء:

بمباركة ودعم كبير من الأمم المتحدة قررت ست دول في شرق أفريقيا إقامة منظمة إقليمية للتعاون فيما بينها لمواجهة الجفاف والكوارث الطبيعية التي ابتليت بها شعوب المنطقة.

صدر القرار عام ١٩٨٤م، وكان الإعلان الرسمي عن ميلاد هذه المنظمة التي أطلق عليها "مجموعة دول إيغاد" في يناير عام ١٩٨٦. والجدول التالي يوضح أعضاء المجموعة وعدد سكان كل دولة تقريباً.

– جيبوتي خمسة وسبعون ألف نسمة، ونظام الحكم فيها علماني.

– إثيوبيا خمسة وأربعون مليون نسمة، ونظام الحكم فيها صليبي علماني.

– كينيا أربعة وعشرون مليون نسمة، ونظام الحكم فيها صليبي علماني.

– الصومال تسعة ملايين ومائتا ألف نسمة، تمزقت بسبب الحرب الأهلية.

– السودان ستة وعشرون مليوناً ومائتا ألف نسمة، محاولة لتطبيق الإسلام.

– يوغندا ستة عشر مليوناً ومائتا ألف نسمة، ونظام الحكم فيها صليبي علماني.

– أرتريا أربعة ملايين نسمة، ونظام الحكم فيها صليبي علماني.

تضم مجموعة "إيغاد" الدول الواقعة في شرق أفريقيا، وتعتبر أرتريا رقماً جديداً في المنظمة لأن عضويتها قُبلت بعد الاستقلال، غير أن رئيس أرتريا حالياً "أسياس أفورقي" –صليبي– ينظر إلى المنظمة بنظرة متفائلة معجبة طموحه، وصرح أكثر من مرة أن المنظمات الإقليمية تستطيع أن تعمل ما عجزت عن تحقيقه المنظمات الكبيرة، وعبر في هذا الصدد عن رأيه بسخرية، وقال: إن منظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية لم ولن تحققا شيئاً ذا قيمة منذ تأسيسهما.

أهداف مجموعة إيغاد:

عندما أسست "إيغاد" وضعت لنفسها أهدافاً تعمل وتتعاون لتحقيقها، وذكر ميثاق المنظمة أن من أهم أهدافها ما يلي:

* تنسيق وتنظيم جهود الدول الأعضاء في مقاومة ومجابهة الجفاف .. الكوارث الطبيعية.

* رصد ومتابعة الكوارث والمشكلات الناجمة عن الجفاف بهدف تعريف المجتمع الدولي بها وطلب المساعدة المادية لمواجهتها.

* الدعوة إلى تعبئة جميع الموارد الضرورية لتسخيرها في مواجهة الكوارث والأزمات الاقتصادية الناتجة عنها، والعمل على تطبيق برامج إغاثية قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى.

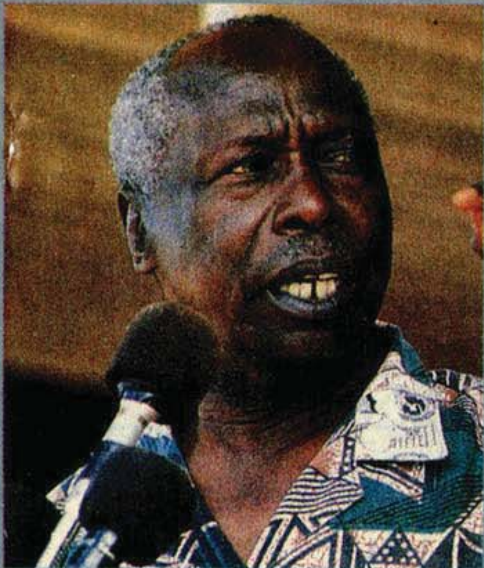
* عمل دراسة شاملة تحدد المشروعات الصالحة للإقليم.

* العمل على مساعدة الدول الأعضاء لوضع الخطط والبرامج الناجحة في مقاومة الجفاف.

تجاوزت الحدود:

بالنظر إلى تلك الأهداف يتضح لنا أن مجموعة "إيغاد" لا تتجاوز صلاحياتها المنصوص عليها الجوانب الإغاثية والتنموية المشتركة فهل التزمت بتلك الأهداف؟

من خلال المتابعة نجد أن هذه الدول تسعى وتعمل من أجل أن تتحول "إيغاد" إلى منظمة إقليمية ذات طابع سياسي تستجيب لإملاءات جهات أجنبية تهدف أن تفرض عن



دانيال أراب موي
والتباكي على بلاد المسلمين

إغاثية أم منظمة صليبية؟

طريق المنظمة مطامع سياسية ودينية صليبية على شعوب المنطقة، وأخذت "إيفاد" تجاهر بتدخلها أو تَدخّل بعض أعضائها في شؤون أعضاء آخرين منها تحت شعارات إنسانية، الأمر الذي يفقدها رسالتها الأصلية، بل ويجعلها أداة من أدوات الغرب الصليبي الذي يعمل للهيمنة على المنطقة كلها عن طريق الوكلاء والعملاء.

رئيس كينيا "دانيال أراب موي" وهو رئيس "إيفاد" حاليا قام بزيارة إلى أرتريا مؤخراً وصرح للصحفيين الأرتريين عقب الزيارة قائلاً: "إن القلب يدمي وينزف لاستمرار النزاعات الأهلية والصراعات حتى الآن. لقد أجبر الكثيرون على النزوح مما تسبب في معاناة إنسانية لم يسبق لها مثيل، وهذا بدوره ساعد في كبح مسار التنمية. دعوني انتهز هذه السانحة لأسطر إشادتي الشخصية بما يقوم به شعبكم (المخاطب أفورقي) الوليد في مراميه لحلحلة الصراعات التي تجتاح الصومال والسودان".

ومما يستوقف في كلمة رئيس كينيا أمران: أحدهما أنه يعتبر (باعتباره رئيساً لمجموعة إيفاد) أن منظمته ليست جمعية خيرية تهتم بمكافحة الجفاف والتصحر، وإنما من واجباتها التدخل في شؤون دول إسلامية أعضاء في المنظمة تحت عناوين إنسانية! وإلا فما مغزى ذكر السودان والصومال بالذات والتباكي على أوضاع المسلمين من قبل صليبي حاقد؟ وهل المعارضة السودانية تختلف عن المعارضة القائمة في أرتريا أو يوغندا أو كينيا نفسها؟! فالمظاهرات الشعبية الغاضبة تجتاح عاصمتها "نيروبي"، وأعمال الشغب التي تقوم بها المعارضة تذهب بكثير من المقدرات مثل ما حصل بتاريخ ١٩٩٤/٥/٣١ عندما أغلقت الحكومة أكبر وأشهر صحيفة في البلاد واسمها "كينيا تايمز" على أثر نشرها مقالاً معارضاً لسياسة حكومة "أراب موي".

والمعارضة في يوغندا تقاتل بشراسة، والمعارضة في أرتريا تجاهد وتسيطر على قرى كثيرة، والنار تشتعل في القرن الأفريقي كله، وحتى إثيوبيا دولة الصليب العتيقة تشهد حروباً دامية بين الحكومة ومعارضيها، فلماذا يحمل الرئيس "أراب موي" السودان وحكومته الإسلامية مسؤولية وجود وباء الحروب الأهلية المستشري في دول المنطقة بأكملها؟!

ما ذلك إلا أن رئيس مجموعة "إيفاد" يردد أنشودة أمريكية صليبية تنم عن أطماع في السودان الإسلامية وأحقاد ضد الصحوة الإسلامية.

والأمر الثاني: يعطي الرئيس "أراب موي" لرئيس أرتريا الصليبي أسياس أفورقي حجماً كبيراً، وينفخ فيه حتى يبدو وكأنه صاحب قدرة سحرية وطموح كبير يعمل وباقتدار في حل قضايا ومشكلات القرن الأفريقي، وخاصة الصومال والسودان، ويصور الخطاب "الكيني" والخطاب "الأرتري" بأن دولة أرتريا الوليدة تتمتع بالأمن والاستقرار مما يجعلها مضرب مثل للآخرين، بل ويؤهلها لتقوم بدور فعال في مهمة التدخل في شؤون الآخرين تحت مظلة الوساطات الحميدة، وذلك بهدف تمرير المشروع الأمريكي، لأن الوكلاء والعملاء المنفوخ فيهم حتى أصبحوا بين عشية وضحاها ناضجين! مثل البيض الصناعي! نضوجاً يكونون معه أقدر من الأجانب في معرفة طبيعة الشعوب وأقدر في المواجهة والتصدي للمشروع الإسلامي، وهذا ما عبّر عنه الرئيس "دانيال موي"، قال: "لا بد من الإقرار بأن تركيبتنا العرقية والعاداتية والعقدية الدينية ليست من السهولة بحيث يفهمها الكثيرون من أصدقائنا، فعلينا كأفارقة -يقصد النصارى- أن نستخدم تميزنا وتعددنا في التعامل بفهم مع شعوبنا للبحث عن حلول دائمة، هذا التحدي لا مناص من مواجهته".

أفورقي: دعوة إلى توسيع مهام المنظمة

وصدق "أسياس أفورقي" مدح الآخرين له، وخيل إليه أنه يستطيع -رغم حداثة تجربته ووصوله المتأخر إلى السلطة والاستقلال- أن يحقق ما لم يحققه الأوائل، فدعا إلى توسيع مهام المنظمة بهدف العمل لإطفاء النزاعات الداخلية التي تعاني منها المنطقة، فقال: "فقارتنا، وتحديداً منطقتنا لم تحرر نفسها بعدُ من النزاعات التي ليس من ورائها عائد سوى الأثر الضار بأمننا واستقرارنا الجماعي، وكذلك بأهداف تنميتنا المنشودة وأولوياتنا، ولا تزال تنتظرنا جهود جبارة للحفاظ على أمننا الجماعي وعلى استقرارنا وسعادتنا".

كان من الجائز أن يحمل تصريح "أفورقي" على محمل مقبول، غير أن سلوكه السياسي وتحالفاته المشبوهة مع النصارى في إثيوبيا وجميع دول المنطقة ونشاطه الدؤوب لمحاربة الإسلام في أرتريا وتحرشاته المتكررة بالسودان؛ تشكل عوامل تؤكد أن دعوته لبذل "جهود جبارة" والعمل من أجل الحفاظ على الأمن الجماعي في المنطقة معناه تقوية جانب النصارى ضد جانب المسلمين، ولتحقيق ذلك الهدف دعا أفورقي صراحة إلى توسيع مهام وصلاحيات منظمة "إيفاد" حتى



أسياس أفورقي والإصابة بالغرور

يتاح لها أن تتدخل متعاونة في شؤون السودان الإسلامي باعتباره أقوى بلد مسلم عضو في المنظمة، وباعتباره يحتضن أقوى حركة إسلامية في المنطقة، وباعتبار ثالث أنه يحمل أكبر هم دعوي إسلامي يمكنه أن يؤثر إيجابياً لصالح الإسلام في الشعوب المجاورة، وأن يقف ضد المد الصليبي.

وأحسب أن المد الإسلامي في السودان حالياً هو من أشد العوامل المؤرقة لحكومات منظمة "إيغاد"، وذلك إذا أسقطنا اعتبار أن الصومال ذهبت ريحها بالتمزق، وإذا أسقطنا دولة جيبوتي من الحساب لقلة عدد سكانها وضعف حركتها الإسلامية، وإذا أسقطنا أرتريا لأن السلطة القائمة هناك ليست بيد المسلمين، ومن هنا يشتد الابتلاء على السودان الإسلامي ويتصاعد ويتثاقل.

وقد جاءت تصريحات أفورقي بتوسيع صلاحيات ومهام منظمة "إيغاد" في قمتها الرابعة التي عقدت في أديس أبابا بتاريخ ١٩٩٤/٧/٦ حيث قال: "من خلال تقييمنا للأحداث الماضية يبدو واضحاً أن هناك فرصة أفضل لتحقيق نجاحات ملموسة عبر منظمة إقليمية أو شبه إقليمية. ومنظمة "إيغاد" تمثل تنظيماً إقليمياً مصغراً، ولنا الآن ثقة كبيرة في أن تقوية هذه المنظمة وتعزيز دورها وتوسيع نطاق صلاحياتها يمثل أداة فعالة تمكننا من تحقيق أهدافها".

تدخل صليبي في شؤون السودان:

وبسبب أطماع قادتها ومآربها الصليبية تحولت "إيغاد" من جمعية خيرية إلى منظمة سياسية وصليبية تسمح لنفسها أن تندفع بقوة إلى التدخل في شؤون بعض أعضائها المسلمين تحت شعارات خداعة، ويؤكد ذلك البيان الختامي لقمة "إيغاد" الرابعة التي انعقدت في سبتمبر عام ١٩٩٣، جاء فيه نحن رؤساء دول وحكومات الهيئة المشتركة للجفاف والتنمية المعروفة اختصاراً بـ"إيغاد" وانطلاقاً من قلقنا الشديد على الوضع الذي يسود السودان، وانطلاقاً من الحاجة الماسة لحل سلمي.

فقد قررنا تكوين لجنة مصغرة برئاسة الرئيس الكيني "دانيال أراب موي"، وعضوية كل من الرئيس الإثيوبي "ملس زيناوي"، والرئيس اليوغندي "يوري موسيفيني"، والرئيس "أسياس أفورقي" رئيس دولة أرتريا للعمل على التوصل للوسائل العاجلة لحل المشكلة.

وأخذت منظمة "إيغاد" تنطلق بنشاط لحل مشكلة جنوب السودان وتتابعت اللقاءات بينها وبين حكومة الفريق "عمر البشير" ومعارضيه من أهل الجنوب وعلى رأسهم جماعة "جون قرنق" وجماعة "رياك مشار" الفصيلان الجنوبيان المتناحران ولا تزال الاجتماعات غير مؤدية للحسم المطلوب مثل اللقاءات والمحاولات السابقة.

وإننا نريد أن نلقي نظرة تأملية على لجنة إيغاد المصغرة التي طلب منها أن تعمل على حل القضية السودانية والتوسط بين الحكومة والمعارضة، فماذا يمكن أن نقرأ في سجل هذه اللجنة؟!

أولاً: إن اللجنة المذكورة تتكون من دول تحمل عداءً غير خفي ضد السودان، وتؤوي وتحتضن المعارضة السودانية، وتقدم لها الدعم اللازم لتقويتها وبعث أسباب الحياة والدوام فيها، فكيف يستقيم أن يكون الخصم الفاجر حكماً عادلاً؟!

ثانياً: تمثل الحكومات الأربع التي تتكون منها لجنة حل القضية السودانية؛ الوجه الصليبي الواضح في المنطقة، فمن المنطلق العقدي يبدو مفهوماً أن تؤازر المعارضة السودانية في الجنوب، وأن تكرس مساعيها تحت أي عنوان لخدمة الصليبيين الجنوبيين، ولا فرق أن تقدم المساعدة والدعم الصليبي الإقليمي إلى فصائل الجنوب السوداني عن طريق المساعي السلمية أو عبر الدعم العسكري والاقتصادي، بل وقد يجمع الأمران معاً بأن تقدم إحدى اليدين المساعدات المادية لتقوية الجانب العسكري لدى الجنوبيين، واليد الأخرى تبحث عن الحلول السلمية التي تسعى أن تفرض الصليبية في البلاد وأن تسقط التوجه الإسلامي ونظامه القائم في الخرطوم.

ثالثاً: من الواضح أن هذه الدول الأربع تتغافل عن قضاياها الداخلية، ففي الوقت الذي تشهد الساحة الأرترية حروباً دامية بين المجاهدين وحكومة أفورقي، وفي الساحة الإثيوبية بين الحكومة والمعارضة الجهادية في "أوجادين" ومناطق إسلامية أخرى، وفي الساحة اليوغندية بين الحكومة والجماعات المعارضة المسلحة، وتشهد كينيا نفسها معارضة عنيفة تقوم بمظاهرات وأعمال عنف مدمرة، وفي الوقت الذي تعتبر المعارضة ظاهرة عامة في القرن الأفريقي كله فلماذا يُتهم السودان وحده؟! ولماذا تعتبر المعارضة الجنوبية فيه وباء والمعارضات في الدول الأخرى من مجموعة "إيغاد" يُتغافل عنها وكأنها ليست شيئاً؟!!

رابعاً: من المعلوم بداهة أن كينيا تُعَدُّ أكبر معقل للصليبية في أفريقيا السوداء كلها، وأخذت هذه المكانة بعد أن سيطر الشيوعيون في إثيوبيا عقب الإطاحة بالنظام الامبراطوري السابق عام ١٩٧٤، فأداءً لرسالتها الصليبية لا يستغرب منها أن تحتضن المعارضة الصليبية السودانية، وأن تنطق باسمها في المحافل، وأن تأتي بلسان الوسيط المصلح حتى تترأس لجان المؤتمرات وتعقد في بلادها مؤتمرات المؤامرة والكيد ضد الإسلام، فقد شهدت كينيا عام ١٩٩٠ مؤتمرات خيانة وكيد للقضية الأرترية بين الجبهة الشعبية بقيادة أفورقي وحكومة إثيوبيا بقيادة "منفستوهيلي ماريام" المخلوع، وشهدت نيروبي لقاءات متكررة بين الحكومة السودانية وطوائف من المعارضة، ولا تزال مشاهد المسلسل تجري وتعرض.

خامساً: تعتبر كينيا حالياً مصدر ومركز التنصير في القارة الأفريقية، فمنها تبث إذاعات تعاليم التنصير بمختلف اللغات واللهجات الأفريقية، ومن كينيا تدعم الأنشطة التنصيرية في القارة، وفيها مركز مكاتب الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة، وعبر كينيا يسمح للأفارقة باللجوء إلى الدول الغربية.

وعلى صعيد القضية الجنوبية في السودان فإن كينيا تعتبر من غير شك حضناً يلوذ به الجنوبيون المتمردون كلما اشتدت المعارك ضدهم من قبل الحكومة السودانية، وعن طريقها يأتي إليهم الدعم من مختلف الجهات، فكيف يتصور أن تكون مجموعة "إيغاد" حكماً عادلاً في قضية هي الخصم فيها والحكم؟! ■

لماذا يغرق النظام المصري في أسيوط؟

بقلم: الوليد المنتصر

تدخل مدينة أسيوط في إطار الصراع المستمر بين النظام المصري الذي يستمد مبادئه وأساليب حكمه من التيار العلماني الغربي، وبين الجماعات الإسلامية التي تعمل من أجل إعادة الهوية الإسلامية والسيادة الدستورية للشريعة الإسلامية كأسلوب ونظام حكم. وفي خضم هذا الصراع عمل النظام العلماني في مصر جهده من أجل الحيلولة دون تمكن الجماعات الإسلامية من بسط نفوذها الفكري والعقدي على المجتمع المصري، واستخدم من أجل بلوغ هذا الهدف سياسة العصا الغليظة والقبضة الحديدية، واستمر على هذه السياسة قرابة العامين مما أدى إلى سقوط مئات القتلى في صفوف أجهزته الأمنية، غير أن فترة المواجهة والاستئصال التي اتبعها النظام العلماني لم تسفر إلا عن المزيد من المواجهة وتشبث الجماعات الإسلامية بأهدافها المرسومة كحل جذري للتغيير الإسلامي. والمثير في هذه المواجهات أن النظام العلماني في مصر ونتيجة الضربات الموجعة التي تعرض لها والخسائر النوعية التي راحت ضحيتها قيادات من النخبة الأمنية في مناطق مختلفة من مصر؛ وجد نفسه يغرق في منطقة الصعيد المصري ويدخل في مواجهة مجهولة النتائج.

وتعتبر تركيبة المجتمع المصري في هذه المنطقة من البلاد وتقاليدها وأعرافها من أهم الأسباب التي خلطت الأوراق وجميع الحسابات التي راهن عليها.

ويرى المراقبون في مصر أن المجتمع الصعيدي وجّه ضربة قاسية للنظام العلماني المصري وكبده خسائر لم يكن يحسب حساباً كبيراً لها، ويضيف هؤلاء المراقبون أن طبيعة الأخذ بالثأر المنتشرة في هذه المنطقة، والانتشار الواسع للسلاح، والتمسك الشديد بتعاليم الإسلام، فضلاً عن الغلظة والشدة التي يتمتع بها أهل الصعيد، كانت من الأسباب الرئيسة في تهاوي الحسابات الأمنية والسياسية.

فعملية الأخذ بالثأر المنتشرة في هذه المنطقة منذ أمد بعيد جعلت قوات الأمن تدخل في معارك غير متوقعة مع العشرات من الأسر التي تطالب كالعادة بالثأر لأفراد أسرها المشاركين في عمليات تستهدف النظام المصري، مما حول المعركة من أفراد الجماعات الإسلامية إلى أفراد الشعب المصري في هذه المنطقة من البلاد، وأعطى للمواجهة بعداً اجتماعياً وسياسياً يهدد كيان الدولة بالخطر المحقق. ورغم أن النظام المصري حاول مراراً وتكراراً جمع الأسلحة ومنع تداولها في هذه المنطقة خاصة مدينة أسيوط "عاصمة الصعيد" إلا أنه فشل في وضع حد لانتشارها أو تداولها، مما أفسح المجال أكثر للجماعات الإسلامية في تقويض النظام في هذه المنطقة وثنيه عن مواصلة المواجهة أو فرض قوته العسكرية عليها.

والذي "زاد الطين بلة" ورفع من معنويات الإسلاميين ومن رصيدهم الشعبي والسياسي هو عمليات النظام العسكرية التي استهدفت قطاعات واسعة من الجماهير، مثل فرض حظر التجول الذي يحرم الناس من أرزاقهم ومعاشاتهم ويمس كرامتهم وعزتهم من جهة، والاعتقال العشوائي للمئات من المدنيين العزل والقيام بتعذيبهم داخل زنازين الداخلية ووفاة العشرات منهم بداخلها من جهة أخرى، والفرز الطائفي بحيث يظهر النظام المصري اهتماماً كبيراً لمقتل أحد الأقباط ويحاصر من أجله منطقة بأكملها، بينما يمر مقتل الأبرياء من المسلمين وكأن شيئاً لم يكن، هذه المعاملة التمايزية زادت من الشعور بالإحباط والسخط على النظام العلماني في مصر فأفرزت معادلة صعبة بين النظام البوليسي المصري وقطاعات كبيرة من المصريين، من الطبقات الصامتة والمحايدة.

فهذه المعادلة تركت الكثير من كبار رجال الأمن في مصر يمتنعون عن القيام بالمواجهة المسلحة في أسيوط ويفضلون الاستقالة على المواجهة نتيجة الضغوط النفسية والاجتماعية والأسرية التي تواجههم في مثل هذه المناطق المعقدة، مما اعتُبر تخلياً واضحاً وانسحاباً غير مباشر من تكاليف المواجهة واحتمالاتها المستقبلية.

ويأتي تصريح وزير السياحة بدعوة السياح لزيارة جميع المناطق السياحية المصرية ما عدا منطقة أسيوط؛ دلالة واضحة على أن النظام المصري وجد نفسه يغرق في هذه المنطقة بالرغم من أنه شن عليها في الآونة الأخيرة حملة عسكرية شارك فيها ثلاثة آلاف جندي توزعوا حول المناطق الأربع المشكّلة للمدينة، وكان الجواب بعدها هو مقتل القائد المكلف بهذه الحملة أمام بيته.

والاحتمالات المستقبلية أن النظام المصري سيحاول التركيز على البعد الاقتصادي ومحاولة عزل أفراد الجماعات الإسلامية عن المواطنين المصريين، وسيعمل على تكوين جبهة موحدة من القوى السياسية النقابية مناوئة ومتفقة على مواجهة التحدي الإسلامي، لأنه اكتشف أن هذه الجولة كانت من نصيب الإسلاميين نتيجة لجهله بتقاليد المجتمع الصعيدي وأعرافه واصطدامه بها، وتبين له أن عملية شراء الذمم في هذه المنطقة برصده مكافآت مالية ضخمة من أجل مساعدته على اعتقال الإسلاميين كانت عملية فاشلة نتيجة غيرة أهل الصعيد واحتفاظهم بكرامتهم وعزتهم.

ويرى المراقبون الإسلاميون أن على الإسلاميين ألا يضيعوا رصيدهم الشعبي الذي ساندهم ووقف بجانبهم في هذه المنطقة، خاصة وأن السير وفق التقاليد والأعراف التي لا تتعارض والشريعة الإسلامية هو رصيدهم في المرحلة الراهنة، إلا أن بقاء المواجهة في منطقة بذاتها سيعمل على فقدان بعض المكاسب الثمينة على الجماعات الإسلامية التي تطالب بإعادة هوية مصر الإسلامية وسيادة تعاليم الأحكام الشرعية.

أما النظام المصري فإن عليه أن يدرك أن المواصلة في مواجهة دعاة الهوية الإسلامية التي لا تتعارض وأهداف المجتمع المصري وتاريخه وتراثه لا تعتبر نقطة مسجلة له قدر ما تعني شرخاً سيعاني منه إن لم نقل سيفككه ويمزقه -بإذن الله- بسبب تشبثه بالنظام العلماني المعادي للأحكام الشرعية والدين الإسلامي وحمايته للمشروع الصليبي الغربي في المنطقة الشرق أوسطية. ■

مستقبل المؤسسة العسكرية في الجزائر

بقلم: عماد الدين قاسم - لندن (الحلقة الثانية والأخيرة)

أبرز نقاط القوة والضعف في المؤسسة العسكرية:

أولاً: نقاط القوة: عند محاولتنا تشريح مختلف أطر المؤسسة العسكرية، فإن من الواجب الشرعي أن نتسلح بالموضوعية كمعيار حتى لا نسقط في داء الارتجالية المميت.

١- السرية في التنظيم والتخطيط: عالم الجيش كله أسرار مكتومة، حيث قبضة المخابرات هي اللغة المفهومة بين مختلف فئاته، وكل من تسول له نفسه المخالفة، فالويل ثم الويل له... فمنذ الخلاف التاريخي بين الحكومة المؤقتة وجيش "وجدة" فإن السرية هي القاسم المشترك بين كل حوادث الاغتيالات. فمنذ زمن الثورة إلى يومنا الحاضر لا يعرف من قتل "عبان رمضان" و"بوصوف" و"كريم بلقاسم" و"خيضر"، وأخيراً وليس آخراً "بوضياف"، وخاصة بعد أن شكلت لجنة عليا للتحقيق في اغتياله تضم خمسة أشخاص من بينهم صديقان لبوضياف ورئيس رابطة حقوق الإنسان ورئيس مرصد حقوق الإنسان، وجاء في مرسوم التعيين أنه على هذه اللجنة أن تقدم نتائج عملها في مدة أقصاها عشرون يوماً.

٢- المساعدات الخارجية المكثفة: وخاصة من طرف فرنسا التي تعتبر نفسها صاحبة وصاية على الشعب الجزائري المراهق، وقد دخلت اللعبة أمريكا حيث دعمت النظام بأحدث الأجهزة، فمن آلات الإنذار السريع، إلى عربات مخصصة لتتبع الإسلاميين تقدر قيمتها بحوالي ستين مليون دولار، إضافة للقروض الخانقة، كما تم تشكيل لجنة خبراء مشتركة من الدولتين تتولى وضع خطط هادفة لضرب العمليات الجهادية وشل قدرات المجاهدين.

٣- الإمكانيات المادية الضخمة: بما أن كل الحكومات العلمانية منبوذة من طرف الشعوب المسلمة، لهذا جعلت على رأس أولوياتها "الاهتمام بالسلاح"، حيث تنفق ثروات طائلة لشراء آخر المنتجات الغربية، في حين أن الأزمات الاقتصادية تهز الشعوب المستضعفة وتكاد تبيد خضراءها، والجزائر ليست بمنأى عن هذه المؤامرة الكبرى، وكمثال على ذلك حجم الجيش الجزائري الذي يقدر عدده بحوالي ١٤٠ ألف فرد، نصفهم من المجندين إجبارياً (١٥)، إضافة للكميات الضخمة من الأسلحة المقدمة من طرف أمريكا بعد اتفاقية "الشاذلي-ريغان" سنة ١٩٨٥.

ثانياً: نقاط الضعف: المُشَرِّحُ للمؤسسة العسكرية يدرك حقاً أنها ليست إلا ديكوراً خادعاً، خاصة أن الثغرات كثيرة والسوس قد فعل فعله في كيانها:

١- الانقسامات القاتلة: عند تتبع تاريخ الجيش الجزائري نلاحظ أن التحزبات العرقية والجهوية قد لعبت دوراً بارزاً في انفراط عقد وحدة المؤسسة العسكرية، وكمثال على خطورة هذا العنصر عملية اغتيال "بوضياف"، حيث ذكرت جريدة "الاتحاد" أن السبب يعود لمحاولة الرئيس المغتال إنشاء جهاز للشؤون الأمنية تابع للمجلس الحاكم يركز مسؤولية الأمن في قبضة المجلس، ويقلص من سلطات وزير الداخلية "العربي بلخير"، أما حالياً فالملاحظ أن الصقور المتشددة المتمثلة في الجنرالات: (تواتي، تاغيت، جوادي، العقيد فضيل، العماري) قد فشلت فشلاً ذريعاً في خططها الأمنية، لهذا سمح لما سمي ظلماً "تيار وطني" باستلام زمام المبادرة، لكن يبقى اتفاقهم المبدئي على "تدمير الإسلام وإبادة أهله" أهم قاسم مشترك بين كل التيارات المتصارعة.

٢- سياسة السلخ ضد الشعب المؤمن: نتيجة للتجاوزات الأمنية الخطيرة التي ارتكبتها عصابات "النينجا" ضد الشعب، فإن درجة الغليان قد بلغت أقصاها مما جعل كثيراً من المراقبين يتنبؤون بانفجار ضخم مشابه تماماً لما حدث عام (١٩٦١)، وتبقى كلمة "العماري" عار على جبين العسكر، إذ أعلن أنه "لا يريد لا جرحى ولا أسرى" بمعنى السحق والمسخ، وخاصة بعد عمليات التمشيط المرعبة في العاصمة وبقية المدن الأخرى، كما أن أحكام الإعدام تجاوز عددها كل الأعراف الدولية.

٣- اتساع رقعة العمليات الجهادية: ولتوضيح الأمر جيداً نذكر أن فرنسا في أصعب مراحل الثورة السابقة قد زجت بنحو نصف مليون جندي وكان عدد السكان تسعة ملايين نسمة، أما اليوم فقد قفز هذا الرقم إلى ٢٧ مليون نسمة، ٧٠٪ منهم شباب كله حماس وطاقة وقوة. لهذا رغم شراسة المواجهة التي امتدت قرابة السنتين والنصف وكثرة الشهداء والمساجين إلا أن العمليات الجهادية قد عرفت قفزات نوعية، خاصة بعد إعلان الحرب ضد رؤوس الطغيان من صحافيين وخفافيش وأجانب أصلهم مخابرات بقناع دبلوماسي.

٤- عمليات الالتحاق بالمجاهدين: كما هو معلوم فإن شريحة الضباط وصغار الجنود تنحدر من أوساط شعبية مستضعفة، ونتيجة لأواصر القرابة بين مختلف فئات الشعب فإن كثيراً من الخبراء يتوقعون تمرداً عاصفاً يقلب المعادلة الحالية رأساً على عقب، وذلك بعد أن كثرت عمليات الفرار من الثكنات العسكرية والالتحاق بالمجاهدين في الجبال. وحسب

مجلة "فلسطين المسلمة" فإن العدد بلغ في إحدى المرات ثمانمائة عنصر (١٦). ورغم محاذير اختراق صف المجاهدين بعناصر مشبوهة إلا أن الأغلبية العظمى فيها خير وبركة، وضخامة متطلبات الجهاد ستفضح كل دخيل مدسوس.

أبعاد تخطيطات المؤسسة العسكرية في الجزائر:

يتساءل المتابع للقضية الجزائرية عن الخلفية المرجعية التي تؤطر مسارات المؤسسة العسكرية، هل هي الإعداد الجاد لاستئصال شأفة اليهود والتمكين للإسلام؟ أم أن النخبة المتغربة قد حرفت الاتجاه؟ وللإجابة نذكر أبرز الأبعاد:

١- تدمير الإسلام وإبادة أهله: من أهم أولويات القيادة المزعومة للجيش الجزائري شل طاقات عطاء المد الإسلامي، وقد اتبعَ هذا الاتجاه منذ الاستقلال الشكلي مباشرة حيث حورب رجال "جمعية العلماء المسلمين" حرباً شعواء، ومن أراد التأكد فليراجع حياة الشيخ الإبراهيمي" و"المصباح" و"عبداللطيف السلطاني" من أفواه المعمرين الثقات، وإبرازاً للصورة بشكل جلي نذكر بالعريضة التي قدمها (١٨١) عقيداً إلى الرئيس "بن جديد" وأعربوا فيها عن استيائهم من المضاعفات المحتملة لفوز "جبهة الانقاذ"، وخير شاهد على صحة ما نقول عمليات الإبادة والسحق التي يتعرض لها الشعب المستضعف ليل نهار، حتى بلغت الوقاحة بالأقزام أن أوقفوا بث الأذان من خلال وسائل الإعلام، كما أعلنوا الحرب ضد اللغة العربية، ولم يكفهم كل هذا، فدنسوا بيوت الله بأحذيتهم الملطخة بدم الشهداء الأبرار، في حين أن فرنسا لم تتجرأ على هتك حرماتها... أليسوا أبناءها الأوفياء لقيمها؟! فكيف لا يصنعون أكثر مما صنعت أمهم؟!

٢- التمكين للمشروع الغربي: في الحقيقة هذا الهدف لا يحتاج إلى كثير كلام لأنه أوضح من ضوء الشمس في رابعة النهار، وللتأكيد فقط نلفت نظر القارىء لكتاب رئيس الحكومة السابق "رضا مالك" المسمى "ثورة وتقليد أو الرهان الحقيقي" الذي يمتلىء بالتعبيرات التي تدل دلالة واضحة على العداء الدفين الذي يكنه صاحبه لكل ما هو إسلامي، حيث يعتبر الأذان "دعوة للتطرف"، والإسلاميين معقدين جنسياً. ويعتبر "مالك" من أكبر المتحمسين للتطبيع مع العدو الصهيوني، وإنشاء تكتل سياسي واقتصادي في الشرق الأوسط تستفيد فيه الدول العربية من التكنولوجيا الإسرائيلية، وقد أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية عن ترحيبها الشديد بتعيين "مالك"، وصرح آلان جوبيه-وزير الخارجية الفرنسي- أن الجزائر أصبحت مستعدة لتلبية مطلب المؤسسات المالية الدولية في إعادة جدولة ديونها، كما اتسمت التشكيلة الحكومية السابقة بتعزيز حزب فرنسا لمواقفه بحصوله على وزارات: الصناعة والمناجم والاقتصاد والإعلام والداخلية.

٣- الاستيلاء على ثروات البلاد واحتكارها بيد المافيا العسكرية: تعتبر المافيا العسكرية أخطبوطاً طفيلياً يعيش على آهات المستضعفين وصرخاتهم المذعورة، ولهذا نلاحظ شدة قمعهم للأحرار الأطهار الذين يريدون إعطاء الحقوق لأهلها، وهذا هو السبب الرئيسي في الصراع الدائر بين مختلف تشكيلاته. وكعينة على ما نقول نذكر ما حدث لـ"بلعيد عبدالسلام" لما أصر على فتح ملفات الفساد، وقد قامت بعض الصحف القريبة من "بلعيد" بإثارة ملف رجل الأعمال الليبي "يحيى عمر" وعلاقاته المشبوهة مع "العربي بلخير" وزير الداخلية ومهندس الانقلاب العسكري... وهو نفسه ليس بعيداً عن غبار الاختلاسات... ولهذا من الواجب أن ندرك أن الصراع ليس سطحياً كما تريد أبواق السلطة أن تصوره، بل الأمر أدهى وأمر، والزمن كفيل بأن يكشف من الأسرار ما تشيب لهوله الولدان.

اقتراحات مستقبلية والتنظيم الجهادي

من خلال العرض السابق لأهم مرتكزات المؤسسة العسكرية العلمانية الحالية نستنتج أن مواجهتنا لخططها لن تكون فعالة بانتهاجنا لردود أفعال عفوية، بل من الواجب أن نضع خططاً استراتيجية من الممكن أن تكون على خطوتين:

أولاً- بعيدة المدى: والإعداد لها يتطلب نفساً طويلاً ورجالاً أفذاذاً وهبهم الله تعالى عقولاً راجحة وحكمة صادقة:

١- إعداد جيش إسلامي بديل عن المؤسسة المهترئة: وقد قطع إخواننا شوطاً كبيراً في تأطيره وضبط مرتكزاته، وما بقي إلا التحلق الكامل والشامل حول قيادته وتوحيد الجهود حتى يؤتي ثماره الطيبة.

٢- تنظيم اختراقات واسعة النطاق للمؤسسة الحالية: وذلك بفهم خيوط اللعبة التي ينتهجها النظام، مع إدراك صادق لقواعد الترجيح بين الأدلة المختلفة وكيفية ضبط النسب بين المصالح والمفاسد وأيهما أولى بالتقديم.

٣- السعي الدؤوب لإحداث تمرد شامل في صفوف الجنود: وفي الواقع أن الطغمة المستبدة قد أحست بقرب هذه الحالة، لهذا تحاول هذه الأيام تزيين وجهها المربد بمساحيق جديدة من أمثال "زروال" وغيره من المحسوبين على التيار الوطني، لأن من واجب التنظيم الجهادي أن ينتهج خطاباً واقعياً موضوعياً من أهم أبجدياته الوقوف بحزم في وجه أي تحرك بربري عرقي من الممكن أن يشعل البلد ناراً لا تنطفئ، وهذا من المستبعد حدوثه لكن من الواجب إدراك أبعاده.

ثانياً- قريبة المدى: هناك نقاط من الأولى التركيز العميق عليها واتخاذها كأسس للوصول إلى الأهداف البعيدة المدى، ومن الممكن إجمالها فيما يلي:

١- تحريك ملف الفساد: فضح كل الجنرالات والسياسيين الملطخة أيديهم بأموال الشعب، وهذا حتى تدرك الجماهير حقيقة بواطنهم ومكرهم الخفي، وكشف أسرار المافيا الحاكمة ليس بالأمر السهل، لكن من الممكن اغتنام فرص فضح بعضهم لبعض،



رضا مالك: الأذان دعوة للتطرف

الجزائر

وهذه الخطة ستشحن الشعب بشحنات حقد أبدي على الظلم والظلمة، فتنفجر في شكل بركان شعبي يكتسح جراثيم السلطة أو على الأقل يزداد عطاؤهم للتنظيم الجهادي.

٢- كشف اتصالاتهم بدوائر المخابرات الغربية: وتأتي أهمية هذا المنحى من أن ذاكرة الشعب المؤمن لن تنسى أبد الدهر ويلات وفجائع الاستدمار الفرنسي تجاه العزل من أبناء الشعب، وإذا استطاع التنظيم الجهادي فضح هذه الاتصالات المريبة فمما لاشك فيه أنها ستكون عربوناً يقابل بضربات موفقة من طرف الشعب.

٣- مواصلة خطط ضرب الرؤوس الغليظة من الجنرالات والضباط والصحفيين والأجانب بشكل مدروس حتى لا يثار غبار الشبهات ضد المجاهدين الصادقين. ولا تهم كمية المغتالين بقدر ما يهم "الكيف" ونوعية "الجيف".

٤- استغلال مواطن الخلاف بين التيارات العلمانية المختلفة (وطنية أم فرانكفونية)، وضخ دماء الصراعات فيما بينها، وإشعال فتيل النار في أوساطهم، فيدك بعضهم بعضاً، ويخلو الجو للصادقين فيجهزوا على البقية الباقية، وهذا العنصر يتطلب دقة في الأداء، وفعالية في التنفيذ، وإلا فإن نقاط الالتقاء علينا ستصبح أكثر من نقاط اختلافهم.

٥- عدم الدخول في مواجهات مع الجنود الصغار، لأن حرب العصابات تتطلب زمناً طويلاً حتى تسقط النظام، وخاصة أن صغار الجند لا يساوون جناح بعوضة في موازين الرؤوس الغليظة، فحفاظاً على حياتهم من الممكن أن يضحوا بعدد لا يتصور من الدهماء والسوقة.

أخيراً فإن ما يجب التأكيد عليه أن طموحات التيار الفرانكو شيوعي في الجزائر لا متناهية، وأخطرها إطلاقاً تحريك البربر على أساس عرقي، خاصة أن كبار الجنرالات من الوزن الثقيل ممن لهم روابط متينة بالدوائر الفرنسية، لهذا يتطلب الوضع سرعة ومبادرة للمحافظة على أصالة البربر من الذوبان في هذا الحلف الاستدماري العفن، ومعطيات الواقع الحالي تستبعد حدوث مثل هذه الانتهاكات، لكن الاستعداد الاستراتيجي يبقى خير كفيل لتجنب مثل هذه الاحتمالات. ▣

١٥- جريدة الشرق الأوسط ١٦/١/١٩٩٢.

١٦- فلسطين المسلمة عدد يوليو ١٩٩٣.

يعجبني ولا يعجبني

بقلم: أبو الوليد الهاشمي

كان الله قادراً على خلق السموات والأرض والكون كله في طرفة عين، بل أقل من ذلك ولكنه كما أخبر سبحانه في الكتاب العزيز استغرق ستة أيام، وظني أن سر ذلك يعود إلى أن الله سبحانه وتعالى أراد تعليمنا بأن لهذه الحياة نواميس ينبغي أن تُحترم، ولها مفاتح ينبغي أن يكتشفها من كان يرغب في استكناه ألغازها ومجاهلها، ولذلك خاطب الله البشر وغيرهم فقال: «يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان» {الرحمن}. ولقد أوّل كثير من المفسرين -السلطان- بالعلم.

ومع مراعاة القوانين ينبغي للسائر في دروب الحياة أن يجاري قانون الترتيب أو أدب الأولويات.

أزداد إعجاباً بمن جدد الدعوة في القرن العشرين الشهيد حسن البنّا -رحمه الله- كلما قرأت شيئاً عن سيرته ومواقفه مما يطرأ عليه في يومياته إنْ مع إخوانه وإنْ مع خصومه. فلقد فَهِم الرجل قانون(الترتيب وطبق أدب الأولويات بمهارة فائقة، ووهبه الله بصيرة نفّاذة وصبراً جميلاً فلم يكن يستعجل قطف ثمرته، بل انتظر حتى جفت الأواصر التي تربطها ببعضها وتمدها بقوة الاستمساك، فلما انقطعت هذه الأسباب اتجهت الثمرة بنفسها إلى السلّة تحتها.

لقد وجّه الإمام بوصلة دعوته الوجهة الصحيحة، فعرف موقعه الذي يقف عليه أولاً، ثم انطلق إلى غايته على هدى وعلى نور، ولو قدر الله لهذا الرجل العظيم عمراً أطولَ لتغيّر وجه تاريخ أرض الكنانة بل والعالم الإسلامي كله -والله أعلم-، وعلى نفس هذا المنهج سار ابن باديس الجزائر ومودودي شبه القارة الهندية، وقبلهم محمد بن عبدالوهاب في نجد، وهؤلاء جميعاً إنما يستلهمون منهجهم هذا من سنن النبي ﷺ الذي مضى في سبيله ثلاث عشرة سنة يبني بناءه ويملأ من آمن به ويفرغهم، ولم يعبأ بثلاثمائة وستين صنماً تنتصب داخل الحرم الشريف، وهو القائل ﷺ متمنياً لزوجه عائشة: «لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لهدمت الكعبة وبنيتها على أساس إبراهيم عليه السلام ولجعلت لها بابين».

عندما أرجع البصر من حولي أُصعق من هول ما أرى من أمر بعض إخواني الذين ينتسبون إلى موكب الصحوة، فقد ركبوا الشطط وامتطوا صهوة الغلو، بل إن بعضهم انطلق من حيث وصل رسول الله ﷺ، نظروا إلى الصورة المثلى التي وصل إليها مجتمع النبي ﷺ وصاروا يقيسون عليها الأوضاع والتصرفات ليصدروا بعد ذلك الأحكام والأقضية غير هيابين أن تطيش هذه الأحكام فتصيب غير المستحقين. إنني لا أقول بتعطيل أحكام ديننا، فإن كل يوم يمضي وهي غائبة يزيد معيشة المسلمين ضنكاً وحالهم هواناً، وإنما أنادي برسم مناهج لدعوتنا وبرنامج لتطلعاتنا يقدم الأهم على المهم والواجب على النفل، أما أن نسير كحاطب بليل لا يدري أحتطب أعواداً أم حيات فذلك ما نربأ بدعوتنا أن تقع فيه، ومن ارتحل على عشواء فلا عجب أن يكون فريسة الصحراء والسباع.

نصيحة لقادة الحركات الإسلامية

منبر القارئ

فضيلة الشيخ/محمد يوسف عباس حفظه الله وسدده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكتب إليك هذه الرسالة لأخبرك أني أحبك في الله وأرجو أن أكون صادقاً في ذلك، وقبل أن أبدأ في رسالتي -أي موضوع الرسالة- أحيطك علماً بأني لست عالماً ولا طالب علم ولا واعظاً، وهذا ليس تواضعاً مني ولكنها الحقيقة، وقد كنت شاباً مسرفاً في المعاصي فمنّ الله علي وهداني. وأسأل الله لي وللمسلمين الثبات، وإني لأخجل أن أكتب لك هذه الرسالة وأنا بين أهلي في رغد من العيش وتكون هذه الرسالة بصيغة النصح والتوجيه. ووالله إني أحقر من أن أكتب في مثل هذه الأمور! ولكن أين أضع سورة العصر وحديث "الدين النصيحة"؟ فلا مفر من النصيحة وقد قبل سليمان -عليه السلام- الحق من الهدهد، وتعلم أبو هريرة -رضي الله عنه- فضل آية الكرسي من رأس الطواغيت إبليس أعاذنا الله منه، فإن كان ما أقول حقاً فالحمد لله والحق أحق أن يتبع، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان، ومنكم الدعاء لي بالمغفرة.

شيخي الحبيب: لقد قرأت العدد (١٠٧) من مجلة الجهاد بعد طول غياب، وأعجبني اهتمام المجلة بأحوال الجزائر من دون تعصب وتحيز لجماعة دون أخرى كما فعلت مجلة "المجتمع" -وللأسف- مع أحداث الجزائر قبل عامين من تحيز للنحناح صاحب الشوراقراطية!!! وهجومهم على الجبهة وشيوخها. ولا أعلم ما السبب، هل هو بسبب وقوف الجبهة ضد الخليج أيام فتنة صدام وبوش فأنا أحق بالوقوف ضدهم لأني سعودي!!

ولكن هل أصبحت قضية نصرة الإسلام إقليمية أو حزبية، إذاً ليهنأ أعداء الإسلام بهزيمة المسلمين! معذرة يا شيخ لقد جرني الكلام إلى موضوع آخر غير ما أريد أن أقوله، ولكن هموم الأمة كثيرة، وجراحها عميقة، وما ذاك إلا بما كسبت أيدينا ويعفو الله عن كثير، أعود فأقول يا شيخ لقد أعجبني سير المجلة المجاهدة (الجهاد)، فهي تعني بجميع شؤون المسلمين من غير تحيز لجماعة، فجزاكم الله عن الإسلام والجهاد خير جزاء وأوفره.

أيها الشيخ المرابط: لقد قرأت في العدد السالف ذكره عن فعل الروافض بأهل السنة في إيران، ولم أعجب ولن أعجب فهذا تاريخهم الأسود، من أبي لؤلؤة وابن سبأ والقرامطة والفاطميين حتى الخميني وحافظ أسد ونبيه بري وجنبلاط، فلا غرابة. وإن أعجب فعجبي من أناس تصدروا للدعوة والجهاد وقيادة الأمة ثم هم يتزلفون لمشايخ الرفض والشرك والحقد الدفين. إننا حين نرمي حكام الدول الإسلامية بالعمالة للشرق أو الغرب فنحن محقون إن شاء الله (إلا من رحم الله من الحكام)، ولكن هذه عمالة سياسية وقد تخل بعقيدة الولاء والبراء، ولكن ماذا نقول لأهل العمالة العقائدية الذين سلموا أنفسهم وأتباعهم لطواغيت الرفض الذين هم شر من وطء الحصى، كما قال ذلك ابن القيم رحمه الله؟!

ولكي أكون أشد صراحة مع شيخي وحبيبي الشيخ يوسف؛ لقد استمعت لمحاضرة بل رأيتها في الفيديو بحضور الشيخ الغزالي وجمهور غفير يتوسطه النساء ويضج بالتصفيق والله على ما أقول شهيد، وكانت عبارة عن "سمينار" (أي ندوة في الخرطوم) قبل وصول البشير -حفظه الله- إلى السلطة، فألقي سؤال للدكتور حسن الترابي "هل هناك فرق بين الشيعة والسنة؟" فقال -وليته لم يقل- لا.. لا يوجد فرق، بدليل أن زيد بن علي درس على أبي حنيفة!!!

هل يعقل هذا ياشيخ؟! هل يصح أن نقول لا يوجد فرق بين المسلم واليهودي لأن القرآن امتدح أنبياءهم وهم منهم براء؟! أعود فأقول: يجب على الدعاة والمجاهدين أن يعرفوا أصول عقيدة أهل السنة والجماعة ولا يقدموا مصالح الجماعة أو الحزب على معتقدهم. وللأسف لم نستفد من خمسة عشر عاماً على حكم الروافض وما فعلوه بالإسلام والمسلمين، فعندما ذهب قادة الحركات الإسلامية لتهنئة الخميني بثورته، عارض العلماء العارفون الذين يعرفون عقيدة السلف حق المعرفة، فرماهم إخوانهم بأنهم وهابيون عملاء لدول الخليج. وهكذا كلما خرج داعية يدعو لتصحيح العقيدة ومحاربة التصوف والرفض رماه إخوانه بالعمالة وشق الصف الإسلامي، فإلى متى؟!

أنا لا أزكي جميع المدافعين عن عقيدة السلف، وأعلم أنهم ينقصهم (أي بعضهم) بعض فقه الواقع والحركة، ولكن لا يمنع أن نعترف أن هؤلاء العلماء هم قادة الأمة ومرجعها في العلم، لأنهم ورثة الأنبياء، ولا نهضة لهذه الأمة إلا بالعلم وعلى فهم السلف.

لقد أحزنني يا شيخ تعاون إخواننا الطاجيك مع الروافض وإقامة علاقات معهم، وكذلك الحركات الإسلامية في فلسطين. وقد تقول ما هو المطلوب؟ أقول يا رعاك الله هذه اقتراحاتي:

- تقديم النصح لقادة الحركات الإسلامية للتحذير من هذه الجرثومة الفتاكة وذلك بصفتكم قائداً في العمل الإسلامي، ولكم علاقات مع هؤلاء القادة.
- نشر كتب السلف في العقيدة وترجمتها بلغة الدول التي تجهل حقيقة الروافض، مثل البوسنة وطاجكستان، وحث قادة الدعوة في تلك البلاد على تصحيح العقيدة.
- تخصيص باب في مجلة "الجهاد" ومثيلاتها للعقيدة: إما تصحيح أو فضح للفرق الباطنية وتوضيح خطرها على الإسلام.

هذه بعض المقترحات لمحاربة هذه الجرثومة المجوسية، وأرجو معذرتي والاستغفار لما بدر مني من إشغال لوقتكم بقراءة هذه الرسالة وجرأتي في بعض العبارات، فما دفعني لذلك إلا حب الإسلام والحرص على وحدة الصف. فأرجو الدعاء لي بالثبات والمغفرة، وأرجو من الله أن يرزقني الشهادة -على ما بي من عرجة شديدة- بعون منه ثم دعائكم لي.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم / سعد الشهراني/ الرياض

أشــــــبال

إلى الأشبال

ولك دور

أخي الشبل الحبيب..

أينما تلفتّ حولك تجد قوى الكفر تنشب أظفارها في جسم العالم الإسلامي تنهشه نهشاً، والعالم كله يتمالأ علينا، فهل فكرت أخي شبل الجهاد بمشاكل أمتك وبحثت لها عن حل.

اعلم أخي الشبل أنك لن تبقى صغيراً، والغد كله لك، فعليك أن تفكر من الآن "ما هو دورك في النهوض بأمتك والسمو بها فوق الجراح حتى تعود سيدة الدنيا ومنارتها؟".

عليك أخي الحبيب إذن أن تبدأ من الآن في تكوين نفسك والارتفاع بها إلى مصاف الرجال، حتى تصل بسرعة لأن تفعل أفعال الرجال ومن ثم تكون من قادة الركب، لأن نبينا محمداً ﷺ كان حريصاً منذ فجر الدعوة المباركة على أن يربي القادة والرواد لا على تربية الجنود فقط، وتاريخ أمتنا شاهد على ذلك.

فهل تعي ذلك أخي الشبل الحبيب؟

المحرر

عاقبة التــعــاون

يحكى -أخي الشبل الحبيب- أن حية استبد بها الجوع وبلغ منها مبلغاً، فخرجت من جحرها تبحث علّها تجد فريسة تلتهمها فتسد بها جوعها، وبعد بحث مضن في يوم قائظ لمحت فأرة بجانب جذع شجرة تقرض ثمرة قد سقطت على الأرض.

قالت الحية لنفسها: ها قد حانت الفرصة، ولكن أبعد كل هذا الجوع تكون الوجبة فأرة ؟! لكن لا بأس، فأرة أفضل من الجوع.

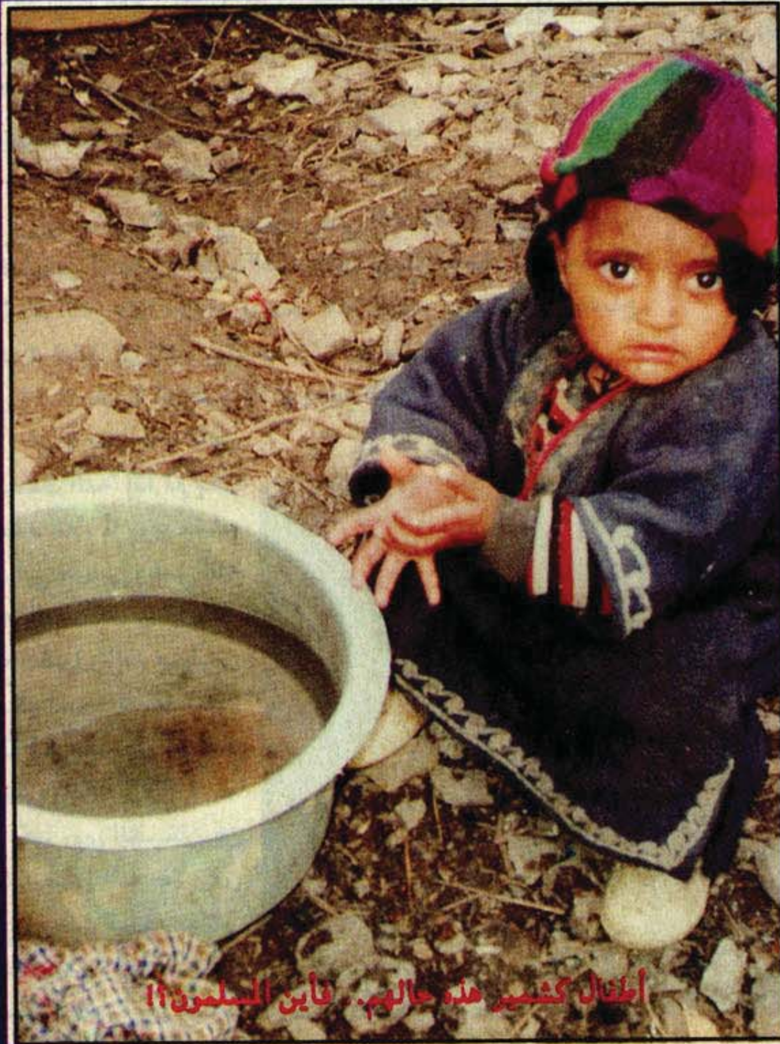
بدأت الحية تهيء نفسها للانقضاض على فريستها، ولكن الفأرة كانت قد انتبهت فأخذت تزعق وحاولت الهرب، فأمسكت الحية بذنب الفأرة.

في ذلك الوقت كانت فأرتان قريبتان من المكان تبصران ما يحدث، فأسرعتا إلى المكان لمساعدة صاحبتهما، وقد هداهما تفكيرهما لأن تهجما على الحية وتحاولا عضها ومضايقتها حتى تفلت صاحبتهما، فأخذت إحداهما تعض ذنب الحية والأخرى بطنها.

عندما تضايقت الحية وذهبت تنتقم من التي كانت تعض ذيلها أفلتت الفأرة من فمها، وعندما أمسكت بها، عادت الفأرتان الأخريان إلى نفس الفعل، وهكذا تخلصت الفأرات الثلاث من أنياب الحية وعدن إلى جحرهن غير مصدقات أنهن قد نجون بجلدهن، ولكنهن كن مسرورات في نفس الوقت لأنهن بتعاونهن انتصرن وهن فأرات صغيرات على حية مفترسة كبيرة.

فهل رأيت أخي الشبل الحبيب عاقبة التعاون وكيف يؤدي إلى النصر حتى على عدو كبير؟

صورة العدد



أطفال كشمير هذه حالهم.. فأين المسلمون؟!

حكمة

يا جامع المال في الدنيا لوارثه
هل أنت بالمال قبل الموت منتفعُ
قدم لنفسك قبل الموت في مَهَلٍ
فإن حظك بعد الموت منقطعُ

هذه أمتي



عكرمة بن أبي جهل (رضي الله عنه)

- تربى في بيت العناد والكفر.
- قاتل الإسلام حتى آخر لحظة من دخول المسلمين إلى مكة.
- وكان يحدوه أمل أن يزيح العار عن قريش المستسلمة للصبأة! هو وثلّة من الشباب المغرور. لكن سيوف الأخوة بالأمس والأنداد يوم الفتح هزمته إلى البحر هلوعاً خائفاً. كيف لا وقد أُهْدِر دمه رغم الأمان لعموم قريش وأهل مكة.
- لكن حكمة الله وشأنه في خلقه ورحمته الواسعة شملت هذا الرأس المعاند، فقامت زوجته السابقة والصحابية الجليلة بالشفاعة له عند رسول الله ﷺ ليعفو عنه، ربما لما تعلمه منه (كزوجة ولصيقه بنفسيته) فتأملت منه خيراً، فقبل الرسول الكريم ﷺ شفاعتها.
- شارك في معركة حنين فأبلى فيها ولم يكن مسلماً بعد، فأصابه من الفيء النبوي السخي ما ليّن قلبه وهز كيانه حتى قال شعراً مؤثراً دل دلالة واضحة على انفتاح أبواب قلبه المظلم لإشعاعات الإيمان، فقال مخاطباً نفسه المعاندة:

أكفراً بعد رد الموت عني
وسبعوناً من الإبل الرتاعا

فلم يُعرف عنه بعد ذلك ذنب في الإسلام، وكان سيفاً من سيوف الله مسلولاً، قمع الله به أهل الردة في عُمان، ثم أميراً على بعض الكراديس إلى الشام، وأبلى هناك البلاء الحسن ورفع سيفه في وجه الصليبية حتى وافاه الأجل في معركة أجنادين أو اليرموك كما تذكر كتب التاريخ، فوجد به قبل دفنه رضي الله عنه سبعون بين ضربة وطعنة.

كان يقَبِّل المصحف وتهيج بداخل نفسه أحاسيس ومعاني من الندم والتوبة ما الله أعلم به، حتى لا يحسن يقول (باكياً) إلا: (كلام ربي، كلام ربي). ■

أدب العطاس والتثاؤب

إن ديننا -أخي الشبل الحبيب- لم يترك أمراً من أمور حياتنا اليومية إلا ووضع له آداباً، حتى العطاس والتثاؤب.

أولاً: آداب العطاس:

١- ما يقال عند العُطاس:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا عطس أحدكم فليقل "الحمد لله"، وليقل له أخوه أو صاحبه "يرحمك الله"، فإذا قال له "يرحمك الله" فليقل "يهديكم الله ويصلح بالكم")، فعلينا أن نتقيد بهذه الصيغ لأنها مأثورة عن النبي ﷺ.

٢- لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله:

أي لا يقال للعاطس "يرحمك الله" إذا لم يقل "الحمد لله"، لما روى مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه).

كما روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه عن أبي موسى قال: «عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «هذا حمد الله وإنك لم تحمده».

٣- وضع اليد أو المنديل على الفم وخفض الصوت ما أمكن:

روى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فمه وخفض -أو غض- بها صوته).

٤- التشميت إلى ثلاث:

إذا تكرر العطاس من إنسان بشكل متتابع فمن السنة أن يشمته إلى أن يبلغ ثلاث مرات ولا يزيد، لما رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه (عطس رجل عند رسول الله ﷺ وأنا شاهد، فقال رسول الله ﷺ: يرحمك الله، ثم عطس الثانية أو الثالثة فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله، هذا رجل مزكوم) أي مصاب بالرشح.

٥- يشمت غير المسلم بـ"يهديكم الله":

روى أبو داود والترمذي عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم "يرحمكم الله"، فيقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم».

٦- لا تشمت المرأة الشابة الأجنبية:

ذهب أكثر أهل العلم والاجتهاد أنه يكره كراهة تحريم أن يشمت الرجل المرأة الأجنبية الشابة إذا عطست ولا يكره ذلك للعجوز.

ثانياً: آداب التثاؤب:



١- رد التثاؤب ما استطاع:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله، أما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان».

٢- وضع اليد على الفم إذا ملكه التثاؤب:

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه (فمه) فإن الشيطان يدخل».

٣- يكره رفع الصوت عند التثاؤب:

روى مسلم وأحمد والترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا تثاءب أحدكم فلا يقل: هاه هاه، فإن ذلك من الشيطان يضحك منه). ■

مسابقة العدد

١- من أي قوم مسخ الله قردة وخنازير؟
٢- هل ستكون حرب فاصلة بين المسلمين واليهود؟
٣- في أي مكان سيتجمع اليهود وأي مكان يتجمع المسلمون؟
٤-أي أيام الأسبوع تصعد فيها الأعمال إلى الله تعالى؟
٥- أين سينزل عيسى عليه السلام؟
٦- هل ستكون هناك خلافة راشدة في المستقبل؟
٧- هل سيحكم الإسلام كل الكرة الأرضية في المستقبل؟
٨- هل الحدود بين دول المسلمين حق أم باطل؟
٩- في زمن أي نبي سن الله القتال؟
١٠- في زمن أي نبي كان الطوفان الذي أغرق الأرض؟
١١- اذكر ثلاثة من قادة فتوح العراق؟
١٢- هل أسبانيا كانت دولة إسلامية وما اسمها حينذاك؟
١٣- هل يقاتل المسلمون أعداءهم بالعدد والعتاد لوحدهما؟
١٤- أي نبي التقمه الحوت؟

الأجوبة مقلوبة

١- من اليهود.
٢- نعم.
٣- اليهود غربي نهر الأردن والمسلمون شرقيه.
٤- يومي الاثنين والخميس.
٥- باب لدّ في دمشق.
٦- نعم.
٧- نعم.
٨- باطل.
٩- زمن موسى عليه السلام.
١٠- زمن نوح عليه السلام.
١١- المثنى بن حارثة وسعد بن أبي وقاص والنعمان بن مقرن.
١٢- نعم وكان اسمها الأندلس.
١٣- بالعدد والعتاد وقبل ذلك بطاعة الله.
١٤- يونس عليه السلام.



استراحة الأشبال

حق الوالدين على الولد

١- طاعتهما في كل ما يأمران به (عدا المعصية).
٢- توقيرهما وتعظيم شأنهما.
٣- برهما بكل ما تصل إليه اليد من أنواع الخير.
٤- صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما.

أثقل العبادات.. وأثقلها في الميزان

- إنصاف الناس من نفسك.
- مواساة الإخوان من مالك.
- الورع عن المعاصي حين خلوة من عيون الناس.

كن هادياً..

قال الشافعي:
- من سمع بأذنه صار حاكياً.
- ومن أصغى بقلبه كان واعياً.
- ومن وعظ بفعله كان هادياً.

من عيون الزهد

- الخوف من الجليل.
- العمل بالتنزيل.
- الرضا بالقليل.
- والاستعداد ليوم الرحيل.

اعرفوا جهنم..

كان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: لو يعلم أحدكم حقيقة جهنم لصرخ حتى ينقطع صوته، ولصلى حتى ينكسر صلبه.





الأستاذ عبدالمجيد جملاء رئيس مجلس إدارة مؤسسة العناية الإسلامية ومؤسسها

مؤسسة العناية الإسلامية بالفلبين

إعداد: أبو البراء/مانيلا

مؤسسة العناية الإسلامية بالفلبين نموذج للمؤسسة الخيرية المتكاملة التي تعتمد على التمويل الذاتي لمشروعاتها الخيرية من تعليمية وتربوية ودعوية.

ولما كان الكثير من المشروعات الإسلامية التي تعتمد على التبرعات والصدقات غير الثابتة -كمصدر للتمويل- تكون في الغالب مهددة بالتوقف أو تقليص نشاطها إذا ما منع عنها العطاء، أو قل البذل فإن هذه المؤسسة قد عالجت هذه القضية بتقسيم نشاطها إلى قسمين، القسم الأول خيري، والقسم الثاني صناعي استثماري لدعم وتمويل القسم الأول. كما أنه يشمل تحت

عارفاً بحدود الله وعاملاً بسنة رسوله -ﷺ- فقد تأسست هذه المؤسسة للعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره البنّاء في تقدم الفكر الإنساني وصلاحيته كعقيدة وأسلوب ونظام للحياة في أي مكان وزمان، بالإضافة إلى مواجهة النشاط التنصيري المحموم في هذه المنطقة.

وقد مكثت في هذه المنطقة منذ حوالي

مظلته جانباً تأهيلياً مهنياً وتدريباً حرفياً، بالإضافة إلى العمل على توفير بعض المنتجات الاستهلاكية الخاصة باستعمال المسلمين، والتي لا تتوفر في الأسواق المحلية حيث غالبية السكان غير مسلمين.

وبعد تجوُّل مندوب "الجهاد" في مرافق هذه المؤسسة ها نحن نقدم هذه التجربة للمسلمين في كل مكان للاستفادة منها والاستنارة بمسلكها حتى يضمنوا لمشروعاتهم الإسلامية النجاح والاستمرارية وتقديم الخدمات المجدية التي يمكن أن يستفيد منها المجتمع المحيط حسب احتياجاته.

فكرة المؤسسة وأهدافها:

تقع المؤسسة في منطقة "تاجيج" من ضواحي مانيلا حيث يعيش ثلاثمائة وستون ألف مسلم في حالة من الإهمال المتعمد من قبل الحكومة، سواء على الصعيد التعليمي أو الحضاري أو الاقتصادي، لذا كانت الحاجة ماسة لتقديم هذا النوع من الخدمات الذي تقوم عليه المؤسسة لهذا العدد الكبير من المسلمين في تلك المنطقة.

وحول فكرة المؤسسة وأهدافها يقول الأستاذ "عبدالمجيد جملاء" مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها؛ وهو خريج كلية الدعوة الإسلامية: إيماناً بما دعا إليه ديننا الحنيف من وجوب العناية بالمجتمع وبنائه ليكون

تسع سنوات، وخلال هذه الفترة شعرت بحاجة المسلمين لمثل هذه الخدمات التي تقوم عليها المؤسسة، وبعد دراسة الأمر مع المهتمين وذوي الرأي وإعدادنا له إعداداً كافياً وفقنا الله تعالى لتأسيس هذه المؤسسة برعاية مجلس إدارة مكون من سبعة أشخاص، ثلاثة من العلماء والدعاة واثنان (تخصص تجاري) ومهندس مدني ومتخصص في شؤون المكتبات، وهو ما يتناسب مع أهداف المؤسسة.

وتتلخص أهداف المؤسسة كالآتي:

١- توفير التربية والثقافة الإسلامية لأبناء المسلمين بإتاحة الفرصة لهم للدراسة في المراحل التعليمية ابتداءً من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية.

٢- توفير فرص عمل لبعض العاملين من المسلمين في مانيلا وضواحيها حسب الإمكانات المتاحة في مشروعاتها الصناعية.

٣- محو الفهم الخاطئ من عقول بعض المسلمين هنا بأن الإسلام دين مقصور على العبادة فقط والإثبات أن الإسلام دين ودولة بطريقة عملية.

٤- توفير بعض المنتجات الاستهلاكية التي يحتاج إليها المسلمون بصفة خاصة.

الوسائل لتحقيق هذه الأهداف:

لما كانت المدرسة من أهم وسائل تبليغ الإسلام إلى الناس وبناء الشخصية المسلمة ونشر الوعي الإسلامي على أساس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ رأت المؤسسة أن المدرسة هي الوسيلة الأساسية لتحقيق أهدافها.

ولما كانت العاصمة وضواحيها معقلاً للتنصير والمذاهب المنحرفة الأخرى بالإضافة إلى وجود بعض العلمانيين الذين لا يقبلون بإلحاق أبنائهم بالمدارس الإسلامية بحجة أنها عديمة الفائدة ولا توفر المستقبل المناسب(!) لأبنائهم فقد خططت المؤسسة لمشروع "المدرسة المتكاملة" عالية المستوى والتي تشتمل على العلوم الإسلامية والعربية إلى جانب العلوم العصرية واللغة الإنجليزية، وهذا النوع من المدارس تعترف الحكومة بالشهادة الممنوحة لخريجيه، وبذلك يمكنهم مواصلة دراستهم الجامعية في الجامعات المحلية أو الخارجية، ومن ثم العمل في مختلف المجالات والتخصصات ليصبحوا مسلمين مؤهلين علمياً يستفيد منهم مجتمعهم الإسلامي بشكل كامل (وهذه المدرسة ليس لها نظير في كل ضواحي مانيلا).

وحيث أن المدارس العربية الإسلامية بوضعها وبرامجها الحالية لا تلبي حاجة المجتمع بالشكل المطلوب لأن الدراسة بها لا تكون إلا يومي السبت والأحد من كل أسبوع فقط، وربما كان معظم خريجيها لا يجيدون اللغة الإنجليزية أو لغة نصارى الفلبين "التاجالوج" مما يجعلهم غير مؤهلين للدعوة إلى الإسلام بين صفوف غير المسلمين. هذا بالإضافة إلى الحفاظ على هؤلاء الطلاب من مضار الدراسة في المدارس الكاثوليكية باقي أيام الأسبوع وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية في فكر وسلوك الطلاب المسلمين سواء من طبيعة تلك المدارس أو الاختلاط بمدرسيها وطلابها.

مدرسة تحفيظ القرآن: وتقوم فكرتها على تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم أحكام التلاوة، إضافة لجانب من المواد الدينية والتربية الإسلامية للراغبين من المسلمين من غير الطلاب وفي أي سن كانوا.

روضة الأطفال: أنشأت المؤسسة روضة للأطفال في قرية "مهارليكا" حيث يشكل المسلمون نسبة ٨٥٪ من سكان هذه القرية؛ كتحد لرياض الأطفال التي افتتحها المنصرون في المنطقة لاصطيادهم في هذه السن التي يتقبل فيها الطفل كل ما يلقن له بلا إدراك، وينطبع في عقله طوال حياته بعد ذلك، ومن المؤسف أن تصل نسبة الأطفال المسلمين في تلك المدارس -التي يشرف عليها منصرون من خارج الفلبين- إلى ٧٠٪ من تلاميذها.

فكانت "روضة العناية" هي البديل الوحيد لتلك الرياض التي تعتمد على جذب أبناء المسلمين بالامتيازات العديدة التي توفرها لهم.

مشروعات خيرية وصناعية استثمارية:

أما القسم الثاني من نشاط المؤسسة فهو الجانب الصناعي الاستثماري، والهدف من عمل المؤسسة في هذا المجال هو توفير دعم مالي ثابت لمشروعاتها التعليمية والدعوية من جهة، ومن جهة أخرى تدريب وتأهيل من لا حرفة له من أبناء المسلمين وتوفير فرص عمل للعاطلين منهم، إضافة إلى توفير بعض السلع الاستهلاكية التي تلزم المسلمين والتي لا تتوفر في السوق المحلية. ومن هذه

المخيطة من مشروعات مؤسسة العناية الإسلامية بالفلبين

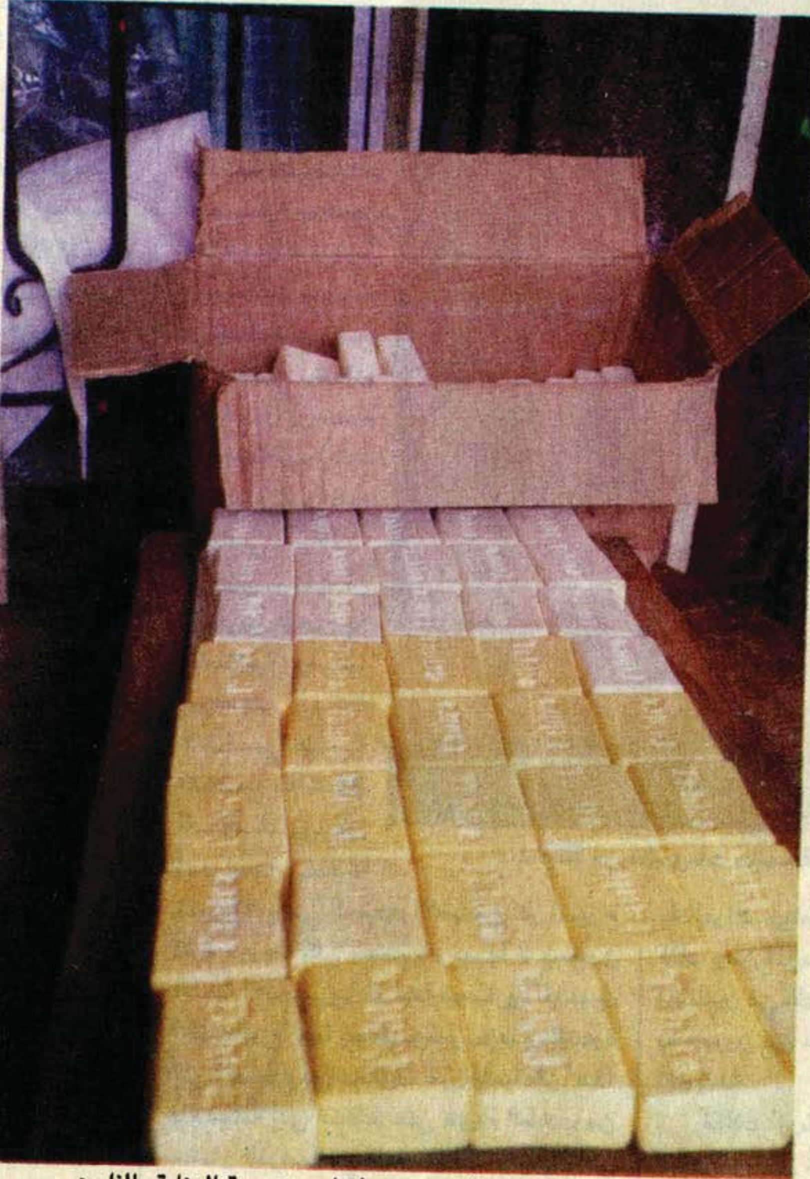


المشروعات:

١- مصنع الصابون: لما كان الصابون المصنَّع في الفلبين والمستورد لأسواقها يدخل في صناعته شحم الخنزير؛ عمدت المؤسسة إلى إنشاء مصنع لإنتاج الصابون الخالي من أي مواد محرمة، وقد طرحت كميات منه في الأسواق واختارت له اسماً تجارياً "طاهرة". وتسعى المؤسسة لتطوير المصنع مستقبلاً ليغطي إنتاجه جميع أسواق الفلبين، وتحسين الإنتاج باستخدام آلات حديثة متطورة حتى يمكن منافسة المصانع المسيحية لما في ذلك من دعم للدعوة الإسلامية في الفلبين ورفع للحرج الشرعي عن المسلمين.

٢- دار الخياطة: والهدف من إنشاء هذه الدار إلى جانب الاستفادة من دخلها هو توفير الزي الإسلامي مثل حجاب النساء ولباس الرجال الإسلامي، وهذا غير متوفر في السوق المحلي.

٣- المطبعة: تضع المؤسسة في خطتها إنشاء مطبعة لطبع احتياجاتها من الكتب الدراسية والكراسات المزينة بالشعارات الإسلامية لتكون بديلاً عن الكراسات المتوفرة في الأسواق والتي تحمل أغلفتها صوراً غير لائقة أو لا معنى لها، وقد تكون هذه طريقة للدعوة في صفوف الطلاب غير المسلمين في حال تسويقها، إضافة إلى طباعة الملصقات الإسلامية والكتب باللغات المحلية ليسهل على المسلمين قراءتها وفهمها.



صابون خال من شحم الخنزير من إنتاج مؤسسة العناية بالفلبين

المؤسسة ومواجهة التنصير:

لما كانت حركات التنصير في المناطق الفقيرة والمتخلفة تجد لها طرقاً ممهدة تسير فيها بلا تعثر، وتتقدم بسرعة وفي أقصر وقت نظراً للأموال الطائلة التي تنفقها هذه الحركات، والخدمات المختلفة التي تقدمها، ودعم ومساندة الحكومة الصليبية لها، وتذليل العقبات في طريقها، فقد وضعت المؤسسة برامج دعوية وتربوية وتثقيفية على أساس مواجهة الزحف التنصيري على تلك المنطقة التي يعاني المسلمون فيها من الفقر والحاجة، وكذا عملت على سد الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها المنصرون لنفوس المسلمين سواء بالطرق المادية أو الفكرية، مثل إيجاد بديل عن مدارسهم ورياضهم. كما أن المؤسسة تقبل في مدارسها أبناء النصارى لو أرادوا الالتحاق بها مع إعفاء المعسرين منهم من دفع الرسوم الدراسية كأسلوب جذب وترغيب، حتى إذا نالت ثقتهم تقبلوا ما يتعلمونه من آداب إسلامية وسلوك، بالإضافة إلى اختلاطهم بأبناء المسلمين، وبذلك تكون المؤسسة قد استخدمت نفس السلاح الذي يُحارب به المسلمون في دينهم لدعوة غير المسلمين ليتفيؤوا ظلال الإسلام ولإخراجهم من الظلمات إلى النور بإذن الله، وبدلاً من أن تتناقص أعداد المسلمين -كما يسعى لذلك المنصرون- يزيدون ويكثرون بإذن الله.

دعوة للاستثمار ونيل ثواب الآخرة:

تسعى المؤسسة لتنفيذ مشروع صناعي كبير وهو إنشاء مصنع للأحذية، إضافة إلى إنجاز مشروع المطبعة وتطوير مشروعاتها القائمة، وذلك لتنمية مواردها وتقديم قدر أكبر من الخدمات، إلا أنه لم تتوفر بعد الميزانية اللازمة لذلك. لذا -يقول الأستاذ عبدالمجيد جملاء-: نحن نرحب بأي جهة أو شخص يقدم الأموال اللازمة لتنفيذ هذه المشروعات أو إحداها بصفة استثمارية، على أن يكون رأس المال المقدم ثابت ويتم توزيع الأرباح بنسب محددة ومعينة سنوياً بين مشروعات المؤسسة الخيرية وصاحب رأس المال، كما أن لهذه الجهة أو المستثمر الحق في الإشراف على هذه المشاريع أو تعيين من يراه مناسباً لإدارة المؤسسة. وقد أعدت المؤسسة دراسة جدوى كاملة لمشروع مصنع الأحذية (لدى المجلة نسخة منه) ويمكن للجهة المستثمرة استرداد رأس المال كاملاً بعد أربع سنوات من بدء المشروع إن أرادت ذلك. وبهذا يتحقق الجمع بين الاستفادة من عائد الاستثمار ونيل الأجر والمثوبة من الله في الدنيا والآخرة. ■



مع الشهداء

كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم . فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله .
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك .

من شهداء كشمير

الشهيد سجاد خالد
"كلزار أحمد" يلتحق بالقافلة

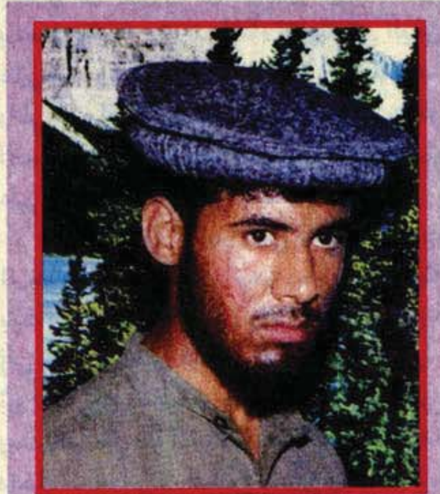
لا زالت قافلة الشهداء في كشمير متواصلة، ولا زالت الدماء تسيل على أراضيها، ويأتي سجاد خالد المجاهد الكشميري لينير بدمه الطاهر الطريق لقوافل المجاهدين حتى تواصل مسيرتها في سبيل تحرير الأراضي الإسلامية من دنس الوثنيين وأعوانهم.

ولد الشهيد سجاد خالد "كلزار أحمد" عام ١٩٧٤م بخافيار من مقاطعة نويورة التابعة لمحافظة سرينجر عاصمة كشمير المحتلة.

ترك الدراسة والتحق في وقت مبكر بالجهاد الأفغاني. ففي سنة ١٩٩١ دخل أفغانستان وتدرب في معسكراتها، ثم انتقل إلى جبهات القتال ليرابط ستة أشهر بضواحي مدينة "جرديز" عاصمة محافظة "باكتيا" جنوب أفغانستان.

وفي شهر يوليو ١٩٩٢ اختارته حركة الأنصار؛ التنظيم الجهادي الذي ينتمي إليه برفقة ثمانية من المجاهدين لمواجهة القوات الهندوسية في كشمير المحتلة.

وكان الشهيد سجّاد قد أبلى بلاءً حسناً خلال رباطه في أفغانستان، وتعرض لقصف الطائرات والصواريخ وواجه القوات الشيوعية، فكان أن اعتاد على هذا الحال واتقن فن المواجهة والنزال، فلم يعد يصعب عليه مقارعة القوات الهندوسية ومواجهتها، إلى جانب أنه من الأراضي المحتلة ومن العارفين بمسالكها. وبعد عبورهم المناطق الحدودية حيث يقبع أكثر من نصف مليون



الشهيد سجاد خالد
«كلزار أحمد»

هندوسي من قوات الجيش، ورغم وعورة المنطقة الجبلية وخطورتها واصلوا الطريق إلى داخل كشمير ودخلوا في معارك كبيرة، ولكنهم بفضل الله استطاعوا أن يخرجوا منها سالمين غانمين مكبدين العدو خسائر فادحة.

وفي إحدى المعارك التي دارت بمنطقة صوره القريبة من سرينجر في شهر سبتمبر ١٩٩٢ والتي استخدم فيها الجيش الهندي أسلحته الثقيلة وزج بعدد كبير من قواته سقط الشهيد سجاد -ولا نزكي على الله أحد- مخضباً بدمائه بعدما ألحق هو وإخوانه بعبّاد البقر خسائر كبيرة، ويصفه قائده المجاهد "سجاد" أنه كان من أهل الصلاح والتقوى، ومن القلائل من المجاهدين المثابرين والصابرين في الرباط والنزال، وفي طلب العلم، كما كان رجلاً محافظاً على النوافل من الصيام والصلاة.

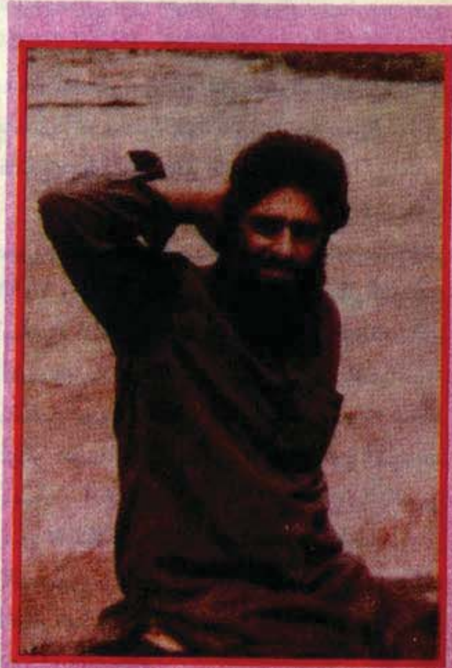
تقبلك الله يا سجاد وجعلك من المجاهدين الصادقين فقد قال تعالى: "ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون". (البقرة).

الشهيد ذوالفقار
(محمد يوسف دار)

بدأت رحلته الجهادية بعد اندلاع القتال في كشمير المحتلة سنة ١٩٩٠، ففي بدايتها فكر ذوالفقار في ترك وظيفته في صفوف قوات الشرطة في الوادي المحتل وحاول الانضمام إلى المجاهدين داخل كشمير المحتلة، حتى تمكن من ذلك بعد ثلاثة أشهر. وبعد عبوره الحدود إلى مدينة "مظفر آباد" عاصمة كشمير الحرة انضم بصورة منتظمة في صفوفهم.

الشهيد ذوالفقار "محمد يوسف دار" من مواليد ١٩٦٦ بقرية "رسو" بمديرية "بدغام بالوادي المحتل، عمل شرطياً في جهاز الأمن الكشميري الذي تسيطر عليه القوات الهندية، ثم ما لبث أن تركه والتحق بالمجاهدين ليفيدهم ويطلعهم على ما يعلمه من الأسرار وينفعهم بها.

وبعد خروجه من الوادي المحتل اتجه إلى أفغانستان في سنة ١٩٩٠ ليواصل الإعداد


الشهيد ذوالفقار
(محمد يوسف دار)

العسكري، كما كان له شرف المشاركة ضمن قوافل المجاهدين والأنصار في القتال ضد القوات الشيوعية بأفغانستان، مما أكسبه قوة إيمانية ومعنوية وشجاعة وبطولة في مقارعة الباطل وإزهاقه. والأمر الذي زاده شأناً واحتراماً هو انحداره من أسرة معروفة في الوادي المحتل ببسالتها ومقاومتها للقوات الهندية، ولها مواقف مشرقة في تصديها للبغي الهندوسي، وكان لوالدته الدور الكبير في تربيته التربية الإسلامية وتشجيعه على التمسك بدينه.

عُرف الشهيد ذوالفقار بين إخوانه ببسمته الهادئة، وحرصه على المحافظة على الزي الكشميري، كما كان دائماً يذكّر إخوانه بفضل الجهاد والاستشهاد وفريضة القتال في سبيل الله، وضرورة العمل على إنقاذ المسلمين في الوادي المحتل من بطش الهندوس وجرائمهم، وزاده صبره على إخوانه وتحمله المصاعب وطيبته مع الجميع دون تمييز حباً واحتراماً. وكان أبغض شيء عنده هو القيادة والإمارة، فقد رفضها وامتنع عنها، واختار دائماً الجندية والسمع والطاعة في المنشط والمكره.

وفي شهر يونيو ١٩٩١ اختير ضمن قافلة ضمت عشرة من المجاهدين ليعبروا الحدود. ولحساسية المناطق الحدودية ووعورة مسالكها وكثرة المخبرين فيها اكتُشفت القافلة بعد عبورها، ورصدها أحد المراكز الهندية وفتح نيران أسلحته عليها، فنشب قتال استخدمت فيه مختلف الأسلحة وانتهى إلى مقتل أربعين هندياً واستشهاد "ذوالفقار" وجرح إخوانه بعدما نفدت جميع ذخيرتهم. وهكذا لحق ذوالفقار بركب الشهداء الذي طالما حلم به وتمناه.

ويعتبر ذوالفقار من أوائل شهداء منظمة "تحريك المجاهدين" التي تقاتل إلى جانب باقي التنظيمات داخل الوادي المحتل، فنسأل الله أن يتقبله في الصالحين ويلحقنا به غير مبدلين ولا مغيرين.

من شهداء الجزائر

الشهيد حبيب الرحمن.. رمز الوفاء

في شهر مايو (أيار) ١٩٩١ بدأت رحلة الشهيد حبيب الرحمن من الجزائر إلى أفغانستان، ونتيجة لقلة المال قرر السفر إلى السودان بداية، فمكث فيها أسبوعين تعرّف خلالها على الصحوة الإسلامية في هذا البلد، وحاول الحصول على تأشيرة الدخول إلى باكستان إلا أنه لم يوفق، فاختار السفر إلى اليمن ليقضي فيها شهرين كاملين مرابطاً بالقرب من السفارة الباكستانية علّه هذه المرة يحصل عليها. وتعرف أثناء إقامته في اليمن على صحوة اليمن الإسلامية، وزار علماءها ولقي ترحاباً من أبنائها وشجعوه على عدم الاستسلام لليأس، وبعد مضي شهرين حصل على تأشيرة الدخول إلى باكستان.

وبعد الثلاثة أشهر التي قضاها حبيب الرحمن بين السودان واليمن وصل إلى مدينة بيشاور والتقى بالخلان والإخوان، ثم توجه إلى معسكر خلدن للتدريب فأخذ قسطاً وافراً، ثم انتقل إلى معسكر صدى ليستفيد أكثر. وبعد هذه الرحلة الشاقة الممتعة التي قضاها داخل معسكرات التدريب ولّى وجهه نحو جبهات القتال ليتنقل بين خطوط النار وليعيش أحداث أفغانستان بقلبه وروحه والتي ظل ينتظرها الوقت الطويل.

كانت منطقة جلال آباد هي محطته الأولى وجبهته المناسبة، فاجتمع مع الخلان، وعكف فيها عدة أشهر على إكمال تربيته العسكرية والشرعية، وحصل فيها على شهادة الممرض العسكري.

وفي رمضان (١٤ مارس ١٩٩٢) استشهد رفيق دربه الشهيد يونس عبدالباقي بعد غارة قام بها الطيران الشيوعي في منطقة جلال آباد، فترك استشهاده تأثيراً كبيراً على نفسية حبيب الرحمن، وكانت نقطة تحول بالنسبة له غيرت الكثير من تصوراته ومواقفه، ولما استسلمت كابل واشتدت المعارك في الجزائر بين المجاهدين والنظام الجزائري التهبت مشاعره تجاه بلاد المليون شهيد، فعاد إليها في منتصف عام ١٩٩٣ لينضم إلى المجاهدين ويخوض معارك طاحنة ضد القوات النظامية في الجزائر والتي وفرت الحماية الكاملة من أجل الانقلاب على المشروع الإسلامي، وحالت دون تحققه بما افتعلته من مبررات الانقلاب والاعتقال والتعذيب والقتل والملاحقة.

واحتل حبيب الرحمن مسؤولية الإعلام للمجاهدين في منطقة وهران غرب الجزائر إلى أن قتلته الأيدي الآثمة في نفس المنطقة بعد تمشيط كبير قامت به قوات الجيش وأمن النظام في شهر إبريل (نيسان) الماضي.

عرف الشهيد بشهامته وكرمه وتواضعه الجم وحرصه على صلاة الجماعة. وكان شديد التمسك بحقوق الأخوة الإسلامية، وبالسنة النبوية وآدابها، وفهم السلف الصالح ومنهجهم في العلم والعمل، مما أكسبه احتراماً واسعاً بين إخوانه وسائر المجاهدين، وأحبوه بسبب تحلّيه بهذه المكارم والأخلاق. وها هو يلتحق برفيق دربه الشهيد عبدالباقي الذي أحبه كثيراً وحزن على فراقه، فنسأل الله أن يجمعهما في مقعد صدق ويلحقنا بهم غير مبدلين.

الشهيد رجيل فوزي (عبدالرقيب الجزائري)

لم أنسَ ذلك اليوم من شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠ واعتبرته حينها يوماً من أيام

الله، حيث كنا في توديع أول قافلة من المجاهدين والتي شقت لنا سبيلنا إلى الجهاد والاستشهاد، وكان يتزعمها شهيدنا نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، الشهيد رجيل فوزي المعروف بـ"عبد الرقيب".

ولد فوزي بمدينة سيدي بلعباس عام ١٩٦٦ في أسرة مجاهدة ومعروفة في شرق الجزائر ببطولتها وصلابتها. ترك المرحلة الثانوية من الدراسة بعد شجار مع مدرسته التي قدحت في شرفه وعرضه ودينه، فكانت عاقبتها لطمة على الوجه. وبدأت بعدها سلسلة من المعاناة حيث ألقت عليه القبض قوات الشرطة ثم نجاه الله منها، إلى أن أكرمه الله بمجموعة من الخلان والإخوان تقاسم معهم الحياة بمرها وحلوها، وقويت شوكته.

ولبس رجيل حلّة من الحياء والتواضع، واشتهر بين إخوانه بخدمته لهم وطاعته في المنشط والمكره، فلم أر من الإخوان عزيزاً على أعداء الله ذليلاً على إخوانه مثله. كان أبغض الأعمال إليه المراء بغير حق والجدال فيما لا مصلحة فيه. كما كان يأنف من مجالس اللغو والغيبة، ولا يرضى الحديث في الجماعات الإسلامية المختلفة ويطالب بالالتقاء على الحد الادنى من أجل خدمة الإسلام وأمة التوحيد، فكان نموذجاً يحتذى بين إخوانه، ومثلا يضرب في توحيد الجماعات وتغيير المنكر. فقد نذر نفسه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما عرضه للكثير من المواجهات مع أهل الضلال والبدع والانحلال، فزادته هذه المواقف جرأة في الحق ومواجهة الباطل، وشجاعة فائقة نال بها احتراما كبيرا بين أقرانه.

رحلة إلى أفغانستان

في ١٠ أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٩٠ كان موعده مع السفر إلى أرض الجهاد أفغانستان، واستطاع أن يجمع ثمن التذكرة حيث عمل لحاماً ثم تاجراً متجولا ثم قام ببيع أدوات مهنته، وجمع من بعض المحسنين بعض المال وانطلق على متن طائرات ايروفلوت الروسية من العاصمة التونسية.

كان الفراق محزناً، وكنا نتوقع ألا نراه مرة أخرى، فودعناه وداعاً تخلله صور من الحزن والبكاء، وطلبنا منه ألا ينسانا من الشفاعة عند ربه إذا نال الشهادة.

وفي نفس الشهر وصل إلى الأرض التي طالما حلم بها. فاتجه ابتداءً إلى معسكر "خلدن" ليقضي ثلاثة أشهر متتالية في الإعداد والتدريب العسكري، وظل يعاني في هذا المعسكر من البراغيث والقمل التي تنتشر عادة في الأحراش والمغارات والخنادق التي كانت الأماكن المفضلة لدى المجاهدين للاحتماء بها من هجمات القوات الشيوعية، غير أنها لم توهن من عزيمتهم لما أيقنوا بما أعده الله للمجاهدين والمرابطين من الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.

وكان الشوق لخط النار وجبهات القتال يملأ قلوبهم، حتى قرر أمير المعسكر الشهيد أبو بنان – تقبله الله في الصالحين– التوجه نحو جبهة للقتال في منطقة "يعقوبي" القريبة من مدينة "خوست"، وقاموا بالرماية على العدو بالأسلحة الثقيلة فازداد شهيدنا فرحة وسروراً بدك أعداء الله وبث الرعب في قلوبهم.

ولم يمكث طويلاً في هذه المنطقة بل انتقل إلى منطقة "جلال آباد" ليقضي فيها بضعة أشهر، وكانت تعتبر هذه المنطقة معسكراً وجبهةً في وقت واحد، مما جعل الاستفادة فيها كثيرة، وحصل فيها الشهيد عبدالرقيب على قسط وافر من التدريب والفنون العسكرية المختلفة، ولكن شاء الله أن ينفجر أثناء التدريب لغم أرضي أصابه ببعض الجروح أقعدته خمسة أشهر في الفراش، ثم تماثل للشفاء وعوفي بفضل الله.

رحلته إلى الجزائر

قرر عبدالرقيب السفر إلى الجزائر بعدما سمع أخباراً عن اعتقال شيوخ الجبهة الإسلامية للإنقاذ والزج بخيرة شباب الإسلام في السجون والمعتقلات ومعسكرات التعذيب.

ففي شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٩١ عاد إلى الجزائر عبر تونس دون أن تعترضه قوات الأمن كعادتها مع القادمين من أفغانستان فنجاه الله من شرها، واستقر به المقام في مسقط رأسه، وبدأ العمل في مواجهة البغي السياسي والعسكري للنظام الجزائري، وانضم مع إخوانه إلى تظاهرة بها جبهة الإنقاذ للمطالبة بإطلاق سراح قادتها المسجونين والاعتراف بمشروعيتها وفوزها في الانتخابات المحلية، وانطلقت المسيرة من مسجد المدينة، وشكل شهيدنا خلية من المجاهدين الذين كانوا في أفغانستان لمواجهة أي طارئ.

وبعد الشروع في المظاهرة هاجمتهم قوات الأمن بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي فاستشهد اثنان من الشباب الطاهر وجرح العشرات منهم، وألقي القبض على المئات من المتظاهرين، وحالت سرعة تحرك قوات الشرطة دون قيام مجموعة الشهيد بالمواجهة المطلوبة.

ومباشرة بعد الذي حصل صعد هؤلاء الشباب المجاهد إلى الجبال لمواجهة احتمالات المستقبل وتشكيل خلايا لشن حرب العصابات واستنزاف قوات النظام الباغي والمعتدي.

وحينما فشلت قوات "اللا أمن" في القبض على الشهيد عبدالرقيب اقتحمت بيته واعتقلت والده بتهمة تقديم يد العون للمجاهدين وعدم الإخبار عن ابنه، وقضى شهرين في المعتقل ثم أطلق سراحه. ولم تثن هذه الممارسات عزيمة الشهيد، بل واصل بكل إصرار ضرب قواعد النظام المدنية والعسكرية، وأصيب في بداية عام ١٩٩٤ بجراح بليغة، ولكن بعد تماثله للشفاء عاد ليشارك إخوانه في مواجهاتهم اليومية لقوى أمن النظام.

وفي شهر آذار –مارس– الماضي وبعد تمشيط ضار قامت به قوات الجيش والشرطة، وبعد اشتباك واسع جاءت الأخبار تزف إلينا نبأ استشهاد الأخ الوفي والصديق البار ورفيق الدرب بعد أشهر قليلة من استشهاد رفاق دربه "أبي عادل وأبي ضياء ابن الجراح" لتزيدنا سروراً وحزناً، سروراً لاستشهاده وحزنا لفراقه، فلم يكن أشق وأشد علينا من أن نسمع نبأ استشهاد أحد أعز الإخوان علينا، وكنا قد تعاهدنا على السير معا فعُجّلت له الاجابة، ولا نقول إلا "إن العين تدمع و إن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وانا لفراقك يا عبدالرقيب (رجيل محمد فوزي) لمحزونون" سائلين المولى أن يجمع بيننا في مقعد صدق ومقام أمين بفضله ومنّه. ■



الجزائر

هل يزول النظام الجزائري قريبا؟

بقلم : محمد سليم

القضية التي أصبحت حقيقة اليوم وواقعاً لا يمكن للنظام الجزائري تجاهله هي فشله الذريع في المواجهة التي دخلها مع التيار الإسلامي الشعبي الذي قادته الجبهة الإسلامية للإنقاذ وتقوده اليوم الحركات الجهادية. ولم يشر النظام الحاكم إلى هذه المسلّمة إلا ضمنياً ومن دون مصارحة، وذلك نتيجة الآثار التي يخشاها على مصداقيته وهيبته وكيانه كدولة، باعتبار أن الاعتراف العلني معناه أنه كان ظالماً ومستبداً، وكان خاطئاً في إيقافه للعملية الانتخابية، وحله لجبهة الإنقاذ الإسلامية، واعتقال قادتها التاريخيين، وفتح معسكرات الاعتقال الصحراوية وقتل قرابة خمسة آلاف شخص.

ويرى المراقبون أن السياسة التي لا زال يتبعها النظام الحالي بقيادة العسكر ذوي الزي المدني هي سياسة الجزرة والعصا الغليظة، وسياسة الترغيب والترهيب، كونه نظاماً لا زال يتمتع بالشرعية والمصداقية وقوة الشكيمة والهيبة.

كيف يخطط الغرب للحفاظ على مصالحه في الجزائر:

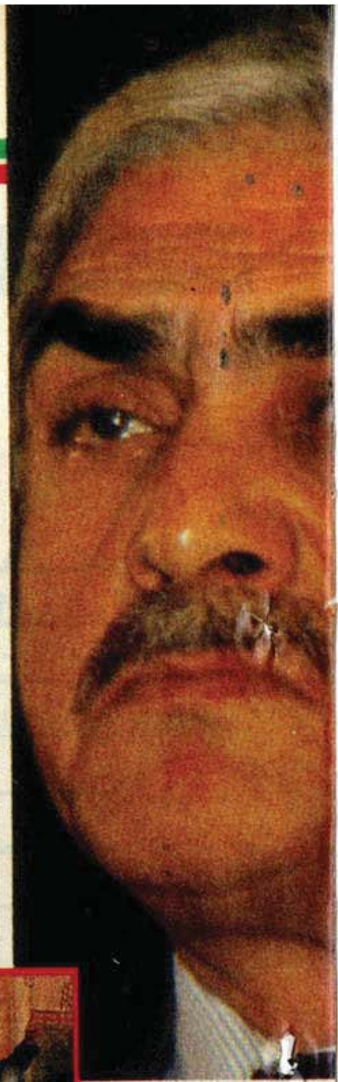
أدرك الغرب اليوم صعوبة الحل العسكري الذي اتبعه النظام الجزائري في مواجهته للإسلاميين المجاهدين الذين لم تزدهم المواجهة إلا إصراراً وتفانياً من أجل إقامة المشروع الحضاري الذي يؤمنون به باعتباره فريضة من الفرائض الدينية، كما أن التضحيات والدماء التي قدمتها الحركة الجهادية في الجزائر ستحول بينها وبين أي تنازلات أو مفاوضات لم تأخذها بعين الاعتبار. لذا فإن الخطة الجديدة التي ظهرت سماتها على الساسة الغربيين؛ خاصة بعد الزيارة التي قام بها وفد من المجموعة الأوروبية للاطلاع على الوضع الأمني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي؛ كانت دعوة النظام الجزائري إلى فتح قنوات الحوار السياسي مع جميع الأحزاب الفاعلة بما فيها جماعة الإنقاذ لكونها أهم الأحزاب الفاعلة في البلاد. وبالرغم من أن الوفد الزائر اصطحب معه قائد قوات الجيش الأوروبي الموحد، مما اعتبره الكثير من المراقبين تدخلاً صارخاً في شؤون بلد "مستقل وذي سيادة"، ومساساً بكرامة ومروءة الشعب الجزائري الذي ضحى بمليون ونصف المليون شهيد من أجل الحفاظ عليها، فإن الاعتقاد الذي أضحى سائداً هو استحالة الحل العسكري للمعضلة الجزائرية، وأن التركيز على الثقل الاقتصادي وتشجيع باب الحوار والتنازلات الصورية هو عنوان المرحلة القادمة.

وفي هذا السياق كان الاتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي تم بموجبه إعطاء الضوء الأخضر للساسة الغربيين في التصرف الحر والمطلق في المصير الجزائري وتحديد مستقبله الاقتصادي والسياسي (راجع مسودة شروط النقد الدولي مع الجزائر)، ولكن المدهش حقاً -كما أجمع على ذلك الكثير من المهتمين بالوضع الجزائري- هو الاتفاق الرسمي مع نادي باريس الذي يتحكم في القسط الأكبر من الديون الجزائرية لإعادة جدولة ديونها وبقاء البلاد لعشرات السنين تخضع للسياسة الفرنسية وما تمليه مصالحها، واعتبرت نشوة هذا الاتفاق (٩٤/٦/١) عند الساسة الفرنسيين مثل نشوة دخولهم إلى الجزائر (١٨٣٠) وتصرفهم المطلق في ممتلكاتها. وهذا الاتفاق إن دل على شيء فإنه يدل على انهيار النظام بالكامل وعدم قدرته على مجابهة حرب الاستنزاف التي يشنها عليه الإسلاميون المجاهدون، بينما ولوقت قريب كان لا يؤمن حتى بمجرد التفكير في جدولة ديونه فكيف بالموافقة عليها، وكان يعتبر الموافقة بيع للكرامة والمروءة الجزائرية في سوق النخاسة وتسليمها إلى فرنسا. وغداة الاتفاق صدرت جل الصحف الفرنسية بقولها: "إن المروءة الجزائرية بيعت بثمن بخس" في إشارة إلى التصريحات القديمة في هذا المجال.

أما أمريكا فإنها اقترحت على الساسة الجزائريين التنازل للإسلاميين، وإعطائهم فرصة تجريب نظام يقوم على الاعتدال الإسلامي، ويحافظ على المصالح الغربية في المنطقة، وجاء هذا التصريح في وقت أجرت فيه أمريكا اتصالات مع أحد قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ في محاولة للتعرف عن قرب على زعماء "الإنقاذ".

وعلى كل فإن الخطة التي يطالب بتنفيذها في الجزائر وتشرف عليها كل من أمريكا وفرنسا ما هي إلا محاولة خبيثة لاستئصال المشروع الإسلامي وتفريغه من محتواه، وأهم ما ترمي إليه هذه الخطة هو:

- إنهاك الاقتصاد الجزائري وبيعه إلى المؤسسات الغربية "موقف فرنسا".



– تمكين الإسلاميين "المعتدلين" من السلطة في وضع اجتماعي واقتصادي خطير "موقف أمريكا".

– إخضاع المصير الجزائري إلى الساسة الفرنسيين.

– تيئيس الشعب الجزائري من مشروع الإسلاميين الحضاري، وخاصة إثقال البلاد بالديون.

– التلويح الأوروبي بعسكرة الجزائر إذا تدهورت الحالة الأمنية "زيارة المسؤول الأمني الأوروبي".

الإسلاميون.. الأمل المنشود:

إزاء هذه المستجدات والتطورات الاقتصادية والسياسية في الجزائر وبيع النظام الجزائري "لقش بيته" -كما يقول الجزائريون- يكون هذا النظام قد وصل نقطة اللاعودة، وجاوز الخط الأحمر، وذلك من أجل الحفاظ على السلطة في بلد منهار لا يملك من مصيره جناح بعوضة. والمثير أن هذه السلطة لا زالت تعلن الحرب الشاملة ضد الإسلاميين المجاهدين، وتشجع الخبرات القمعية الأجنبية لتقديم يد العون للجزائر في مواجهتها المصيرية لأعداء المشروع العلماني المنهار (راجع خطبة الرئيس الحالي ١٨ آيار (مايو) الماضي)، ولا زالت تتعطش للدماء والجثث وقتل الأبرياء والعزل، ولم تشهد الجزائر مجازر ومذابح منذ بداية الأحداث (٩١/١) كالذي شهدته في زمن الرئيس الحالي الجنرال "زروال"، الذي حاولت الصحف القومية وبعض الجهات الإسلامية إغراقه بصفات "المنقذ التاريخي وأمل الجزائر ورجل الساعة"، فكانت هديته إلى الجزائر منذ تولي السلطة (٩٤/٢) لغاية هذا اليوم سقوط أكثر من ألف قتيل أغلبهم من الأبرياء والعزل، ومن غير البالغين – قتل ثلاثمائة شخص أعمارهم ١٢–٢٨(راجع شهادات الفارين من المذابح والتي أدلوا بها لجريدة لوموند الفرنسية آذار ونيسان ٩٤)، ويبقى على المسلمين الذين يشنون حرباً حقيقية ضد النظام المتردي في الجزائر أن يقوموا بمسح سريع لتقييم منجزاتهم وعثراتهم طيلة فترة الجهاد، وأن يسعوا إلى النظر فيما يلي:


الإسلاميون.. الأمل المنشود لمواجهة التحديات

– العمل على إقامة مجلس شورى موسع باسم مجلس الربانيين، ويضم العسكريين والسياسيين حتى لا يقع خطابهم في ازدواجية، في وقت تزداد فيه الضغوطات الدولية على جماعة الخارج ومحاولة فصلها عن مجموعة الداخل. فالمجلس كفيل بتوحيد الخطاب أو الاتفاق على الحد الأدنى، مع العمل -إن أمكن- على توزيع الأدوار بين العسكريين والسياسيين لتخفيف حدة المواجهة.

– إقامة كتل داخل مجلس الربانيين "اقتصادية وإعلامية وقضائية وحتى الثقافية" لمواجهة التحدي المستقبلي ولإقامة الجسور مع المجتمع الجزائري والعالم الإسلامي، وتهيئة الأجواء النفسية والاجتماعية والدولية لتقبل المشروع الإسلامي.

– ويستحب التخلي عن أسماء الحركات الجهادية القديمة وإعطاءها أسماء ذات معنى تكون في مستوى إقامة الدولة الإسلامية، وفي حجم المشروع الحضاري الإسلامي، كالتخلي عن أسماء مثل "الجماعة" أو "الحركة" التي تستمد معناها من مرحلة الدعوة والبناء لتكون في مستوى مرحلة الدولة والمواجهة كمصطلحات "المجلس" أو "الجبهة"، أي الدلالات الجمعوية المعبرة عن الكيانات القوية وغيرها. ■


شاهد على فشل الحل العسكري للأزمة الجزائرية

شعر: محمد عبدالرزاق أبو مصطفى - صنعاء

«الجهاد في عامها العاشر»

إلى كل الإخوة الأعزاء في مجلة الجهاد.

في غمرة الأحداث وهي تلفُّنا ... كالموجِ في بحرٍ من الظُّلُماتِ
تتخبط الأوهامُ في أفكارنا ... بينَ الهوانِ وقاتلِ الطعَناتِ
إعلامُنا زيفٌ خداعٌ كُلُّهُ ... إنْ كانَ مسموعاً ومرئياتِ
أو كان في صحفٍ تهاجمُ ديننَا ... أوْ في مجلاتٍ بلا كلماتِ
حتى أطلَّ الشيخُ عبدالله في ... إعلانه لمسيرَةِ الطلقاتِ
عشرٌ من السنَوَاتِ تَمْضِي و"الجها ... دُ" شراعُهَا في قوةٍ وثَبَاتِ
تمضي مجلتُنا بكل عزيمةٍ ... رَغْمَ الأسَى ومرارَةِ النكَباتِ
إنَّ "الجهادَ" مسيرةٌ قدسيةٌ ... في كُلِّ حرْفٍ صرْخَةٌ بفَلاةِ
سيفٌ على الإلحاد يقطعُ رأسَهُ ... مهْمَا تلَوَّى في عمَى الحَيَاتِ
فَالحقُّ يَمضِي عزةً وتفاخراً ... لمْ يَخْشَ يوماً ساقطَ الهجَمَاتِ
والحقُّ يعلُو في منَارِ شراعه ... هَذيْ من القُرآنِ والقبَسَاتِ
يَا رايةَ الحقِّ استَحثِّيْ خَطْوَنَا ... للنَّصْرِ أو سَبْقاً إلى الجَنَّاتِ
فَجُمُوعُنا لنْ تَستَكينَ إلى الألى ... عَاثُوا فَسَاداً سَالفَ السَّنَواتِ
حكماءُ صهيونٍ أعدوا خطةً ... ليُمَزِّقُونَا في لظَى النَّعَرَاتِ
حكامُنا اتخذوهُمُو أصنامَهم ... يَتَوَسَّلُونَ لهمْ عَلَى القُرُباتِ
والقُدسُ باعوها إلى أعدائنا ... والمَسْجدُ الأقْصى دُموعُ صَلاةِ
والبوسنةُ الثَّكْلى تَئِنُّ جراحُها ... في فَزْعةٍ تَمْتَدُّ بالآهاتِ
كشميرُ تصرخُ من أذى الهندوسِ في ... وَضحِ النَّهارِ؛ فَمَنْ لذيْ الصرَخَاتِ؟
يا مسلمونَ أما رأيتُمْ دَمْعَةً ... أوَمَا سَمِعْتُمْ صَرَخَةً لفَتَاةٍ؟!
هذي "الجهادُ" بها هدايةُ فكرنا ... كَيْ لا نضيعَ بفُرْقَةٍ وشَتَاتِ
حَمَلَتْ لواءَ الحقِّ في جَنَبَاتها ... في فترةٍ من أحلَكِ الفَتَرَاتِ
فَهْيَ المنارُ لكيْ نَشُقَّ طريقَنا ... رَغْمَ الصِّعابِ ومُرجفِ الأصواتِ
فيها غذاءُ الروحِ من إسلامنا ... حتى تَعُودَ الرُّوحُ نَبْضَ رُفاتِ
والخيرُ كلُّ الخيرِ في نفحاتها ... والصِّدْقُ كُلُّ الصِّدْقِ في النَّبَراتِ
والحَقُّ كلُّ الحقِّ في أخبارها ... منْ بَدْئها ولآخِرِ الصَّفَحَاتِ
لن نرتَضي عَنْها البديلَ لنَهْجنا ... وبِدُونِها لنْ نرتَضِيْ بحياةِ
هيَا فَسيريْ يا "جهادي" للعُلا ... نَاراً ونوراً في دُجَى الظُّلُماتِ

فلسطين.. بلاد الطُّهر

● شعر: سعيد يعقوب

وقُلْ للثائرين بكل أرضٍ ... وقُلْ للثائرينَ بكل حينِ
لمن رفض البقاءَ على هوانٍ ... ومن رفض المنامَ بلا عرينِ
من الأبطال من شعبي المُفَدَّى ... وشعبي قد علمتُ بلا قرينِ
بأنَّ اللهَ مظهركم جميعاً ... على أحفاد (يوشعِ ابن نونِ)
ويُخْزِهُمو وينصركم عليهمْ ... ولو عصفتْ أعاصير السنينِ
وقلْ للغاصبينَ بلاد قومي ... وهم أهل الخلاعة والمجونِ
هَبوا أنَّا أُخذْنا في سُباتٍ ... وغمنا ملء أحداق الجفونِ
أليس لكُل من قد نام صَحْوٌ ... إذا ما لمْ تُصبهُ يدُ المنونِ
أليس لكل ليلٍ من صباحٍ ... جميل مشرق بادٍ مبينِ
يزيل ظلام ليلٍ قد حوانا ... وغشّانا بأنواع السُّجونِ
فيا مَنْ قد سألت اليوم عنّي ... وعن وطني وعن أصلي وديني
ألا يُنْبيكَ زندي يا رفيقي ... ألا تُنْبيكَ عن وطني عيوني؟
فزندي زند رئبال قويٌّ ... وعيني عين نسْرٍ يا خديني
وقلبي أبيض كفؤادِ طفلٍ ... وبطشي بطش جبار متينِ
فلسطين.. فلسطينُ بلادي ... وأصلي ليس بالأصل الهجينِ
فلسطين وأنت بلاد طُهْرٍ ... ومأوى الحرّ والرجل الفطينِ
ترابك صيغ من شَهْدٍ وماءٍ ... وتُرب سواك من ماءٍ وطينِ
تهون نفوسنا من أجلِ تُرْبٍ ... ثمين، بل وأثمن من ثمينِ
فما وقَعَتْ على أذني حروفٌ ... أرقُّ من النسائم واللحونِ
وكم وقعت على أذني حروفٌ ... لغادات غدون كحور عينِ
وأسماء لأزهار وعطرٍ ... لها يهفو أخو العقل الرزينِ
سوى (فاء و(لام) ثم (سين) ... و(طاء) ثم (ياء) ثم (نونِ)

ولنا كلمة

الشاعر الفلسطيني الكبير محمد الشيخ محمود صيام من الشعراء الإسلاميين الذين كتبوا بتضحيتهم وعطائهم شعراً ينضح بالبطولة والإباء.

هو شاعر نحسبه من الشعراء المؤمنين الصادقين الذين امتازوا بقصائدهم التي تعبر عن آلام الأمة الإسلامية وآمالها. لا تمر مناسبة إسلامية إلا وله فيها شعر.. كما أنه عندما قتل الزعيم الروماني الدكتاتور (شاوتشيسكو)، كتب ديواناً كاملاً عن سقوط هذا الطاغية الشيوعي.

تجده يحترق حزناً عندما يسمع بمأساة إسلامية جديدة.. عندما هُدم المسجد البابري صاح في الناس: لا تستغربوا عندما تستيقظون ذات يوم وقد هُدم المسجد الأقصى، وأغلب شعره في فلسطين وقضايا الأمة ويتنوع بين الحماسة والفخر والرثاء؛ خاصة رثاء الشهداء.

يلجأ الشاعر محمد صيام -رئيس الجامعة الإسلامية بغزة سابقاً- في بعض قصائده إلى السخرية كوسيلة لاستنهاض الهمم، وبعث الحمية في النفوس، وله في ذلك قصائد كثيرة.

أسامة الأغا

بيعة النساء وبيعة الرجال



عن عبادة بن الصامت قال: «كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء!، وذلك قبل أن تفترض الحرب، على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر» {تهذيب سيرة ابن هشام ص ١٠٣}.

ومضمون بيعة النساء هذه هي التي وردت في سورة الممتحنة: «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم» (١٢).

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية... فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: قد بايعتك على ذلك».

وعلى هذه الشروط كانت بيعة الرجال كذلك قبل أن يفرض الجهاد على المسلمين كما روى ابن هشام عن عبادة بن الصامت، وهو أحد النقباء الذين بايعوا الرسول ﷺ في موسم الحج بالعقبة.

وفي كتب الحديث ومنها الصحيحان روى عبادة بن الصامت مضمون هذه البيعة عن الرسول ﷺ حيث «قال وحوله عصابة من أصحابه: بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه، فبايعناه على ذلك».

بقلم : الأستاذ محمد حسن بيات

وفي الصحيحين كذلك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، ولا نخاف في الله لومة لائم».

وهذه هي بيعة الحرب التي بايع عليها طائفة من الأنصار في العقبة الثانية، وقد رواها ابن هشام في سياقها التاريخي بقوله: «وكانت بيعة الحرب؛ حين أذنَ الله لرسوله في القتال شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله ﷺ في الحرب، فلما أذنَ الله له فيها وبايعهم رسول الله ﷺ في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة». {تهذيب سيرة ابن هشام ص١٠٨}

ومجمل القول في هاتين البيعتين والنصوص الواردة في شأنهما؛ أن الناس كانوا يبايعون الرسول ﷺ في الفترة المكية على الإسلام والإيمان، أي على ما نزل إلى ذلك الوقت من عقائد الإسلام وشرائعه وبصيغ مختلفة، منها ما ذكرناه، ومنها ما رواه الشيخان والترمذي عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم». وهذه البيعة كان يشترك فيها الرجال والنساء لأنهم في حكمها سواء، فالإيمان والاحتكام والتسليم لشرائع الإسلام -سوى الجهاد- مفروضان على البشر جميعاً، وفي النصوص ما يدل على أن الرسول ﷺ كان يراعي ضعف النساء فيعقب على نص البيعة السابق بقوله «فيما استطعتن وأطقتن»، كما روت ذلك أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها، قالت «أتيت النبي ﷺ في نسوة من الأنصار نبايعه، فقلنا: يا رسول الله نبايعك على ألا نشرك بالله شيئاً... قال فيما استطعتن وأطقتن...».

وصيغة هذه البيعة من الأحكام النهائية في شأن النساء، بدليل أن آية البيعة المذكورة كانت يوم فتح مكة، كما في كتب التفسير، وبعد نزول قوله تعالى «كتب عليكم القتال وهو كره لكم...» الذي صار القتال بمقتضاه فرضاً على الرجال..

ثم كانت الهجرة، فكان المسلمون يبايعون الرسول ﷺ على الهجرة، وحين تخلفت طائفة منهم عن الهجرة وظلوا يقيمون بين أظهر المشركين وقتل بعضهم في صفوف المشركين قال الرسول ﷺ «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» {رواه الترمذي وأبو داود}.

ولما تحددت العلاقة بين المسلمين والمشركين، وفرض الجهاد على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة، بعد أن مهّد له الإذن به قبل ذلك، لم تعد البيعة على الهجرة وافية بمستلزمات المرحلة الجديدة التي انتقلت إليها الحركة الإسلامية بعد حركة الهجرة وقيام الكيان الإسلامي في المدينة، فكان على المسلم أن يبايع على الإسلام والجهاد في سبيل حمايته والدفاع عن كيانه الفتي المستهدف من قبل قوى الشرك المتربصة به. روى الشيخان «عن مجاشع رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي، فقلت: بايعنا على الهجرة، فقال: مضت الهجرة لأهلها، قلت: عَلامَ تبايعنا؟ قال: على الإسلام والجهاد».

بل إن هذه البيعة قد تمت كما ذكرنا في العقبة الثانية قبل هجرة الرسول ﷺ، وذلك

تمهيداً لقيام دولة الإسلام في المدينة؛ إذ أن قرار إقامة الدولة كان يشكل تحدياً لكل قوى الشرك في جزيرة العرب، فكان لابد من الاستعداد لتحمل نتائج هذا التحدي، ولكن هذه البيعة كما يظهر من سياق الأحداث والنصوص كانت بيعة خاصة، في ظرف خاص، ومع طائفة محدودة من المسلمين، وفي وقت لم يكن الجهاد فيه مفروضاً على المسلمين، بل مأذوناً به فقط بحكم الآية الكريمة «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا...».

فهذه الطائفة من الأنصار التي بايعت الرسول ﷺ يوم العقبة كان ينبغي عليها أن تدرك حجم المسئولية التي تتحملها باستضافة الرسول ﷺ في المدينة والتي وردت الكناية عنها في رواية ابن هشام «بايعهم رسول الله ﷺ في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود»، لذا فقد كانت هذه البيعة عهداً خاصاً على النصرة بين الرسول والأنصار، ومثلها كمثل بعض صيغ البيعة الخاصة التي أخذها الرسول ﷺ على طائفة من المسلمين، كالبيعة على الموت يوم الحديبية، فقد روى الشيخان أن سلمة بن الأكوع سئل: على أي شيء بايعتم النبي ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت.

بعد هذا العرض الموجز لصور البيعة ونصوصها نقف عند العبارة الموحية للصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وهي قوله «بايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء!، وذلك قبل أن تفترض الحرب». ومن المعاني التي تفيدها العبارة وأشرنا إليها من خلال النصوص أن بيعة النساء كانت على الإسلام، ويلاحظ فيها عدم ذكر أركان الإسلام، والسبب أنها معروفة بالبداهة، وما ذكر في البيعة من شروط هي مكملات للدور الاجتماعي الذي تضطلع به المرأة في الكيان الإسلامي، وشروط لابد منها لأداء وظيفتها الاجتماعية كحارس على الجبهة الداخلية للمجتمع، وأن بيعة الرجال على الجهاد كانت من مقتضيات الدخول في الإسلام بعد افتراض الجهاد على المسلمين، وكان الرسول ﷺ يشترطها على من يبايعه على الإسلام بالإضافة إلى أركانه الخمسة المعروفة، ومن النصوص الصريحة في ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن الصحابي بشير بن الخصاصية «قال: أتيت النبي ﷺ لأبايعه، قال: فاشترط عليّ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن أقيم الصلاة وأن أؤدي الزكاة وأن أحج حجة الإسلام وأن أصوم شهر رمضان وأن أجاهد في سبيل الله. فقلت: يا رسول الله أما اثنتان فوالله ما أطيقهما: الجهاد والصدقة، فإنهم زعموا أنه من ولّى الدبر فقد باء بغضب من الله فأخاف إن حضرت تلك جشعت (١) نفسي وكرهت الموت، والصدقة، فوالله ما لي إلا غنيمة وعشر ذود هنّ رسَلُ أهلي وحمولتهم، قال: فقبض رسول الله ﷺ يده! ثم حرك يده! ثم قال: فلا جهاد ولا صدقة فبِمَ تدخل الجنة؟!... قلت يا رسول الله أنا أبايعك قال: فبايعت عليهن كلهن» (ج٥ ص ٢٢٤).

فالرسول ﷺ قبض يده رافضاً مبايعته وكان قد مدّها ثم حرك يده حركة تعبّر عن تعجبه من حال الصحابي، مقرراً أن بيعته الناقصة لا تدخله الجنة. ويجب أن نلاحظ هنا أن البيعة شملت الإسلام بأركانه الخمسة زائداً الجهاد، فتأكيد الرسول ﷺ عدم انتقاص الصدقة وهي فريضة الزكاة سببه معروف؛ إذ لا ينبغي أن يقبل من أحد إسلاماً منقوصاً، أما إصراره على إضافة الجهاد إلى أركان البيعة مع أنه ليس من أركان الإسلام، فهو ما يحتاج منا إلى تأمل!

فالحديث يدل على أن فرضية الجهاد ترتفع إلى منزلة فرضية أركان الإسلام الخمسة! وموقف القرآن والرسول ﷺ من القاعدين عن أدائه يؤكد هذه المنزلة، ويكفينا الإشارة هنا إلى قصة المخلفين الثلاثة في القرآن والسيرة لتدعيم هذا الاستدلال وإيضاحه، فالتقصير في أي عمل من أعمال الطاعة الأخرى غير الأركان لا يستدعي كل هذا النكير، ولو كان التقصير في ركن من الأركان الخمسة لما زاد النكير عن هذا الحد! بل إن معظم علماء المسلمين يعتذرون عن تارك ركن أو أكثر من أركان الإسلام غير الشهادة بأعذار كثيرة، ويتأولون هذا الترك بتأويلات شتى! وقد يتساءل متسائل: إذا كان الجهاد بهذه المنزلة فما الذي أخرجه عن عداد الأركان؟ والجواب أن الأركان الخمسة جميعاً محددة الكيفية والمقدار، وهذا الوصف مقصود فيها، لأنها تحوط بناء الإسلام وتقدر معالمه وحدوده وهذه دلالة الركنية فيها، والجهاد لا ينطبق عليه هذا الوصف، فكيفية أدائه غير محددة لتعدد صورها، ومقداره غير معين لاختلاف أحواله وتباين أحكامه، وهذا ما جعله مجالاً لتعدد المفاهيم وكثرة التأويلات بين تشدد متعنت وتأول معطل، وموقع الجهاد بين أركان الإسلام الخمسة كالسقف الذي يعلو عليها فيحفظها ويحفظ ما تشتمل عليه هذه الأركان من شعائر الإسلام وشرائعه، فهو لا يقوم بدونها، وهي بدونه تبقى مكشوفة معروضة للأخطار، فاقدة لعزتها ومنعتها، والذي ينظر في أحوال المسلمين اليوم يرى مصداقية ذلك، فالإسلام مباح الحمى بين ظهراني المسلمين، تعطل شرائعه فلا يثورون، وتهان شعائره ولا ينتفضون.. ويضطهدون ويقتلون في كل مكان فلا يتناصرون.. ولعبارة ابن الصامت إيحاءات عميقة، فتلك البيعة التاريخية الخطيرة التي بايعها مع نفر قليل من طلائع الأنصار، إنما هي بيعة نساء! تلك البيعة التي فكت الحصار المضروب على الإسلام ودعوته وفتحت أمامه الآفاق، ولو لم يكن واحداً من طلائع عصر الرسالة، لتاه بها فخراً، ولقال عنها بأنها بيعة الرجال الأفذاذ الذين صنعوا بها التاريخ. لقد بايع ابن الصامت وإخوانه بعد ذلك بيعة الرجال، ووفوا بها وفاء الرجال، فأعطوا لكلمة الرجولة معناها الذي وصفهم به الله عز وجل فقال: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...».

وخلف من بعدهم خلف؛ قصارى همتهم أن يعودوا إلى بيعة النساء، فها هي جماعات تقام، ورايات ترفع، وشعارات تطلق، وضجيج يملأ الآفاق، ولا يكادون يستوفون بنود بيعة النساء! أما حرب الأحمر والأسود، فقليلاً ما تشرئب إليها الأعناق.

إن النساء حين يبايعن على الإسلام فإنهن يقمن للإسلام حصوناً ومعاقل، ويبقى على الرجال أن يحموا هذه الحصون من خارجها، وهذه هي مهمتهم الأولى، وحين يتخلى الرجال عن هذه المهمة فإن هذه الحصون ستغزى من خارجها وتتقوض من داخلها، فلا تجد أمة يفقد رجالها روح الحمية والشهامة إلا وتجد نساءها يفقدن معاني العفة والحياء، فليس دور النساء أقل خطراً من دور الرجال في بناء الأمة وحفظ كيانها، غير أن لكل من الطائفتين دورها، وتوزيع الأدوار بينهما بهذا الشكل يؤدي إلى نظام اجتماعي تكاملي يختص به المنهج الإسلامي، وأي خلل في التوزيع يؤدي إلى اضطراب الأدوار وتعطل بعضها كلياً أو جزئياً، ومن هنا تفتح الثغرات وتبدأ عملية الهدم بمعاول خارجية وعوامل داخلية. ■

---

(١) جَشِعت: جَزِعت

رأي

الحرب والفقر كل يضمن بقاء الآخر في أفغانستان

بقلم: محمد زمان مزمل

ليس هناك أي شك في أن الحرب التي استغرقت ما يقارب ربع قرن في أفغانستان قد دخلتها جراء محاولة الاتحاد السوفياتي السابق الوصول إلى المياه الدافئة وآبار البترول في الخليج العربي.

هذا وإن أفغانستان لم يكن لديها ما يؤهلها لخوض غمار حرب مع دولة عسكرية كبرى حينئذ مثل الاتحاد السوفياتي، خاصة وأن عملاءها قد اشتدت وطأتهم على أفغانستان، وولغوا في دم الشعب دون أي تردد من أجل مصلحة موسكو.

إن الحرب فرضت على أفغانستان جراء فرض الفكر الشيوعي على الشعب بالعنف، وشددت عليه بموازرة الجيش الأحمر والمعسكر الشيوعي كله، ذلك المعسكر الذي أرغم أنف واشنطن في حروب فيتنام وأنف ألمانيا النازية قبلها في الحرب العالمية الثانية.

إن حرب الجيش الروسي لدولة مثل أفغانستان الصغيرة (كشعب) تكفي لمعرفة ما قد لحق بأفغانستان (شعبها وأرضها) من دمار وخراب، بل وفي معرفة ما حل بأفغانستان من آثار الحرب على مدى البعيد للأجيال القادمة.

كان لابد من التصدي للروس لإجلائهم من أفغانستان وإقامة حكومة المجاهدين، و هكذا وبفضل الله ورغم كل الصعوبات ورغم الكروب التي فاقت معايير الصبر فإن الشعب وقف صامداً حتى اهتزت الأرض من تحت أقدام الجيش الأحمر الذي كان يحلم بالعبور نحو الهند، أولئك الذين امتلأت قلوبهم بحلم العودة إلى البلاد، وهكذا سمع العالم كله بانسحاب الجيش الأحمر الذي لا يقهر! والذي لم يسجل منذ قرن ونصف إلا الانتصار والتقدم، وفي فترة قصيرة استطاع المجاهد الذي هاجر متسللا في ظلام الليل من كابل العاصمة المحتلة أن يدخل كابل في وضح النهار فاتحاً غانماً، فكان الشعب والعالم كله ينتظر أن يكون الفتح نهاية الحرب وراحة المجاهد، إلا أن الحروب لم تتوقف لدى فرحة فتح كابل ولا بعودة الجندي الروسي إلى بلده، فالتقى المنتصرون بكابل ولكن لا على التهنئة بالنصر بل على التفرد به دون إخوانهم، ولكن كيف ولماذا حدث ذلك؟

إن البحث في عوامل الحروب الأخيرة واستمرارها بكابل هو موضوع يتطلب بحثاً منفرداً، ولكن الذي يهمنا في مقالنا هذا هو أن الحروب لم تتوقف عند الفتح، وأن الحكومة رغم تفرد المجاهدين بها فإنها لم تستقر، وهكذا تورطت أفغانستان في حرب للتنافس على السلطة لا تُعرف نهايتها، وتركت للشعب والأمة آلاماً وكروباً تجعل الحليم حيراناً.

إن الحرب الراهنة هي بدورها مفروضة على الشعب من جانب الأحزاب التي تريد أن تنفرد بالقوة في الحكم، وكذلك مفروضة من جانب الدول المجاورة والدول التي لا تريد أن ترى أفغانستان تتمتع بقيادات لها تجربة حرب مؤقت الاتحاد السوفياتي، رغم امتلاكه لأحدث الأسلحة، هذه الجهات العابثة بأمن أفغانستان إنما تستغل روح التنافس، فهي تغذيه وتنميه وتضع التسهيلات بين يديها لتأخذ أشكالاً وأوضاعاً في النهاية تكوّن الأهداف الخبيثة لأعداء الأمة ونهضتها.

إن محاولة العبث بأمن أفغانستان تعني أن دوام حرب التنافس أنجح وسيلة لتدمير المعقل الذي صار خطرا على الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة، ومن هنا فهي تدعم الطرفين المتصارعين في أفغانستان بما لا يزيد عن مقدار يضمن بقاء واستمرار الحرب دون انتصار جهة على جهة.

إن هذه الحروب تكفي للإساءة للشعار الذي رفعه المجاهدون خلال الجهاد، وتكفي للإساءة لقياداته، وتكفي للقضاء على هذا المعقل الخطر الذي كان سداً في وجه تقدم المعسكر الأحمر في المنطقة، فلا ينبغي له أن يتحول إلى خطر ضد واشنطن! فكان لابد من تدبير خطة أمريكية!

وهنا يطرح سؤال: كيف ولماذا تستمر هذه الحرب وهي ليست في مصلحة الدول المجاورة على المدى البعيد؟ ولماذا لا يقوم الشعب ضد هؤلاء المتقاتلين الذين يعبثون بثمرات الجهاد وضحاياه، بينما الحرب تدمر بيته وتقتل أبناءه وتحرق كل ما يمكن أن يساعدهم في الحياة من وسائل وإمكانيات؟

والجواب أن الشعب وبسبب ظروف المعاناة في الهجرة من فقر وجهل ومتطلبات الجهاد لم توفر له الفرصة الكافية للتعليم ولا أعانه أحد عليه ولا هو توجه من ذاته إليه في أغلب الأحيان، فظل كعهده منذ مئات السنين شعبا يعيش القبلية والبداوة والبساطة السلبية في الحياة والتفكير، مما شجع الكثير من أصحاب المصالح والأهواء أن يجندهم كل لصالحه وهواه.

وهكذا تزيد الحرب العداء، والعداء يزيد الحرب، فيطرح السؤال اللاحق نفسه: هل يلفظ الشعب أنفاسه بين الفقر المدقع والحرب المدمرة؟!

مما لاشك فيه أن الحرب أوقفت الشعب على آخر دركة من الفقر، حيث أن نظام الحياة شل في أفغانستان، فإن جل المكاتب والمدارس قد توقفت عن العمل لظروف الحرب،

وإن ٩٠٪ من المصانع والمعامل توقفت نتيجة الدمار الذي لحق بها جراء الحرب والنهب، واستشرت حالة الشلل لتصيب الزراعة والتجارة، فلم تعودا إلى حالتهما الطبيعية، بل تحولتا إلى أسوأ مما كانتا عليه بالأمس، فليس هناك مجال للعمل الذي يسد حاجة الأسرة الأفغانية إلا العمل في المجال العسكري، فترى آلاف الشباب يتوجهون إلى جبهات القتال كمهنة يحترفونها فتقودهم إلى متاهات مخيفة، وهكذا فإن المهنة الوحيدة التي تفقر صاحبها وتنزل به يوماً بعد آخر هي مهنة التدمير والتخريب للحصول على لقمة العيش لأسرهم التائهة، ومن المفزع أن نرى أن هذا المسلسل لا يتجه إلا إلى حضيض الحياة والمزيد المزيد من التعقيد، وكأن الحرب بقيت حليفة الأفغان لا تريد أن تغادرهم، فصارت مطية للوصول إلى السلطة، ووسيلة في يد المنظمات التي تفرض نفسها على الشعب بالقوة، من هنا فإن مصائب الأفغان لا تنتهي بسهولة ولا يمكن أن تعالج بتعاطف الآخرين.

إن الحرب لا تدمر البيوت وتشرد الأسر وترغمها على الهجرة فحسب، بل إنها أقفلت أبواب الجيران على أفغانستان، لأن الحرب الراهنة ليست للتصدي للعدوان، وليست ضد دولة أجنبية مثل الروس، وهكذا تعجلت القيامة في أفغانستان حيث يفر المرء من أخيه وأبيه وفصيلته التي تؤويه، فأينما تذهب الأسر تلاحقها الحرب أو بديلها الذي يؤذي أكثر من الحرب ألا وهو الفقر، ومن هنا فإن الكثيرين يلجئون إلى الحرب فراراً من الفقر الذي بوسع الحرب ربوع سيطرته يوماً بعد يوم.

إن الكثير من الأسر تحبذ أن تكسب مغنماً مادياً خلال المشاركة في الحرب بدل أن ترجع إلى الزراعة والعمل في الأرياف، لأن الظروف ليست مساعدة نتيجة الحرب، كما أن يوم الحصاد بدوره غير مضمون، وهكذا فإن تكالب الناس على الحرب من أجل الحصول على مغنم الحرب هدد بدوره الاقتصاد وعطل القسم الكبير من الزراعة التي تعد العمود الفقري للاقتصاد في أفغانستان.

وربما كان هناك عامل آخر لتكالب الشباب على الحرب والجندية وهو أن الكثيرين منهم ولدوا خلال الجهاد أو نشئوا على هواية

إن الحرب تدفع شعبي الأبي إلى فقر مدقع، والفقر بدوره يدفعه إلى الانتظام في الجندية لصعوبة الحياة، هكذا يعيش الشعب بين فكي الموت والجوع ولا نعرف أين النهاية، وإن الأصدقاء والجيران وراء هذه الحرب لأنهم يؤيدون ويدعمون المنظمات المتحاربة كأنهم يريدون لأفغانستان الموت والجوع.

الجندية والحياة المفتوحة، بينما توقفت المدارس والمعاهد في داخل البلد، وهذا بدوره سلم حصة المدرسة إلى الجبهة، فهواية البندقية تفوق كل هواية أخرى، فإذا لاحظت هذا كله إلى جانب عنصر التربية الحزبية الضيقة التي تقوم على التعصب وأثرها على الشباب البعيدين عن التعليم، وفي ظلال القبلية الموجودة في أفغانستان، فإن كل هذه العناصر دفعت الشباب والرجال نحو المعركة وخنادق الحرب الأليمة بصورة قد لا تترك فرصة للكثيرين منهم أن يفكروا بما حدث ويحدث من مضار تصيب بالعقم يومياً جانباً كبيراً من الحياة في أفغانستان.

ومن هنا نرى أن الحرب شغلت الشعب إما في القتال، وإما في نقل الأسرة من ولاية إلى ولاية، وإما في بناء البيت، وكل ذلك إما للمرة الثالثة أو الرابعة.

وليس فقط الفقر قد لزم الشعب نتيجة شلل الحياة الاقتصادية خلال الحرب واشتغال الرجال بالحرب عن الحياة الكريمة في ظل السلم والمصالحة، بل إن الحرب الأهلية الراهنة تحمل المجتمع الأفغاني المهلهل شهرياً عبء مئات الأشلاء والأرامل والأيتام، وتضيف إلى كروب الحرب الأهلية ضحايا الألغام في أفغانستان، بل ربما تتصور أن الشعب برمته مهدد بالتصفية الجسدية.

إن الأكثرية الساحقة في أفغانستان تعيش في عذاب أليم، حيث إن الأسر التي يتهددها الفقر تمثل ثلثي الشعب.

وأخيراً أكرر أن الحرب تدفع شعبي الأبي إلى فقر مدقع، والفقر بدوره يدفعه إلى الانتظام في الجندية لصعوبة الحياة، هكذا يعيش الشعب بين فكي الموت والجوع ولا نعرف أين النهاية، وإن الأصدقاء والجيران وراء هذه الحرب لأنهم يؤيدون ويدعمون المنظمات المتحاربة كأنهم يريدون لأفغانستان الموت والجوع.

إن كابل العاصمة التي كانت تضم ما يقارب خمس سكان أفغانستان و٨٠٪ من الصناعة والتجارة في أفغانستان، وكانت تعد العرق النابض في السياسة تشبه الجثة الهامدة، حيث توقفت المكاتب والمصانع عن العمل نتيجة الدمار أو فرار العمال أو ظروف الحرب المستمرة، والبقية الباقية من الموظفين في الوزارات والعمال في المؤسسات استكرت دوراً في أطراف المدينة وذلك لتوقيع الغياب والحضور، وإن ثلث هذه المدينة مدمر تماماً، فهاجر الكثيرون إلى باكستان وننجرهار، والبقية تعيش في المدارس حياة غير كريمة، ثم إن الطرق مغلقة على كابل، والمواد التي تنقل من طريق التهريب إليها ترتفع أسعارها إلى ضعفين أو أكثر.

وهنا يطرح السؤال: إذاً كيف وعلى ماذا يعيش أهل كابل وضواحيها؟ وهل هناك احتمال لفاجعة القحط في البلد؟ والجواب إن هذا الشعب كان في يوم ما شعباً مجاهداً ضحى بما عنده من نفس ومال رخيصة في سبيل الله، ولذلك نرى أنه رغم ما واجه من حرب وفقر فإنه مازال على قيد الحياة، وهذا في حد ذاته من العجائب، وإلا فإن هذه المصائب لو صبت على بلاد أخرى لم تكن لتسمع منها همساً، ولكن لا يعني ذلك أن أفغانستان الحاضرة ستلد جيلاً يقود الشعب والأمة للوصول إلى شاطئ النجاة، لأن الحرب دمرتها، ومازال هناك جهات في الداخل والخارج ترتبط مصالحها باستمرار الحرب، فهي تعمل في ذلك الاتجاه الخطر الذي سيؤدي في النهاية إلى تحويل الشعب المجاهد إلى شعب كل وعالة على الآخرين، غير قادر على إنقاذ نفسه، فما بالك بالآخرين؟!

وبهذه الصورة دبر الأعداء حتى يعيدوا أفغانستان إلى ما كانت عليه قبل التدخل الروسي، يحيطها الخطر من كل جانب، فلا تبقى ملتقى بين الشعوب ولا معقلاً ضد مصالح الذين يريدون أن يمتصوا البقية الباقية من دماء الأمة وهم مطمئنون آمنون من خطر الشيوعية، لأن أفغانستان اليوم صارت مشتغلة بنفسها يتداولها الفقر والحرب وكل واحد منهما يضمن بقاء الآخر.



البوسنة.. والبحث عن السلام الضائع

بعد الاتفاق الذي حققه المسلمون والكروات في الأشهر الماضية وما تبعه من وقف لإطلاق النار بين الجانبين وتوحيد القوات المسلحة والانتهاء إلى الصيغة السياسية التي تقضي بتبادل كرسي الرئاسة لمدد تتراوح ما بين ستة أشهر إلى سنة؛ تكون القوات المسلمة قد أغلقت على نفسها باباً ضيّع عليها قبل ذلك مكاسب كانت في غير غنى عنها، وحرمها من تحقيق النصر واسترجاع أراضيها المغتصبة.

ومع مطلع العام الثالث تكون البوسنة قد دخلت مرحلة جديدة من المواجهة الشاملة ضد الأصراب الغزاة، فالمتابع لتطورات الحرب الدائرة هناك والصراع المستمر يدرك أن القادة المسلمين شعروا أن المجموعة الأوروبية وعلى رأسها فرنسا تعمل على سحب البساط من تحتهم وإقناعهم بضرورة التخلي عن الأراضي المحتلة والاكتفاء بالمنطقة التي يسيطرون عليها ويسيطر عليها الكروات الحلفاء الاسميون للمسلمين، حيث تشير المسودة إلى منح المسلمين والكروات ٥١٪ من الأراضي التابعة في الأصل إلى جمهورية البوسنة الفتية والتي تبلغ فيها نسبة المسلمين ٤٩٪ والكروات ١٧٪، ويمنح الصرب ٤٩٪ من الأراضي التي احتلوها رغم أن نسبتهم لا تجاوز ٣٠٪، مما يعني أن الأصراب هم الرابح الرئيسي في هذه المعادلة.

ومن أجل إنجاح هذه المؤامرة حاولت أوروبا وفي مقدمتها فرنسا الضغط بكل السبل من أجل إرغام المسلمين على الموافقة على هذه القسمة وإلا فإنها ستتخلى عنهم (باعتبارها أكبر قوة عسكرية وبشرية في شبه جزيرة البلقان). وأصبح مثَلُ المسلمين وواقعهم مثَل حال من يُطالَب بالانتحار والتخلص من ذاته أو يتخلص منه.

بقلم: وليد المنتصر

الأصراب يعملون لفصل الشمال المسلم

في هذه الآونة وفي ظل هذه الظروف الحالكة وهذه المستجدات المفعمة بالمكر والخداع والمملوءة بالمؤامرات والحيل؛ تقوم القوات الصربية الغازية بجمع قواتها في المنطقة الشمالية من البوسنة والتي يبلغ تعدادها ثلاثين ألفاً من المليشيات الصربية التي تضمر أشد العداوة والحقد للمسلمين، وسبعين دبابة ومائتي مدفع ثقيل وثلاث راجمات صواريخ، إلى جانب ٢٥ كتيبة للمشاة مدعمة بوحدات الجيش الصربي وبعض المرتزقة الأوروبيين.

وتذكر المصادر أن المغزى من هذا التحرك العسكري هو خشية الصرب من موافقة المسلمين والكروات على ٥١٪ من الأراضي مما يعني تخليهم عن ٤٠٪ من أراضي المسلمين والكروات التي هي اليوم بيدهم، ومن ثم فإنهم بدأوا يخططون لفصل الشمال والشمال الشرقي من البوسنة عن باقي المناطق وذلك في إطار المخطط العام (قيام صربيا الكبرى)، الحلم الذي ظلوا يعملون له لمدة عامين، وقتلوا من أجله أكثر من ثلاثمائة ألف شخص وجرحوا أضعافهم، وهتكوا أعراض عشرات الآلاف من النساء، ودمروا البنية التحتية للاقتصاد البوسني.

فلا يمكن بأي حال أن يتخلوا عن الأراضي التي اغتصبوها بالقوة. ورغم أن هناك تطمينات أوروبية وأمريكية لهم بالمحافظة على نسبة الـ ٤٩٪ من الأراضي المغتصبة (في المسودة المقترحة)، فضلاً عن رفع المتابعة الدولية لزعماء الصرب والتوقف عن نعتهم بـ(المجرمين)، ورفع الحظر الاقتصادي والتسليحي عنهم، فإن الصرب غير مطمئنين، ويعدون لشن حملة عسكرية واسعة النطاق هيئوا لها ترسانة حربية ضخمة من أجل الاستيلاء على جورازدي وسربرينتسا رغم أنها تدخل في إطار المحميات الأممية. ومن غير المستبعد أن الأسابيع القليلة القادمة ستشهد المزيد من الحملات العسكرية والهجمات الهمجية ضد المواقع المدنية في المناطق المذكورة ومحاولة السيطرة عليها قبل الاتفاق الرسمي على المسودة النهائية.

المسلمون يخططون لإعادة أراضيهم المغتصبة

من جهتهم شرع المسلمون في التخطيط لاستعادة أراضيهم التي اغتصبها الصرب واحتلوها بالقوة. وفي هذا السياق أعلن قائد قوات الجيش البوسني المسلم الجنرال راسم ديليتش عن تعبئة أربعين ألف جندي مسلم من المرابطين بمنطقة (توزلا) وذلك لشن

هجمات واسعة في المناطق الشمالية المحتلة والتي تحاول القوات الصربية فصلها عن الأراضي المسلمة، وأضاف القائد المسلم أن القوات المسلمة ستعمل على قطع الطرق الرئيسة بهدف قطع طرق الإمدادات في وجه القوات الصربية الغازية.

ويرى المراقبون أن الأجواء المحلية والنفسية والمستجدات والتطورات العسكرية والسياسية تغيرت لصالح المسلمين خاصة بعد الاتفاق بين الحلفاء الاسميين وتشكيلهم لرئاسة موحدة يقودها رئيس كرواتي ونائب الرئيس البوسني أيوب جانيتش، فيما أسندت مهمة تشكيل حكومة جديدة إلى حارث سيلاجيتش، هذا إلى جانب انسحاب الصرب من بعض المناطق في وسط البوسنة بعد المعارك الطاحنة التي دارت بينهم وبين الجيش المسلم وأسفرت عن سقوط المئات من القتلى في صفوف الغزاة الصرب. كما كان للاتفاق البوسني الكرواتي دوره في الحصول على كميات كبيرة من السلاح وذلك لغزارته في مناطق كروات البوسنة وجمهورية كرواتيا من جهة، ولوجود مصانع لصناعة السلاح والذخيرة ظلت فترة طويلة غير مستغلة.

وعلى هذا الأساس فإن الدرس الذي أعطاه المسلمون للعالم والمجتمع الغربي أن الإصرار والصمود والهمة العالية والعزيمة التي تمتع بها الشعب المسلم طيلة العامين الماضيين خلطت الكثير من الأوراق والحسابات السياسية والعسكرية. فرغم التضحيات الباهظة والمآسي الجسيمة والمعاناة الكبيرة من تشريد شعب بأكمله وتشتته، ورغم اللامبالاة التي أظهرتها الجهات الرسمية في بلاد المسلمين فإن المسلمين البوسنيين ظلوا صامدين وثابتين، وتحولوا بفضل الله ثم بصمودهم من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم لإعادة الأراضي المغتصبة جميعها، وهذا ما ستشهده الأشهر القادمة برغم التهديدات الغربية وتحذيراتها للقوات المسلمة.

وليس أمامهم اليوم إلا العمل من أجل إعادة أراضيهم التي قدموا من أجلها النفس والنفيس والحفاظ على هويتهم الإسلامية كجزء من العالم الإسلامي. ■

خواطر

بقلم: د. سامر أبوزيد

جحافل اليهود

قوم الغضب واللعنة، الذين قض مضاجعهم الإسلام منذ أول بزوغ فجره، وقطع دابرهم وأجلاهم عن جزيرة العرب، فقد عزموا على أخذ الثأر بأناة وتؤدة، ولا أقول بأن اليهود يخططون لضرب المسلمين فقط، إذ أن الشخصية اليهودية حاقدة على بني البشر أجمعين، فالناس بنظرهم لا تعدو عن حمير خلقت لهم ليركبوها. إلا أن مخططهم هذا لا يمكن تنفيذه بحضرة الإسلام؛ إذ هو العقبة الكؤود في وجههم، وهو الذي جاء بلعنتهم بعد داود وعيسى عليهما السلام فوضعوا حربه نصب أعينهم على أنه العدو الأول الذي يهدد مخططهم العالمي!!

والنقطة الأولى التي تستغلها جحافل اليهود في حربها (المال): إنه المعبود الحقيقي لهم، وإن كانوا عبدوا العجل من قبل فما ذلك إلا بعد أن صنعوه من المال!! (الذهب)! ولأجل المال يستبيحون كل شيء، فالغاية عندهم تبرر الوسيلة!!

ومع كل أسف استطاعوا منذ قرون تكوين هيمنة اقتصادية عالمية لليهود، ولعلها بلغت أوجها في هذه المرحلة، وعن طريق الاقتصاد تُدار السياسة والرؤوس، فأصبح لهم تأثير بالقرارات السياسية العالمية إلى حد لا يُستهان به، وكله مصوّب بالدرجة الأولى نحو الإسلام..

أما النقطة الثانية التي استغلتها جحافل اليهود اللعينة فهي (الإعلام):

وأقصد الإعلام على المستوى العالمي من نشرات وإذاعات وما يتبع ذلك من تلفزيون وسينما وفيديو، فاستطاعوا السيطرة على جل الإعلام العالمي وسخروه لأهدافهم في تشويه من شاءوا ورفع من شاءوا، فيصنعون من الصعاليك وأراذل الناس قادة وأبطالاً ويصدرونهم ليتسلطوا على المسلمين، ويحطون من قدر أبطال أعدائهم وكأنهم من أراذل الناس..

والنقطة الثالثة: هي أن الاقتصاد والإعلام يتعاضدان عندهم لنشر المجون والفجور والإباحية الحيوانية في صفوف الشعوب لإغراقها في بحر شهواتها لدرجة الهلاك، إذ أن مخطط اليهود في السيطرة على العالم يكون بعد إغراقه بالفاحشة لدرجة الهلاك الشامل، فإذا ما وصلت الشعوب إلى هذه الدرجة وجدوا حكماء صهيون قد سحبوا مقدراتهم وأرصدتهم المالية وغير المالية التي طالما اتكأت عليها تلك الشعوب لتهوي تحت أقدام اليهود كما هو مخطط لها من قبل وتكون لهم سيادة العالم!! بعد أن أصبح العالم قطيعاً من الحيوانات يركب بعضه بعضاً!!

والنقطة الرابعة: تسليح الجيش اليهودي بأحدث الأسلحة الفتاكة وبخاصة أسلحة الدمار الشامل من القنابل النووية والهيدروجينية وغيرها لخوض الجولة الأخيرة فقط من المعركة مع الإسلام! إذ أن الجولات الأولى قد أعدت لها جيوش أخرى من نصارى ومشركين وإباحيين ليموتوا خدمة لعرش صهيون!!. وحتى جولتهم الأخيرة لا يخوضونها مع خصم قوي إذ هم قد أشرفوا على إضعاف الخصم طيلة سنين أو قرون، ومن خلال هيمنتهم السياسية والمالية حرموا البلدان الإسلامية من حيازة الأسلحة التي تمكنها من حسم المعركة لصالحها، ولذلك ضربوا المفاعل النووي في العراق، ولن يهدأ لهم بال حتى يضربوه في باكستان، وقد ركزوا حالياً وبشكل ملحوظ على متابعة العمل الإسلامي في الدول الإسلامية وغير الإسلامية بهدف تصفية رجاله وإجهاضه قبل أن يصل إلى مواقع مؤثرة.

فيا تُرى هل تنبه المسلمون بشكل عام ورجال العمل الإسلامي بشكل خاص لهذا الكيد؟! وهل وضعت برامج مضادة له، وبخاصة بعد السلام المزعوم مع اليهود والذي يخفي في طياته التفرغ للمسلمين وحركاتهم على مستوى عالمي؟! ■



طاجكستان

المفاوضات الطاجيكية بين حسابات موسكو وحسابات دوشنبه (٢)

بقلم: وليد حسن

حققت جولة المفاوضات الأولى التي عقدت في موسكو مكاسب سياسية لجميع أطراف الصراع في طاجكستان تقريباً -ولو بنسب متفاوتة بين جهة وأخرى-، فقد نالت موسكو كل ما تريد؛ وهو قبول المعارضة الطاجيكية وعلى رأسها حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان بالدور الروسي في البلاد وهو ما تكلمنا عنه في العدد الماضي، وقد كانت أولى مؤشرات هذا القبول عقد جولة المفاوضات الأولى في موسكو نفسها، وهي إشارة واضحة إلى أهمية الدور الروسي، ثم إن إعلان المعارضة عن طلبها بقاء القوات الروسية في طاجكستان يؤكد أن ما كانت روسيا تخشاه لم يعد وارداً...

أما الحكومة الشيوعية في طاجكستان والتي وصلت إلى مواقعها عبر الجماجم والأشلاء فإنها تعيش الآن ظروفاً قاسية في الداخل حيث العزلة عن الناس، وحيث التصارع الدامي بين المليشيات المدعومة من أطراف متعددة من بين أفراد الحكومة أنفسهم، إضافة إلى ضغوظ خارجية شديدة تطالبهم بالتفاوض مع حركة النهضة وإنهاء الصراع .. هذه الحكومة وجدت في المفاوضات دعماً قوياً أعطاها نوعاً من الشرعية داخلياً، وخفف عنها الضغوط الخارجية، فما إن بدأت التحضيرات لعقد جولة المفاوضات الأولى حتى تلقى الرئيس الطاجيكي برقية تهنئة وتشجيع من الرئيس الأمريكي يحثه فيها على استمرار المفاوضات ويعده بالدعم الأمريكي والدولي مقابل ذلك. (وللعلم فإن الرئيس الأمريكي كلينتون نفسه كان قد قدم مبلغ "خمسة وعشرين" مليون دولار أمريكي دعماً للحكومة الطاجيكية الشيوعية عندما قامت تلك الحكومة إثر الانقلاب الشيوعي وأخذت تنكل بالمعارضة الطاجيكية !!).

ومن جهة أخرى فإن المعارضة التي تشعر بضعف موقفها وضعف إمكاناتها حققت مكسباً سياسياً من هذه المفاوضات، وهو الاعتراف المباشر بها من قبل الحكومة الروسية ومن الأمم المتحدة التي رعت المفاوضات في موسكو، ورغم أن هذا الاعتراف لا قيمة حقيقية له في الواقع العملي إلا أنه مؤشر قوي على الاهتمام الكبير الذي تبديه هذه الجهات لأجل إرضاء المعارضة -وعلى رأسها حركة النهضة الإسلامية- نظراً لما تمثله هذه المعارضة من مخاطر مستقبلية كبيرة ليس في طاجكستان وحدها بل في منطقة وسط آسيا كلها، وهي مخاطر تحرك إسلامي واسع يشمل أكثر من ستين مليون مسلم موزعين في أنحاء آسيا الوسطى والقفقاس.

وقد لخصنا في العدد السابق ما تريده موسكو من المفاوضات الطاجيكية، وفي هذه الحلقة نحاول تلخيص نظرة حركة النهضة لهذه المفاوضات كما يظهر من خلال أدبياتها وخطابها السياسي، وذلك باعتبار أن موسكو وحركة النهضة هما قطبا الصراع في طاجكستان.

إن حركة النهضة التي ابتدأت وجودها على شكل رابطة عمل سياسي إسلامي في عموم الاتحاد السوفيتي -عندما كان الاتحاد السوفيتي قائماً-، وجعلت لنفسها اسم حزب النهضة الإسلامي؛ تشعر أن دورها الحقيقي ليس في طاجكستان وحدها بل في المنطقة كلها، وأن تفكك الاتحاد السوفيتي لا يعني تفكك رابطة الدعوة الاسلامية في تلك المنطقة -من الناحية الفكرية والمنهجية على الأقل-، ولذلك فإن إثبات حركة النهضة الإسلامية لوجودها في طاجكستان ستنعكس آثاره عاجلاً أم آجلاً على جميع المسلمين في هذه المنطقة، وإن أي مكاسب تحققها الحركة ستجد صداها بين الستين مليون مسلم. ومن جهة ثانية فإن الظروف المريرة التي يواجهها المهاجرون الطاجيك- والذين يقارب عددهم ربع سكان البلاد- والتي تضغط على حركة النهضة بشكل قوي أخذت الحيز الأكبر من الاهتمام في جولة المفاوضات، مما يخفف -إلى حد ما- من الضغط على الحركة (وللعلم فإن المهاجرين الطاجيك في أفغانستان ما

يزالون يمضون الأيام العديدة دون طعام)، وكل هذا ينعكس بشكل مباشر على الموقف العام لحركة النهضة.

الأمر الثالث المهم الذي تحسب حركة النهضة حسابه أكثر من غيره هو استقلال وحرية طاجكستان رغم أن روسيا لا ترى في المطلب أمراً خطيراً -في ظل الواقع العملي القائم-، إلا أن حركة النهضة التي تشعر أن الخطورة تعدت المآسي التي يعيشها الشعب الطاجيكي لتصل إلى المستوى الذي يهدد وجود طاجكستان أصلاً، وهو الأمر الذي يعني العودة إلى ما كانت عليه الحال قبل تفكك الاتحاد السوفيتي أو أيام سيطرة روسيا القيصرية على هذه المنطقة قبل قرن من الزمان، هذا الشعور بالخطر هو السبب الرئيس الذي دفع حركة النهضة إلى المفاوضات، لأنها رأت أن هذه المفاوضات يمكن أن تدفع شراً أكبر مما هو حاصل إذا لم تقدم شيئاً إيجابياً في الوقت الحالي.

وبطبيعة الحال فإن إقدام حركة النهضة على التفاوض مع حكومة دوشنبه لا يعني أنها تحولت عن العمل العسكري أو أهملته (وهذه هي أكثر النقاط إيجابية في مصلحة حركة النهضة)، ذلك أن حركة النهضة ترى أن المفاوضات هي الخيار الأسهل والأفضل، وترى أن البديل عنه يجب أن يبقى وأن يحافظ عليه.. إلا أن هناك خطورة كبيرة في هذا التوجه، وهي خطورة تؤيدها تجارب إسلامية سابقة أكثر مما تؤكدها مسيرة حركة النهضة التي ماتزال في بداية الطريق، هذه الخطورة هي في مدى القدرة على الموازنة بين الخيارين السلمي والعسكري، فقد أسقطت بعض التجارب الإسلامية المعاصرة خيار القتال بشكل عملي رغم إصرارها على التمسك به -ظاهرياً-، فكانت النتيجة هي التمزق والانهيار، فخسرت كل شيء، وكذلك فقد تمسكت غيرها بمنطق القتال وحده وأسقطت كلمة عمل سياسي من قاموس منهجها فانهارت هي الأخرى .. فهل ستتمكن حركة النهضة من المحافظة على الخطين؟

إن المواجهة التي تخوضها حركة النهضة الإسلامية هي جزء من مواجهة عالمية تمتد على امتداد العالم، وهذه المواجهة قوامها هو التصدي للعمل الإسلامي بكل أشكاله -سياسياً كان أم عسكرياً-، ولا فرق بين حركة وأخرى ولا بين منهج وآخر؛ فالكل في نظر الذين يقودون هذه المواجهة: مسلمون لابد من التصدي لهم أو القضاء عليهم إن أمكن، ومن هنا فإن حركة النهضة التي تدرك هذه الحقيقة إدراكاً كاملاً تتمسك -وبكل قوة- بالخيار العسكري، لا لأنه سيحقق أهدافها فحسب؛ ولكن على الأقل لأنها تعلم أن التخلي عنه يعني فناءها ودمارها، ومن هنا فإن التخلي عن الخيار العسكري أو إهماله غير وارد -حالياً على الأقل-، كما أن الظروف التي تعيشها موسكو والضغوط التي تتعرض لها حكومة "دوشنبه" يتيح فرصة طيبة للتحرك السياسي لتحقيق مكاسب حقيقية إذا استغلت هذه الظروف بالشكل المناسب.

فكما ذكرنا في العدد الماضي فإن موسكو مستعدة لتقديم أقصى التنازلات مقابل بقائها الفاعل المؤثر في المنطقة.

أما حكام "دوشنبه" فقد عرفوا أن موسكو ليست حريصة عليهم (لسواد عيونهم)، بل لأنها أرادت تحقيق مصالحها من خلالهم، فإذا تحققت مصالح روسيا عن طريق المعارضة فإن موسكو ليست بحاجة إلى تحمل أعباء وجود الشيوعيين في دوشنبه، وبالتالي فإنها يمكن أن تلفظهم في أية لحظة. ومن هنا فإن الشيوعيين مستعدون لتقديم أقصى التنازلات أيضاً، وهذه ستكون هي الأخرى نقطة إيجابية لمصلحة حركة النهضة.

والأمر الرابع هو أن القوى الدولية التي تشن حرباً عالمية ضد الإسلام والمسلمين تواجه الآن أكثر من مأزق نتيجة هذه الحرب وفي أكثر من مكان، وهي بحاجة ماسة إلى إبقاء منطقة آسيا الوسطى على الحياد -في هذا الوقت على الأقل- لتتفرغ لغيرها من المناطق، وبالتالي فإن هذه القوى مستعدة هي الأخرى لتقديم الكثير من التنازلات مقابل أن تبرد الأحداث في طاجكستان، وهذا يتيح بدوره هامشاً واسعاً من المكاسب السياسية أمام حركة النهضة.

يقول مونتجومري (قائد معركة العلمين): (إن الحرب هي الوجه الآخر للمفاوضات، فإذا عجزت الأولى عن التوصل إلى حل تكلمت المدافع)، ومن هذا المنطلق فإن حركة النهضة الآن تمسك العصا من وسطها رغم كل الظروف التي تحيط بها، والطريق مفتوح أمامها لتحقيق الكثير من المكاسب السياسية شريطة أن يظل الذي يقدم هذه المكاسب يشعر باستمرار أن هذا هو أهون الخيارين بالنسبة له. وقد امتلكت حركة النهضة -بفضل الله- رصيداً مؤثراً من الإمكانات العسكرية يعينها على تحقيق هذه المكاسب. ■

فقد أسقطت بعض التجارب الإسلامية المعاصرة خيار القتال بشكل عملي رغم إصرارها على التمسك به -ظاهرياً-، فكانت النتيجة هي التمزق والانهيار، فخسرت كل شيء، وكذلك فقد تمسكت غيرها بمنطق القتال وحده وأسقطت كلمة عمل سياسي من قاموس منهجها فانهارت هي الأخرى .. فهل ستتمكن حركة النهضة من المحافظة على الخطين؟

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر

تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف

الحلقة الأولى

عن المجلد الخامس من سلسلة ... نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر

سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للسالكين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليكم هذا البحث القيم تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

د. محمد صلاح الصاوي

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا.

أما بعد: فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من آكد الفرائض بعد الإيمان بالله، ولهذا جعلته النصوص قرين الإيمان، وجمعت بينه وبين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وجعلته سمة من أبرز سمات المؤمنين بالله في هذه الحياة، بل جعلته فرقاناً بين المؤمنين والمنافقين، قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) "آل عمران، ١١٠"، وقال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن النكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله) "التوبة، ٧١".

وذلك بعد أن قال: (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم) "التوبة، ٦٧".

وليس هذا بمستغرب ولا مستنكر، فإن عزة الدين وصيانة حرماته وتعظيم شعائره رهن بإقامة هذا الواجب على وجهه كما أمر الله، فإن ضُيِّع فلا تسل عن غربة الدين وانتهاك حرماته وفشو الضلال وعلو راياته، وتنمر العصاة والمفسدين الذين يملؤون الدنيا شروراً وفتنة، ويملكون أزمة البلاد والعباد دون رقيب ولا عتيد، كما أن ما يصبه الله على هؤلاء العتاة من صنوف العذاب لا يختصون به وحدهم دون سائر الناس، بل يصيبهم بذنوبهم، ويصيب غيرهم بسكوتهم، وتغلق أبواب السماء دون الإجابة، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

وقد غلط في بعض مسائل هذا الباب طوائف من الناس:

١- فمنهم من لم يدرك حقيقة الاستطاعة التي يناط بها التكليف بالأمر والنهي، والتي قد يتنزل مع انخرامها التكليف من الوجوب إلى الندب، وربما إلى الحرمة في بعض الأحوال.

٢- ومنهم من أغفل النظر في المآلات وما يترتب على نتائج احتسابه من المصالح أو المفاسد، فجعل ذلك عاماً من غير فقه ولا حكمة، فاحتسب على منكرات قد يؤدي الاحتساب عليها إلى منكر هو أسخط لله منها، فكان بذلك ساعياً في الإفساد من حيث لا يشعر.

٣- ومنهم من نكل عن الأمر والنهي بالكلية إيثاراً للسلامة، وفراراً من الفتنة، وحذراً من تكاليف المواجهة، أو تعلقاً ببعض التأويلات الفاسدة لنصوص لم يدرك فقهها فحرفها عن مواضعها.

٤- ومنهم من رأى أن الهجر ضربة لازب على جميع المبتَدِعة والعصاة، فاستخدم الهجر في موضع لا يصلح فيه إلا التأليف، فعطل بذلك كثيراً من المصالح العظام التي لا تقوم إلا على أساس من التأليف والمداراة، غاضاً الطرف عن مقتضيات الحكمة وقاعدة الشريعة في الترجيح بين المصالح والمفاسد عند التزاحم.

٥- ومنهم من لم يرتب درجات الاحتساب

والنهي عن المنكر

على منازلها الشرعية، فاستخدم العنف في موضع اللطف أو العكس، فنتج عن ذلك من الاختلال والفساد ما نتج.

٦- ومنهم من خلط بين إنكار المنكر وبين العقوبة عليه أو الزجر عنه، فخلط بين هذا وذاك في احتسابه، وأعطى للآحاد والعوام ما لا يكون إلا للولاة والحكام.

وسوف نحاول في هذه العجالة التعرض لبعض ما غلط فيه الناس في هذا الباب محيلين فيما وراء ذلك إلى المراجع والمطولات.

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجوبه:

لقد تمهد من استقراء النصوص الشرعية وتتبع تاريخ الأمم في القديم والحديث أن المعاصي سبب المصائب والنقم، وأن الطاعات سبب الإحسان والنعم، فإحسان العمل سبب لإحسان الله، وإساءته سبب لسخطه ونقمته.

قال تعالى: "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير" (الشورى، ٣٠)، وقال تعالى: "من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" (النحل، ٩٧)، وقال تعالى: "فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى" (طه، ١٢٣-١٢٦)، وها هو ذا مؤمن آل فرعون ينذر قومه بعذاب الله في الدنيا والآخرة بسبب إعراضهم عن الإيمان بالله والطاعة لرسله فيقول: "ياقوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد وياقوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد" (غافر، ٣٠-٣١).

وإذا كان الأمر كذلك فإن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يتضمنه من السعي في إقامة الواجبات المضاعة، وإزالة المنكرات المشاعة، وإقامة الناس على الدين، وتذكيرهم بما أعده الله لأهل طاعته من الاحسان والكرامة، وما أعده لأهل معصيته من الخزي والندامة ما يمهد طريق السلامة في الدنيا والدين، وتندفع به الفتنة والنقمة عن الصغير والكبير من المسلمين، فإن مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا في سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فأراد الذين هم في أسفلها أن يخرقوا في نصيبهم خرقاً لئلا يتجشموا مشقة الصعود لاستجلاب الماء، فلو ضرب أهل السفينة على أيديهم لنجوا ونجوا جميعاً، وإلا هلكوا وهلكوا جميعاً.

أما إذا استولت على القلوب مداهنة الخلق، وانمحت عنها مراقبة الخالق، واسترسل الناس في اتباع الشهوات والأهواء استرسال البهائم، وعز على وجه الأرض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم، وطوي بساط الأمر والنهي وتنكست أعلامه، فلا تسل حينئذ عن فشو الضلالة، وشيوع الجهالة، واضمحلال الديانة، وزوال النعم، وحلول النقم، وخراب البلاد، وهلاك العباد!!

من أجل هذا جاءت النصوص الشرعية تؤكد على هذا الواجب وتبين أنه القطب الأعظم في الدين وإنه المهم الذي بعث الله به النبيين أجمعين، به استحقت هذه الأمة أن تكون خير أمة أخرجت للناس، وبإضاعته استحق بنو إسرائيل اللعنة على لسان الأنبياء.

قال تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" (آل عمران، ١١٠)، قال أبو هريرة: "كنتم خير الناس للناس تأتون بهم في الأقياد والسلاسل حتى تدخلوهم الجنة". (١)

وقال تعالى: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون" (المائدة، ٧٨-٧٩)، وقال تعالى: "فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين" (هود، ١١٦).

فأخبر تعالى أنه أهلكهم جميعاً إلا قليلاً منهم كانوا ينهون عن الفساد في الأرض.

- قال ﷺ فيما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة: "لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم".
- وقال ﷺ فيما رواه مسلم من حديث ابن مسعود: "ما من نبي بعثه الله قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل". (٢)
- وما روي أن أبابكر الصديق -رضي الله عنه- قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ قال: "إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله -عز وجل- أن يعمهم بعقابه"، وفي رواية: "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه".
- وما روي عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- من قوله ﷺ: "إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه أن يكون أكيله، وشريبه، وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن فقال: "لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم"... إلى قوله "فاسقون"، وكان ﷺ متكئاً ثم جلس، ثم قال: "كلا والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ثم لتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصرنه على الحق قصراً، أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم".

هذا ومن المعلوم أن الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، وأنه مشروط بالقدرة والمصلحة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات:

أما كونه من فروض الكفايات فهذه هي دلالة القرآن، فقد قال تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"، (آل عمران، ١٠٤)، ووجه ذلك أن الله تعالى: لم يقل كونوا كلكم آمرين بالمعروف، بل قال: "ولتكن منكم أمة"، فإذاً مهما قام به أحد أو جماعة ممن تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الآخرين، واختص الفلاح بالقائمين به، وإن تقاعد الخلق أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه لا محالة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يجب على كل أحد بعينه بل هو على الكفاية كما دل عليه القرآن، ولما كان الجهاد من تمام ذلك كان الجهاد أيضاً كذلك، فإذا لم يقم به من يقوم بواجبه أثم كل قادر بحسب قدرته، إذ هو واجب على كل إنسان بحسب قدرته، كما قال النبي ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". (٢)

وعلى هذا فإن الدعاة إلى الله لا يلزمهم القيام بإنكار ما تفشى في مجتمعاتهم من المنكرات فرداً فرداً، والشهادة عليها وعلى المنغمسين فيها بالإثم والفتنة واحداً واحداً، وإنما يسعهم أن يقوم بذلك بعضهم ليرتفع الإثم عن بقيتهم ويبرؤوا من العهدة.

وتبدو أهمية هذا البيان بالنسبة للمنكرات العامة التي قد تتطلب في بعض الأحيان أن يكون إنكارها مدروساً ومخططاً من قبل جماعة الدعاة ضماناً لاختيار أنسب الظروف في الإنكار من ناحية، وضماناً لوحدة الموقف من ناحية أخرى.

وإذا كان الأصل في هذا الواجب أنه من فروض الكفايات فإنه يتعين على القادر إذا لم يقم به غيره، وتمام القدرة إنما يكون بالسلطان والولاية، ولهذا فإن ذوي السلطان عليهم من إقامة هذا الواجب ما ليس على غيرهم لأنهم أقدر من غيرهم على إقامته.

قال شيخ الإسلام في معرض حديثه عن الأمر والنهي: "وهذا واجب على كل مسلم قادر، وهو فرض على الكفاية، ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره، والقدرة هو السلطان والولاية، فذووا السلطان أقدر من غيرهم، وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، فإن مناط الوجوب هو القدرة، فيجب على كل إنسان بحسب قدرته، قال تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم). (٤) ■

١- مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢٨/١٢٣. ٢- رواه مسلم في كتاب الإيمان.
٣- مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢٨/١٣٦. ٤- المرجع السابق: ٢٨/١٣٦.

وقفات

هَلْوَسَة!!

بقلم: أبوصهيب الأنصاري

وأخيراً حدثت المعجزة، وتحقق الحلم، وحدث ما لم يكن في الحسبان، ووقع ما لم يخطر ببال الإنس والجان! لقد دخل حراس عرفات.. عفواً.. الشرطة الفلسطينية إلى غزة وأريحا دخول الفاتحين! دخلوا أعزة مرفوعي الرؤوس، وقاموا بإطلاق الرصاص في الهواء ابتهاجاً بالفتح العظيم، وتلقوا القبلات والورود من المستقبلين!

ويحق لهم أن يدخلوا هكذا.. أم تظنون غير ذلك؟! فقد دخلوا دون أن يتدخل أحد في تحديد عددهم! كما أن أحداً من اليهود أو من غيرهم لم يدقق في أسمائهم ليتأكد من أن أحداً مطلوباً غير مسجل فيها! كما أنهم لم ينتظروا على الحدود المصرية أو الأردنية يوماً ولا يومين ولا ثلاثة! بل ولا دقيقة واحدة!. وهل ينتظر الفاتح على الحدود يستجدي عدوه أن يأذن له بالدخول إلى بلده؟!

إن الشرطة.. عفواً.. أقصد الفاتحين الأشاوس لم يسلموا بنادقهم قبل الدخول للقوات اليهودية لفحصها وتسجيل أرقامها خوفاً من أن تدب في أحدهم الحمية يوماً ما -ولو بعد حين- فيطلق رصاصة تجاه دورية يهودية صديقة! علاوة على أنهم لم يقبلوا أن تمنحهم السلطات اليهودية بطاقات هوية إسرائيلية، لأن الفاتح لا يليق به أن يحمل بطاقة هوية يصدرها عدوه.. عفواً.. جاره!

ألا تصدقون ما أقول أيها الأحبة؟! أم أنكم تشككون في نخوة شرطة الفاتحين؟! ألم تروا كيف فعلوا عندما منعت القوات اليهودية بعض زملائهم من الدخول إلى غزة كيف أدموا أنوف اليهود ودقوا أعناقهم وأرغموهم على إدخالهم ولم يرضوا لزملائهم أن يضربوا عن الطعام عند الحدود كالسجين الذي يطالب بتحسين مستواه المعيشي في السجن؟!

عجيب أمركم!.. أتظنون هذا أمراً غريب الحدوث؟! ولكن يبدو أنكم لم تعلموا ماذا فعل رجال شرطتنا الأشاوس عندما أصرت السلطات اليهودية على وضع لوحات أرقام إسرائيلية على سياراتهم العسكرية، ألم تروا كيف تحدوا اليهود ووضعوا لوحات فلسطينية وهم يشتمون اليهود ويتوعدونهم؟!

ولكن الأمر الذي يثلج الصدور كان منظر رجال الشرطة الأباة وهم ينحرون الخراف في الشوارع ويتركونها طعمة لعابري السبيل فرحاً بالفتح المبين! في الوقت الذي كانوا يرفضون فيه أن يتناولوا لقمة طعام واحدة من أي من أبناء الشعب المسكين لأنهم جاءوا فاتحين ولم يأتوا متسولين! وأتوا لنجدة شعبهم ورفع مستواه وليس للعيش على حسابه وهو الذي يكاد يكون معدماً!

وآه آه.. لو رأيتم ذلك الضابط الهمام وهو يرفض أمر قائده له باعتقال ذلك الصحفي المتعاطف مع حركة حماس الإسلامية، ليثبت لحماس ولكل الرافضين للمفاوضات وللشعب الفلسطيني أولاً أنه ضد تكميم الأفواه! وأنه ما كان لشرطي فلسطيني ثائر "سابق" أن يعتقل مناضلاً فلسطينياً مهما كان انتماؤه!

ولكن ما يشرح الصدر ويبعث الاطمئنان في النفس إلى أن الشعب الفلسطيني الذي تعب من رمي الحجارة على دوريات اليهود سيعيش هانئاً في ظل القيادة الرشيدة الأمينة الجديدة هو حالة الغضب التي انتابت قادة قوات الشرطة الفلسطينية في غزة وأريحا على حد سواء عندما علموا أن العشرات بل المئات من الأسماء التي سجلت في قوائم الشرطة لم تكن لرجال شرطة، بل لأقارب ومعارف بعض المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية الذين استغلوا سلطتهم لإدخال أقاربهم دون غيرهم وسجلوهم على أنهم من أفراد الشرطة الفلسطينية. ورفض قادة الشرطة هؤلاء أن يبدأوا عملهم بالتلاعب والتزوير، وأصروا على إعادة الحق إلى نصابه، وكان لهم ما أرادوا!!

هل أنتم معي فيما قلته آنفاً أم أنها مجرد هلوسة بسبب حرارة الصيف الشديدة هذه الأيام؟!!

بريد الجهاد



من المحرر

مزيداً من التجاوب

شهدت الفترة الأخيرة من عمر مجلة "الجهاد" ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الرسائل التي تفاعلت مع الموضوعات التي طرحت في أعداد المجلة السابقة أو التعبير عما يجيش في صدور القراء تجاه القضايا الإسلامية، مما يعني التجاوب مع النداءات التي وجهت عبر المجلة سابقاً لقرائها للمساهمة في تقويم خط سير المجلة ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة من استمرارها.

ورغم أن هذا التجاوب المتزايد من قبل القراء يزيد من صعوبة التفضيل بين الرسائل من حيث أحقيتها للنشر، ويدخلنا في بعض الاختلافات في الآراء بين أصحاب هذه الرسائل لاختلاف المستويات العلمية والفكرية والتاريخية ومعايشة الأحداث، فإننا نرحب بهذا العبء الجديد ونوافق على نشر الرسائل التي تتضمن تعقيبات أو ردود على رسائل سابقة حتى نصيب كبد الحقيقة ونفسح المجال لكل مخلص أن يدلي بدلوه طالما أن النية والقصد هي خدمة هذا الدين وتغيير الواقع المؤلم للأمة الإسلامية.

فمزيداً من التجاوب يا قراء "الجهاد" ومرحباً برسائلكم ومشاركاتكم.

المحرر

رسالة العدد

تساؤلات على ملاحظات

في البداية أقدم لكم أجمل التحية سائلاً المولى عز وجل أن يوفقكم في عملكم وأن يجعله في ميزان حسناتكم يوم القيامة.

إن مجلتكم تعتبر بحق صوت المستضعفين في كل أنحاء العالم. ونحن مجاهدو الحركة الإسلامية في كردستان العراق لم نر أي جهة أو مؤسسة أو مجلة تهتم بنا إلا مجلة "الجهاد" الغراء، لقد كان العدد "١٠٦" بحق عدداً خاصاً بالنسبة لنا كمجاهدين في كردستان العراق، لقد أثلجتم صدورنا وشعرنا بأننا لسنا الوحيدين في ساحة الجهاد في كردستان، بل لنا إخوة يتابعون مسيرتنا الجهادية في سبيل إعلاء كلمة الله في كردستان الحبيبة، أرض الأنبياء والرسل.

إخوتنا الأعزاء:

في العدد "١٠٩" من هذه المجلة العزيزة وفي زاوية بريد الجهاد نشرتم رأياً للأخ الذي أطلق على نفسه اسم "ابن الشام والرافدين" وبعنوان ملاحظات على الجهاد "١٠٦"، وفي هذا الصدد أود أن أوضح ما يلي:

أولاً: يبدو أن هذا الأخ لم يفهم من قضية الشعب الكردي المسلم في كردستان العراق إلا قشورها، ويبدو أنه جمع معلوماته استناداً إلى مصادر معادية لحقوق هذا الشعب المظلوم.

فلفظ "كردستان العراق" هو الأولى والأصح من لفظ "شمال العراق" الذي يستخدم من قبل البعثيين وكذلك المؤسسات الصليبية واليهودية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، وللعلم فإن الدولة العراقية التي تأسست عام ١٩٢١ كانت بجهود صليبية وصهيونية، لأنها تأسست على انقاض الخلافة العثمانية الإسلامية. حيث كانت كردستان إبان الخلافة ولاية تابعة لسلطة الباب العالي شأنها في ذلك شأن ولايتي بغداد والبصرة.

ثانياً: لقد اتهم الأخ "ابن الشام والرافدين" وبدون وجه حق: الحركات الإسلامية في كردستان بأنها تنظر من منظور قومي. وإنني أسأل الأخ الكريم: ما الدليل على ما تقول؟ ولماذا يجاهد الإخوة العرب والتركمان جنباً إلى جنب مع إخوانهم الأكراد ضمن صفوف الحركة الإسلامية في كردستان العراق؟ وإذا كنا قوميين -كما يدعي الأخ الكريم- فلماذا يشن العلمانيون وعلى رأسهم جلال الطالباني وبالتعاون مع أسيادهم القوميين البعثيين الحاكمين في بغداد حرباً قذرة على الصحوة الإسلامية المباركة المنتشرة في جميع أرجاء كردستان العراق؟! ولماذا يعمل الطالباني وسيده صدام حسين ليل نهار في سبيل القضاء على هذه الصحوة المباركة؟!

ثالثاً: إذا كان لبعض الأحزاب العلمانية في كردستان العراق علاقات مع الكيان الصهيوني فما شأننا نحن الإسلاميون في كردستان بهؤلاء الأحزاب؟ فنحن في واد وهؤلاء الأحزاب في واد آخر، فلماذا نجاهد إذن؟

وإنني أتساءل: ألا يوجد داخل صفوف العرب من لهم علاقات حميمة مع إسرائيل؟! فلماذا يحاول هذا الأخ أن يربط بين قضية الجهاد في كردستان مع عمالة بعض الذين لفظهم شعبنا الكردي المسلم من قادة هذه الأحزاب العلمانية للكيان الصهيوني؟!

وفي الختام أرجو من الإخوة الأعزاء في مجلة "الجهاد" الغراء أن ينشروا هذا الرد -إن لم يكن لديهم مانع-، لكي يكون الجميع على بيّنة من حقيقة الجهاد في كردستان العراق، كما وأرجو منكم أن تكونوا حذرين في نشر بعض الرسائل كرسالة الأخ "ابن الشام والرافدين" لأنها تمس مشاعر وأحاسيس شعب بكامله، كما وأدعوكم إلى إعطاء المزيد من الاهتمام بقضية هذا الشعب المظلوم وجهاده المبارك وإبرازه على الساحة الإسلامية.

وأسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه

أخوكم في الله/ خالد عبدالله "أبوسيف"

من مجاهدي الحركة الإسلامية في كردستان العراق

الذكريات التعيسة

* البعض يؤمن بشيء ألا وهو القول بأن الذكريات التعيسة في واقع جميل تكون عادة جميلة .. بل رائعة. والذكريات الجميلة في واقع تعيس، هي بلاشك جحيم. فعندما أستعرض هذه المقولة أشعر "متهكماً" بجحيم إحساس ما يسمى روسيا عندما تتذكر واقعها الجميل آنذاك كدولة عظمى، والذي كانت تعيشه في شكل USSR.

ولنعتبر الاتحاد السوفيتي سابقاً.. شخصاً ذا مشاعر وأحاسيس.. ولنسمه "السيد روسيا".

إن "السيد روسيا" وقد نزعت منه الألقاب والرتب العسكرية التي كان يفخر ويتيه بها أصبح الآن السيد روسيا فقط.. روسيا "حاف" دون الـ USSR اللقب الكبير ذو الجلجلة.. أصبح يثير الشفقة.. ومنذ أن أعلنت جمهوريات آسيا الوسطى استقلالها عن السيد روسيا في العام ١٩٩١ للميلاد.. والسيد المحترم يحاول جاهداً الإبقاء على الود القديم أو بالأصح السيطرة القديمة ولو شكلياً لاعتبارات سياسية واقتصادية، منها الحفاظ على ماء الوجه المراق.. فلم يجد المسكين أفضل من إنشاء ما يسمى "كومونولث الدول المستقلة"، والتي لا تمثل شيئاً على الإطلاق.. على الأقل حالياً..

وبعدما كان يتعامل مع جمهوريات آسيا الوسطى كالأب القاسي الديكتاتوري -عندما كانت النياشين العسكرية لا تزال على كتفيه- تراه الآن يستخدم سياسة أخرى اضطرته الأقدار إليها.. فيتعامل معها الآن كالأم الحنون- الديمقراطية والتفكير- التي تداعب هذا وترضي هذا... وتأخذ بيد هذا.. المهم عندها ألا يبكي الأولاد ويهربوا من البيت الروسي، خصوصاً وأن الأولاد.. (أقصد الدول المستقلة) في سن خطر.. سن المراهقة..

(إذاً أصبحت روسيا في حالة مَرَضِيَة تسمى عند علماء النفس -أو كما يسميهم الناس- بالشيزوفرنيا (أي مرض انفصام الشخصية).. فهي يوم (السيدة روسيا) ويوم (السيد روسيا).. حسب الظرف.

وبسبب الأوضاع الاقتصادية المنهارة لهذه الدول المستقلة فلا غنى لها عن الأم الحنون (السيدة روسيا) تمدهم بالمصروف الإضافي-ثمن السجائر التي يريد بها المراهق أن يثبت رجولته الزائفة أمام أقرانه على ما يبدو- وبسبب الأوضاع العسكرية المهتزة لهذه الدول.. فإن المراهق أيضاً في حاجة إلى الأب القاسي -أب بالتبني الجبري- "السيد روسيا" ذي العضلات المفتولة -أو كما عُرف سابقاً بذلك- ليستعين به على الأعداء.. خصوصاً الأصوليين منهم.

ونلاحظ ذلك واضحاً ومتجلياً في دعمه كاب للشيوعيين في (طاجكستان)، حيث أدى تدخله سياسياً وعسكرياً إلى جلوس الابن المراهق.. "نبييف" على سدة الحكم.. -قبل وصول "رحمانوف"-، فكان الأول، غارقاً في كرسي الحكم الكبير عليه جداً، مدلياً رجليه، عسى أن تصل الأرض.. أما الآخر فقد صُنِعَ له كرسي خاص صغير على قدر حجمه.

مع ملاحظة أن المراهق يعتقد جازماً -في الغالب- أنه مستقل بشخصيته وحر في تصرفاته ولا قيد أبداً عليه من والديه.. وأقرب مثل على ذلك يتمثل في ثلاث شخصيات كاريكاتيرية:

١- "الحاج" إسلام كريموف -رئيس أوزبكستان- الابن المطيع.

٢- سلطان نزار بايف -رئيس قازاقستان- الابن الهادئ.

والشخصية رقم ٣.. شخصية أقرب إلى الرجولة -سناً- من المراهقة المعنوية -رغم أن سن العقل لم ينبت له بعد- إنه "السيد حيدر علييف" الابن القوي والذي استعان بالوالدة الذكية "السيدة روسيا" في خلخلة السلطة الديمقراطية، والتي بدورها لعبت دور الوالد القاسي (السيد روسيا) -في أذربيجان- حتى عاد المراهق الأقرب للنضوج.. إلى السلطة بعد أن أطيح بالرئيس المنتخب "اليتشي بيه" في أذربيجان.. وكما نلاحظ حالياً أن كلاً من الثلاثة يعتقد فعلاً أنه مستقل بدولته، ولو كان لهم شوارب ضخمة لفتلوها.. وكالعادة لا يقدر المراهق ظروف والديه أو ولاة أمره، فهو يطالب بالمصروف ولا تهمه الاعتبارات الأخرى.. وهكذا بالضبط الواقع.. فقد تناقلت وكالات الأنباء منذ فترة.. أن (السيد روسيا) يعاني من أزمة اقتصادية حادة، حتى إنه ليفكر في سداد أصول الديون المستحقة عليه من بيع أثاث المنزل الروسي العظيم -سابقاً- والكبير رغم انفصال كل ابن من أبنائه بغرفة خاصة على حدة. وبالفعل قام بتوقيع عقود مع كل من السيدة (الصين) والسيدة المحترمة (ماليزيا) لبيعهما أسلحة -من أثاث المنزل الروسي- تتضمن مقاتلات متقدمة من نوع "ميج ٢٩". كما قام بإجراء اتصالات لبيع مزيد من الأسلحة الروسية لكل من السيدة (الفلبين).. والسيدة القصيرة القامة "تايلند" وبعض السيدات الأخريات، عفواً بعض الدول الأخرى..

.. لكن المراهقين أيضاً لن يقدروا.. ولا يعرفون الظروف.. ولربما يعرفون ولا يهتمون.. على أساس أن الكبار يحلون مشاكلهم بأنفسهم. إنهم لا يعرفون أن إجمالي ديون والدهم للبنوك الأعضاء في نادي لندن يبلغ منذ حوالي السنة (٢٤ مليار دولار.. دولار ينطح دولاراً كما قال النائب الأول لوزير المالية الروسي وقتها "أندريه فافيلوف"، والذي أكد أيضاً أن الدهم سيدفع

خمسمائة مليون دولار من المتأخرات للبنوك التجارية الأعضاء في نادي لندن من العام الماضي في إطار تسوية جزئية للفوائد المتأخرة عن عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣.

فعلاً مسكين (السيد روسيا) لا أحد يقدّر وضعه! لابد أنه الآن يجلس وحيداً مكتئباً في غرفة مظلمة في بيته الكبير، وقد فتح باب النافذة الوحيدة في الغرفة ليستنشق هواء طازجاً حتى لا يختنق بسبب السجائر الروسية الضخمة والقوية والتي يمتص دخانها الأسود بنَهَم، وحتى لا يختنق أيضاً من كثرة التفكير بمستقبل بيته الكبير وبمشاكل الديون المستحقة عليه، ومشاكل المراهقين المستقلين بغرفهم الخاصة.. ومشاكل الانشقاقات الحزبية التي قد تشعل النار في كل البيت. ولابد أنه الآن يتحسر على أيام العز والشباب. وكل يوم هو على هذا الحال المزري.. وما يتوقعه البعض أن السيد المحترم -حتى الآن-.. يوماً ما -وعسى أن يكون قريباً- سيجلس وحيداً يفكر في الماضي أيضاً، لكن في الهواء الطلق هذه المرة، فلا بيت يؤويه.. سيفكر وهو يمتص عقب سيجارة "أجنبية" وجدها على الأرض ربما ألقاها أحد السياح أو التجار الأجانب.. ويومها.. لن يفكر في الماضي البعيد يوم كان USSR.. بل سيفكر "متواضعاً" في أيام العز والشباب يوم كان عنده بيت كبير على الأقل، رغم أنه مقسّم وعليه ديون وله أولاد يحاولون الاستقلال عنه ووراثته وهو حي.. سيفكر السيد روسيا "حاف".. حافي القدمين وقتها.. "إنه الآن لا بيت ولا مأوى.. إنه في الشارع".. فتكون ذكريات ذاك الغد الجميلة هي الواقع التعيس له اليوم قطعاً لأنها أتعس من هذا اليوم.. فتعاسة أخف من تعاسة واليوم أخف من الغد.. إن شاء الله تعالى.. ويومها تنطبق المقولة "إن الذكريات التعيسة في واقع أكثر تعاسة هي قطعاً جميلة.. ولو قليلاً..".

أبو زبيدة-بيشاور

قلبي على المليون شهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لم أصدق ما قرأته في مجلة الجهاد العدد (١٠٧) بشأن ما يحدث في الجزائر من تعذيب وهتك لأعراض المسلمين وانتهاك لحقوق الإنسان، ولم أكن أدري أن هناك هندوساً مجرمين في بلد المليون شهيد!

إخواني: كانت الدموع تقطع علي القراءة، والهم والغم يملآن قلبي على ما يحدث في العالم الإسلامي، ولكن أقول: إن المحن والابتلاءات سنة الله سبحانه وتعالى في عباده المؤمنين، وأن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط.

أما أنتم يا شباب الجزائر لا أريد أن أزيد على كلام تلك العجوز الملطخة بالدم حين قالت: "استمروا في ثباتكم، استمروا في الجهاد المبارك ضد هذه الطغمة الكافرة"، فوالله لا عزة لنا إلا بالجهاد، واعلموا أن النصر مع الصبر، وكم أتمنى أن أشارك في هذا الجهاد المبارك وأكون معكم في تلك الأحزان والآلام.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبت أقدامكم ويمن عليكم بالنصر القريب إن شاء الله.

وجزاكم الله خيراً على ما تبذلونه من عمل جهادي عظيم يا أسرة مجلة "الجهاد"، ويرحمك الله يا عبد الله عزام.

أخوكم في الله

محمود ملكاوي/ الأردن

كشمير بعد أفغانستان

الشيخ محمد يوسف عباس رئيس التحرير... الموقر

تحية طيبة مباركة.. وبعد:

هنيئاً لنا وهنيئاً لأمتنا بهذه المجلة المخلصة النافعة بإذن الله وبالقائمين عليها جزاهم الله عن أمة الإسلام خير الجزاء.

فإن كان هناك من تحوّل في حياتي وغرس لحب الجهاد فهو من الله ثم من هذه المجلة، فلقد قرأت أول عدد عرفته مرات.. ومرات... وكل مرة أجد الجديد... والمفيد... فجزاكم الله خيراً وإلى الأمام..

إنني أيها الأخ أحد الشباب المسلم الذي يؤمن بوحدة الأمة، وإن عزتها في دينها وعدم موالاة أعدائها والركوع والاستسلام لهم، وبما أن الجهاد أسمى مراتب العز والكرامة، ولن تنال أمتي عزها إلا بالنصر على أعدائها ولن تنتصر عليهم إلا بالجهاد... والجهاد وحده.

وحيث أنه فاتني ما فاتني من الجهاد في أرض أفغانستان الطاهرة...

وبما أن كشمير استلمت الراية بعد أفغانستان واستجابت لله ولرسوله وهبت للجهاد والحمد لله فإني من المتحمسين لنصرة دين الله وفي نفسي ما الله به عليم من الحماس للانضمام لكتائب المجاهدين في سبيل الله على أرض كشمير الطاهرة -إن شاء الله تعالى-، فهل بإمكاني المشاركة في هذا الجهاد المبارك؟

أرجو منكم التكرم بالإجابة الشافية بأسرع ما يمكن حيث أني مشتاق لذلك.. جد مشتاق.

أخوكم/ابراهيم -جدة

تأملات



ويل للمطففين

"

إن قضية الكيل بمكيالين ربما كانت لا تهم غير المسلمين كثيراً لأن عندهم إعلاماً قوياً يستطيع أن يقلب الحق باطلاً والباطل حقاً، ثم هم لا يحملون همّ الآخرة والوقوف بين يدي قيوم السماوات والأرض يوم الحساب.

"

بقلم : أبو صهيب الأنصاري

عندما يتلو الكثير من المسلمين قوله تعالى: «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم» تنصرف أذهانهم للبيع والشراء بالكيل والميزان.

ولكن المتأمل لأحوال الأفراد والأمم يرى غير ذلك، فالتطفيف لم يعد مقتصراً على الكيل والميزان وحدهما، بل تعدى ذلك إلى التطفيف في سائر المعاملات، صغيرها وكبيرها، عظيمها وحقيرها، سواء ما كان منها بين الأفراد أو الجماعات أو الأمم، وسواء كان ذلك في مجال السياسة أو العلاقات الشخصية أو حتى البحوث العلمية، وبخاصة في مجال السياسة والاجتماع والتاريخ والاقتصاد.

وقد ينبهر القارىء أو المستمع بالعبارات التي يجترها المثقفون خاصة من تربوا على أعين الغرب مثل: "الموضوعية، وعدم الانجرار وراء العاطفة، والحرص على روح البحث العلمي المجرد"، ولكن عند أول اختبار تسقط كل هذه الدعاوى، وترى أن لكل مفردة احتياطياً من المتشابه من المقاصد والمعاني يبرر بها نكوصه عن دعاويه السابقة وهكذا لا تنتهي أوجه التطفيف ولا أساليبه، بل إن من المسلمين من وقع في هذا الأمر، ولم يقتصر الخطأ أن يكون في حق غير المسلمين، بل قد يكون فيما بينهم -والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى-، ولذلك نزلت الآيات التي سقناها في أول الكلام في بداية البعثة في مكة، كما نبه لذلك المصطفى ﷺ في أكثر من حديث نبوي.

وعندما ينبه الرسول ﷺ إلى "أن أحدكم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه" يكون قد أشار إلى التطفيف في محاسبة الناس، وكيف يكيل الإنسان لنفسه بمكيال، ويكيل لغيره بمكيال آخر، فإذا كان هو المحاسَب أو من يحب فالأعذار جاهزة والتبريرات حاضرة، أما إن كان المحاسَب غيره فلا معذرة ولا عُتبى، بل يبرز الحرص على تطبيق اللوائح والقوانين ومحاسبة كل شخص على ما قدم دون محاباة.

قبل سنوات تقارب العشر نشرت إحدى المجلات الإسلامية الواسعة الانتشار تحقيقاً حول الصحف الإسلامية، وفصلت في الموضوع، ورغم ذلك تجاهلت مجلة إسلامية أخرى معروفة، بل هي أقدم منها، مع أنها تصدر في نفس الدولة، ووقفت مع المجلة الأولى في أوقات محنتها، وقبل وبعد نشر التحقيق المذكور كانت المجلة الأولى تبدئ وتعيد حول ضرورة توحيد الصف الإسلامي وتنسيق المواقف.

وقبل حرب الخليج الثانية بفترة قصيرة وقفت بعض الصحف والمجموعات الإسلامية المجاورة للعراق مع صدام حسين ودافعت عنه بقوة، ورفضت أي انتقاد لموقفها تحت مبررات شتى.

ولكن نفس هذه الصحف والمجموعات هاجمت مجموعات وصحفاً إسلامية أخرى وقالت فيها "ما لم يقله مالك في الخمر" لأنها وقفت نفس الموقف الذي كانت تقفه هي قبل أسابيع.

وما ينطبق على الجماعات والصحف ينطبق على الدول وعلى الأفراد.. كل يرى خطأ غيره عظيماً ويرى كبيرته صغيرة، وما ذلك إلا لانغراس مبدأ التطفيف في نفوس غالبية الأفراد والجماعات والأمم، وبالنسبة لمن وقع في هذا الأمر من المسلمين فسببه الأساسي هو ضعف المراقبة الداخلية الحقيقية (للنفس)، والانقياد -ولو من غير شعور- لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

إن قضية الكيل بمكيالين ربما كانت لا تهم غير المسلمين كثيراً لأن عندهم إعلاماً قوياً يستطيع أن يقلب الحق باطلاً والباطل حقاً، ثم هم لا يحملون همّ الآخرة والوقوف بين يدي قيوم السماوات والأرض يوم الحساب.

أما بالنسبة لنا نحن كإسلاميين فإن القضية تهمنا، خاصة وأن نبينا ﷺ قد نبه لهذا الخطأ منذ بدء الدعوة، وأصحاب الدعوات الصحيحة -إن كانوا حريصين عليها- يهمهم أن لا يسمحوا لأية شبهة أن تلمّ بدعوتهم، لأن في ذلك طعن في مصداقية الدعوة ومصدر التلقي الأول الذي انبثقت منه، فهل يعي المسلمون هذا ويتجنبوا قضية الكيل بمكيالين أو الانخداع بمن يفعل ذلك خاصة أدعياء حقوق الإنسان؟ ▣

كلمة شكر

نتوجه بالشكر إلى اخواننا الذين ساهموا في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية ونخص بالشكر "الدار العالمية للكتاب الإسلامي".



بدأ مركز ترجمة التراث الإسلامي نشاطه عام ١٩٨٩م / ١٤٠٩ هـ. ليقف عقبة أمام الغزو الفكري المنحرف، وليبدد ظلام الجهل في بلاد الأفغان وبلاد ماوراء نهر جيحون.

والله الموفق



ساهموا في طباعة

تنويه

المجلة تحتوى على قسيمة تبرع خاصة بمركز ترجمة التراث الإسلامي لمن أراد أن يساهم من المسلمين في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية.

Y. Sadek

REGISTRATION NO.M582